10

سنـــــوات

الأهداف السلوكية

للصف الخامس الابتدائي

عشر سنوات

د. شيرين لبيب خورشيد

الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بسم الله الرحمن الرحيم

الأهداف السلوكية العامة للصف الخامس ابتدائي

عمر الطفل 10 سنوات

مع نهاية العام وعند انجاز مضمون الكتاب يصبح المتعلّم قادراً على أنّ:

الأهداف المعرفية:

1- يحلل ويستنتج أثر المعلومات التالية في حياته اليومية:

- ❖ الإيمان بالله تعالى في حياته.
- ❖ اللجوء إلى الله تعالى في السراء والضراء (تحقيق أثر صفاء النفس والطمأنينة في قلب الإنسان).
- ❖ يعرف مفهوم الأمانة التي عرضها الله عزوجل على السموات والأرض والإنسان ؛ومن حمل هذه الأمانة ؟
- ❖ يطرح مثالا يقرب مفهوم عرض الأمانة لإدراك الأمور التي جعلت والجبال والسماوات تأبى حملها، والتي جعلت الإنسان يقبل حملها.

2- يعدّد ويشرح أنواع النفس التي ذكرها الله عزّ وجلّ في القرآن الكريم (النفس اللوّامة، النفس المطمئنة، النفس الآمّارة بالسوء)

3- يعلّل أهميّة بعض التشريعات التي بيّنها الله تعالى لنا [ما أحله الله تعالى لنا وما حرمه علينا]؛مع الإستشهاد بموقف عرض الأمانة .

4- يناقش أهميّة التشريع في حياته اليوميّة وأنّها تدفعه إلى ضبط سلوكه البشري.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

5- يذكر ويحلل بعض حقوق الإنسان عامة والمسلم خاصة، ومن أعطى الإنسان هذه الحقوق.

6- يحلل أهميّة التقيّد بالأخلاق الحسنة في تعامله مع الآخرين [**الوالدان، الأخوة، الأصدقاء، الأقارب، الأرحام، الجار، الأجير، المعلّم، الأكبر سناً**].

7- يستكمل أسس السلوك الحسن، **واتباع نظام المدرسة**، والتقيّد به من أجل تحصيل العلم الذي هو أساس حياتنا منذ خلق الله تعالى آدم عليه السلام.

8- يذكر بعض أسماء الله الحسنى [**العزيز ؛العلي، الكبير، الحفيظ، الكريم، الرقيب، المجيب،الواسع، الحكيم، الودود؛الشهيد**]؛مبينا **دعاء المسألة ودعاءالعبادة** لكل اسم .

9- يذكر أسماء بعض الأنبياء والرسل الذين أرسلهم الله تعالى، وحكم من يجحد بأي واحد منهم.

10- يجمع العبر والعظات من سيرة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من السنة السابعة للبعثة إلى السنة العاشرة للبعثة وما تعرّض له رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من أحداث.

11- يستخرج أهميّة العبادات في حياته اليومية لتزكية النفس، ويحلل أهميّة العمل الصالح والتفكر بآيات الله تعالى.

12- يقارن بين بعض الصفات الذميمة التي حرمها الله تعالى علينا، منها [**الوقاحة، الاستهزاء، الاستخفاف، تحقير الخلق، التكبر، البذخ، التقتير، الرياء، الحسد، الحقد، الشماته...**]، وما يقابلها من صفات فضيلة والتي لها الأثر الإيجابي في سعادته في الدنيا والآخرة.

13- يصف صفات أولي العزم من الرسل وأهمها الصبر والحلم والعزم.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يستخرج صفات عباد الرحمن (كثرة الحياء، كثرة الصلاح، الصدق، قلة الكلام، كثرة العمل، قلة الذلل، قلة الفضول، برِّ الوالدين، صلة الرحم، الصبر، الرضى، الحلم، الرفق، العفة، الشغفة)؛من كتاب الله عزوجل .(أولا : التواضع وحسن السمت والسكينة والوقار، قال تعالى: { وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا}. (الفرقان:63)

ثانيا: الإعراض عن الجاهلين وعدم مقابلة السيئة بمثلها' قال تعالى: {وَإِذَاخَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا} (الفرقان: 63).

ثالثا: أنهم يكثرون من صلاة الليل مخلصين فيها لربهم متذللين له' قال تعالى: { وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا}(الفرقان: 64).

رابعا : أنهم يخافون عذاب جهنم ويسألون الله أن يصرفه عنهم' قال تعالى: { وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا (65) إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا } (الفرقان: 65).

خامسا: أنهم أهل عدل في باب الإنفاق' فلا يبخلون عن النفقات الواجبة والمستحبة' ولايزيدون على الحد فيدخلون في قسم التبذير' قال تعالى: {وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا} الفرقان67.

سادسا: أنهم لا يشركون بالله شيئا في عبادته' يعبدون الله وحده مخلصين له الدين حنفاء مقبلين عليه معرضين عما سواه. قال تعالى: {وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ} (الفرقان:68).

سابعا: أنهم لا يسفكون الدم الحرام بغير موجب شرعي' قال تعالى: { وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ} (الفرقان: 68).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ثامنا: أنهم أبعد الناس عن الباطل في الأقوال والأعمال ويعرضون أيضا عن اللغو وهو الكلام الذي لا خير فيه ولا فائدة فيه دينية ولا دنيوية ككلام السفهاء ونحوهم ‘ قال تعالى: { والذين لا يشهدون الزور وإذا مروا باللغو مروا كراما}(الفرقان:72).

تاسعا: أنهم إذا ذكروا بآيات الله تعالى قابلوها بالقبول والافتقار إليها والانقياد والتسليم لها، وتجد عندهم آذانا سامعة وقلوبا واعية فيزداد بها إيمانهم ويتم بها يقينهم‘ قال تعالى: {وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا}(الفرقان:73).

عاشرا : أنهم لا يقتصرون على صلاح أنفسهم بل يسألون الله الصلاح لقرنائهم من الأصحاب والزوجات وصلاح الذرية ‘ كما يسألون الله أن يكونوا أئمة يقتدى بهم في الخير وهذا لعلو هممهم‘ قال تعالى: { وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا} (الفرقان: 74)

(هذه بعض صفات عباد الله الصالحين نسأل الله أن يجعلنا منهم ويحشرنا معهم .)

14- يدرك أن الموت أول منازل الآخرة، وأن القبر أول منازل الحساب فإما نعيم وإما عذاب.

15- يعلم أنّ الدنيا دار ممر لا دار مقر، وأن الآخرة دار مقر لا دار ممر.

16- يعلم أن الموت حق على كل مخلوق.

17- يحلل ويستنتج أن الكيِّس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ملاحظة للمعلم؛وللمؤلف:

في الصف الثاني أساسي تعلّم الطفل أهمية الدعاء باسماء الله الحسنى، وإنّ لله تسع وتسعون اسماً، ويجب على الناس أن يخاطبوا الله عزّ وجلّ كما أمرنا الله تعالى باسمائه الحسنى.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "إنّ لله تسعة وتسعون اسماً، مائة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنّة، وهو وتر يحب الوتر".

1- فقيل من أحصاها: علما بها وإيماناً.

وقيل أحصاها: أراد العمل مقتضاها.

وقيل أحصاها: تفكرّ في مدلولها معظماً لمسمّاها ومقدساً معتبرا بمعانيها، متدبراً راغباً فيها وراهباً.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لذا الهدف من تأليف الدرس توصيل هذه المعاني لهذا الطفل وقد قسمت اسماء الله الحسنى التسع والتسعون إلى جميع الصفوف من الصف الرابع اساسي إلى الصف الثاني عشر أساسي فاسماء الله الحسنى المنتقاة لغرس في نفوس الطلاب كيف يتفهم معنى اسم الله؛وفي الصف الرابع درس الطالب هذه الأسماء وتعرف على معنى دعاء المسألة ودعاء العبادة (الحميد؛الولي؛الحق ؛الوكيل ؛اللطيف، الخبير،الحليم، الغفور، الشكور، العليم). فيكون لديه الرفق بين رفاقه، واللطف، والحلم ويشعر كيف يتعامل مع الآخر أياً كان.(ملاحظة لمن أراد مرجعا ثابتا لتألف الأسماء الثابتة في الكتاب والسنة العود لهذا الكتاب

وقال ابن القيم في معنى الدعاء بها: (وهو مرتبتان: إحداهما دعاء ثناء وعبادة والثاني دعاء طلب ومسألة، فلا يثنى عليه إلا بأسمائه الحسنى وصفاته العلى، وكذلك لا يسأل إلا بها، فلا يقال يا موجود، أو يا شيء، أو يا ذات اغفر لي وارحمني؛ بل يسأل في كل مطلوب

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

باسم يكون مقتضيا لذلك المطلوب؛ فيكون السائل متوسلا إليه بذلك الاسم، ومن تأمل أدعية الرسل ولاسيما خاتمهم وإمامهم وجدها مطابقة لهذا) [1] .

ويمكن القول إن أمره تعالى للمكلفين أن يدعوه بأسمائه الحسنى يشمل المعاني السابقة للدعاء التي وردت في الكتاب والسنة، وهي نداء الله بها، والطلب والسؤال بذكرها، والثناء عليه ومدحه بها، وظهور الداعي بسلوك العبودية الذي يوحد الله في كل اسم منها، وبصورة أخرى يصح القول بأن دعاء الله بأسمائه يكون بلسان المقال أو بلسان الحال، فلسان المقال هو المدح والثناء والطلب والسؤال، ولسان الحال هو الخضوع وتوحيد العبودية لله في الأقوال والأفعال، وعلى هذا المعنى قسم المحققون من العلماء ما ورد في الآية من الأمر بالدعاء إلى نوعين:

الأول: دعاء مسألة ويكون بلسان المقال، وهو طلب ما ينفع الداعي من جلب منفعة أو دفع مضرة، فيسأل الله بأسمائه الحسنى التي تناسب حاجته وحاله ومطلبه ويتوسل إلى الله بذكرها وذكر ما تضمنته من كمال الأوصاف وجلالها، فيردد في دعائه من أسماء الله ما يناسبه عند تقلب الأحوال، ويظهر في دعائه وأقواله إيمانه بالتوحيد وأوصاف الكمال، ففي حال فقره يدعو ويستعين ويثني ويستغيث بالمعطي الجواد المحسن الواسع الغني، وفي حال ضعفه يبتهل إلى القادر القدير المقتدر المهيمن القوي وفي حال الذلة وقلة الحيلة يناسبه أن يلتجأ في دعائه وابتهاله إلى ربه بذكر أسمائه العزيز الجبار المتكبر الأعلى المتعالي العلي .

وعند الندم بعد الخطأ واقتراف الذنب يناسبه الدعاء باسمه الرحمن الرحيم اللطيف التواب الغفور الغفار الحيي الستير، وفي حال السعي والكسب يدعو الرازق الرزاق المنان السميع البصير، وفي حال الجهل والبحث عن أسباب العلم والفهم يناسبه الدعاء باسمه الحسيب الرقيب العليم الحكيم الخبير، وفي حال الحرب وقتال العدو فنعم المولى ونعم النصير، وهكذا يدعو ويتوسل ويبتهل ويتضرع إلى ربه بذكر ما يناسب مقامه وموضعه وحاله وما ينفعه من أسماء الله الحسنى، أو بعبارة أخرى يقدم بين يدي سؤاله الثناء على الله بأسمائه وأوصافه وأفعاله ما يتناسب مع أحواله فيثني على الله ويلح في التجائه وندائه، ويصدق في مناجاته وسؤاله ودعائه .

---

1. بدائع الفوائد 171/1 .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الثاني: دعاء العبادة ويكون بلسان الحال، وهو تعبد لله يظهر التوحيد في كل اسم من أسمائه وكل وصف من أوصافه، فهو دعاء سلوكي ومظهر أخلاقي وحال إيماني يبدوا فيه المسلم موحدا لله في كل اسم من الأسماء الحسنى بحيث تنطق أفعاله أنه لا معبود بحق سواه، وتسابق أقواله في شهادته ألا إله إلا الله، وأنه سبحانه المتوحد في أسمائه وأوصافه لا سمي له في علاه، فقد يكون العبد الموحد في ذروة غناه مبتلى بالمال فيما استخلفه الله واسترعاه؛ فيظهر بمظهر الفقر والتواضع لعلمه أن الله هو الغني المتوحد في غناه، وأن المال ماله وهو مستخلف عليه مخول فيه مبتلى به في هذه الحياة فتجده يلين لإخوانه ولا يعرف بينهم بالغني من شدة توحيده وإيمانه .

ولو كان الموحد شريفا حسيبا عليا نسيبا بدت عليه بدعاء العبادة مظاهر الذل والافتقار، وخضع بجنانه وبنيانه وكيانه إلى الحسيب الجبار القهار المتعال، لعلمه أن المتوحد في الحسب والكبرياء وما تضمنته هذه الأسماء هو الله، وأن الحسيب لا يكون حسيا إذا عبد هواه أو تكبر واستعلى على خلق الله، فسلوكه سلوك المخلصين من العبيد، وأفعاله بدعاء العبادة تنطق بشهادة التوحيد، وسوف يأتي عن هذا الموضوع في الجزء الخامس المزيد والمزيد إن شاء الله .

والمقصود بدعاء العبادة هو أثر أسماء الله عزوجل على اعتقاد العبد وأقواله وأفعاله بحيث يراعي في سلوكه توحيد العبودية لله في كل اسم أو وصف على حدة، فهو دعاء بلسان الحال أو دعاء سلوكي ومظهر أخلاقي وحال إيماني يبدو فيه المسلم موحدا لله في كل اسم من الأسماء الحسنى بحيث تنطق أفعاله أنه لا معبود بحق سواه وأنه بفعله هذا يشهد ألا إله إلا الله، فالغَني يَظهر في سلوكه بمظهر الفقر توحيدا لله في اسمه الغني، والقوي يظهر بمظهر الضعف توحيدا لله في اسمه القوي، وهكذا يراعي كل اسم من أسماء الله في سلوكه دعاء وتعظيما وخشية وإجلالا .

وقد أفرد ابن القيم رحمه الله فصلا في بيان دعاء العبادة ودعاء المسألة، وبين أن الدعاء في القرآن يراد به هذا تارة، وهذا تارة، ويراد به مجموعهما، وهما متلازمان فإن دعاء المسألة هو طلب ما ينفع الداعي وطلب كشف ما يضره أو دفعه، وكل من يملك الضر والنفع فإنه المعبود

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حقا، والمعبود لا بد أن يكون مالكا للنفع والضرر، ولهذا أنكر الله تعالى على من عبد من دونه مالا يملك ضرا ولا نفعا؛ لأن المعبود يدعى للنفع والضر دعاء مسألة، ويدعي خوفا ورجاء دعاء عبادة؛ فعلم أن النوعين متلازمان؛ فكل دعاء عبادة مستلزم لدعاء المسألة، وكل دعاء مسألة متضمن لدعاء العبادة [2]، وقد ذكر ابن القيم الأدلة القرآنية على هذين النوعين والتي يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

1- ما ورد في قول الله عزوجل : { ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ وَلا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً إِنَّ رَحْمَتَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ } [الأعراف:56/55]، فهاتان الآيتان مشتملتان على آداب نوعي الدعاء دعاء العبادة، ودعاء المسألة، وقد نفى الله عزوجل عمن عبد من دونه إمكانية النفع والضر القاصر والمتعدي؛ فهم لا يملكونه لأنفسهم ولا لعابديهم قال تعالى: { وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلا يَمْلِكُونَ لأَنْفُسِهِمْ ضَرّاً وَلا نَفْعاً وَلا يَمْلِكُونَ مَوْتاً وَلا حَيَاةً وَلا نُشُوراً } [الفرقان:3]، وإذا كان هذا حالهم؛ فإن الذي يدعى ويسأل للنفع والضرر هو المعبود حقا .

2- قوله تعالى: { وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلهُمْ يَرْشُدُونَ } [البقرة:186]، وهذا يتناول نوعي الدعاء وبكل منهما فسرت الآية ، فقيل: أعطيه إذا سألني، وقيل: أثيبه إذا عبدني والقولان متلازمان، وليس هذا من استعمال اللفظ المشترك في معنييه كليهما، أو استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه، بل هذا استعمال له في حقيقته الواحدة المتضمنة للأمرين جميعا .

3- ما ورد في قوله تعالى: { قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَاماً } [الفرقان:77]، قيل: لولا دعاؤكم إياه، وقيل دعاؤه إياكم إلى عبادته فيكون المصدر مضافا إلى المفعول، وعلى الأول مضافا إلى الفاعل،

2. السابق 513/3 بتصرف .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وهو الأرجح من القولين، وعلى هذا فالمراد به نوعا الدعاء، وهو في دعاء العبادة أظهر، أي ما يعبأ بكم ربي لولا أنكم تعبدونه، وعبادته تستلزم مسألته؛ فالنوعان داخلان فيه .

4- قوله تعالى: { وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ } [غافر:60]، فالدعاء يتضمن النوعين، وهو في دعاء العبادة أظهر؛ ولهذا عقبه بقوله: { إِنَّ الذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ } [غافر:60]، فالدعاء هو دعاء العبادة، وقد فسر الدعاء في الآية بهذا وهذا، وعند الترمذي وصححه الألباني من حديث النعمان رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ قال: (الدُّعَاءَ هُوَ الْعِبَادَةُ، ثُمَّ قَرَأَ: { وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ } [غافر:60]) [3].

5- قوله تعالى عن خليله إبراهيم عليه السلام : { الْحَمْدُ لِلهِ الذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ } [إبراهيم:39]، فالمراد بالسمع هنا السمع الخاص، وهو سمع الإجابة والقبول لا السمع العام لأنه سميع لكل مسموع، وإذا كان كذلك فالدعاء هنا يتناول دعاء الثناء ودعاء الطلب، وسمع الرب تبارك وتعالى له إثابته على الثناء، وإجابته للطلب فهو سميع لهذا وهذا .

6- قوله تعالى عن زكرياعليه السلام: { قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيّاً } [مريم:4]، فقد قيل: إنه دعاء المسألة، والمعنى إنك عودتني إجابتك وإسعافك ولم تشقني بالرد والحرمان، فهو توسل إليه تعالى بما سلف من إجابته وإحسانه، وقدم ذلك أمام طلبه الولد وجعله وسيلة إلى ربه فطلب منه أن يجاريه على عادته التي عوده من قضاء حوائجه إذا ما سأله .

- قول الله تعالى: { قُلِ ادْعُوا اللهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيّاً مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى } [الإسراء:110]، فهذا الدعاء دعاء المسألة، وقد ذكر في سبب

3. الترمذي في التفسير، باب سورة المؤمن 5/274(3247)، صحيح الترغيب والترهيب (1627) .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

النزول عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: (كان رسول الله ε ثم البيت فجهر بالدعاء فجعل يقول: يا الله يا رحمن؛ فسمعته أهل مكة؛ فأقبلوا عليه؛ فأنزل الله: { قُلِ ادْعُوا اللهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيّاً مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى } إلى آخر الآية)[4]، وروى عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: (كان النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا يدعو يا رحمن يا رحيم فقال المشركون: هذا يزعم أنه يدعو واحدا وهو يدعو مثنى مثنى؛ فأنزل الله تعالى: { قُلِ ادْعُوا اللهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيّاً مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى } الآية)[5] .

وقيل إن الدعاء هاهنا بمعنى التسمية كقولهم: دعوت ولدي سعيدا، وادعه بعبد الله ونحوه، والمعنى سموا الله أو سموا الرحمن؛ فالدعاء هاهنا بمعنى التسمية، وليس ذلك عين المراد، بل المراد بالدعاء معناه المعهود المطرد في القرآن، وهو دعاء السؤال ودعاء الثناء، ولكنه متضمن معنى التسمية، فليس المراد مجرد التسمية الخالية عن العبادة والطلب بل التسمية الواقعة في دعاء الثناء والطلب؛ فعلى هذا المعنى يصح أن يكون في تدعوا معنى تسموا، والمعنى أيا ما تسموا في ثنائكم ودعائكم وسؤالكم .

– قوله تعالى: { إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ } [الطور:28]، فهذا أظهر في دعاء العبادة المتضمن للسؤال رغبة ورهبة، والمعنى إنا كنا من قبل نخلص له العبادة، وبهذا استحقوا أن وقاهم عذاب السموم لا بمجرد السؤال المشترك بين الناجي وغيره؛ فإن الله سبحانه يسأله من في السموات ومن في الأرض، والفوز والنجاة إنما هي بإخلاص العبادة لله لا بمجرد السؤال والطلب، وكذلك قوله عن فتية أصحاب الكهف: { إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهاً لَقَدْ قُلْنَا إِذاً شَطَطاً } [الكهف:14]، وكذلك قوله تعالى: { أَتَدْعُونَ بَعْلاً

4. خلق أفعال العباد للبخاري ص82 .
5. جامع البيان عن تأويل آي القرآن 15/ 182 .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ } [الصافات:125]، فهذا أظهر في دعاء العبادة [6] .

دعاء المسألة أعلى أنواع التوسل إلى الله :.

إذا كان مدح المخلوق قبل سؤاله بذكر القليل من أوصاف كماله يعد سببا للإجابة وتحقيق المطلوب؛ فإن مدح الخالق قبل سؤاله بذكر أسمائه وصفاته وأفعاله يعد أساسا متينا في دعاء المسألة من باب أولى، لاسيما أن المخلوق يمدح بوصف مكتسب زائل لا يدوم، وربما يمدح بما لا يستحق، وربما يمدح نفاقا وكذبا، كما أن مدح المسئول قبل السؤال يعود النفع فيه على السائل والمسئول، أما رب العزة والجلال فما زال بأسمائه وصفاته أولا قبل خلقه، لم يزدد بكونهم شيئا لم يكن قبلهم من صفته، وكما كان بأسمائه وصفاته أزليا كذلك لا يزال عليها أبديا، هو الغني بذاته عن العالمين، كل شيء إليه فقير، وكل أمر عليه يسير، لا يحتاج إلى شيء، وهو كما قال: { لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ } [7]، فالله عزوجل أهل الثناء والمجد، مهما بالغت في مدحه فلن توفيه شيئا من حقه وما ينبغي لجلال وجهه وجمال وصفه وكمال فعله .

كما أن المادح لربه هو المستفيد من ثنائه ومدحه، أما رب العزة والجلال فهو غني عن مدح العالمين، ولما أمرنا سبحانه أن نمدحه ونسأله وندعوه فإن ذلك لنفعنا وليس لنفعه عزوجل ، روى مسلم من حديث أبي ذر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فيما روى عن الله تبارك وتعالى: (يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلاَ تَظَالَمُوا، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلاَّ مَنْ هَدَيْتُهُ فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلاَّ مَنْ أَطْعَمْتُهُ فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ إِلاَّ مَنْ كَسَوْتُهُ فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ، يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ، يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرِّي فَتَضُرُّونِي وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي

6. بدائع الفوائد 513/3 وما بعدها بتصرف .
7. شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي ص127 بتصرف .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

شَيْئًا، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُل إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلاَّ كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ، يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِي أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلاَ يَلُومَنَّ إِلاَّ نَفْسَهُ) [8] .

وقد وردت نصوص نبوية كثيرة تدل على أن الداعي يتوجب عليه أن يثني على ربه قبل السؤال والدعاء، وأن يصلي أيضا على خاتم الأنبياء ε ، روى أبو داود وصححه الشيخ الألباني من حديث فضالة بين عبيد رضي الله عنه أنه قال: (سَمِعَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم رَجُلًا يَدْعُو فِي صَلاتِهِ، لَمْ يُمَجِّدِ اللهَ تَعَالَى، وَلَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : عَجِلَ هَذَا ثُمَّ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ: إِذَا صَلى أَحَدُكُمْ، فَلْيَبْدَأْ بِتَمْجِيدِ رَبِّهِ جَل وَعَزَّ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، ثُمَّ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ثُمَّ يَدْعُو بَعْدُ بِمَا شَاءَ) [9] .

وروى النسائي وصححه الشيخ الألباني من حديث زيد بن خارجة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (صَلُّوا عَلَيَّ وَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ، وَقُولُوا: اللهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ) [10]، وروى الترمذي وحسنه الألباني من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قَالَ: (كُنْتُ أُصَلِّي وَالنَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ مَعَهُ، فَلَمَّا جَلَسْتُ بَدَأْتُ بِالثَّنَاءِ عَلَى اللهِ، ثُمَّ الصَّلاةِ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، ثُمَّ دَعَوْتُ لِنَفْسِي، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : سَلْ تُعْطَهْ، سَلْ تُعْطَهْ) [11] .

والله عزوجل يحب أن يثني عليه عبده بأسمائه وصفاته قبل سؤاله ودعائه، روى البخاري من حديث ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لاَ أَحَدَ أَغْيَرُ مِنَ اللهِ وَلِذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، وَلاَ شَيْءَ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنَ اللهِ لِذَلِكَ مَدَحَ

---

8. مسلم في البر والصلة والأدب، باب تحريم الظلم 1994/4 (2577) .
9. أبو داود في كتاب الصلاة، باب الدعاء 77/2 (1481)، وانظر صفة الصلاة للألباني ص181 .
10. النسائي في كتاب السهو 48/3 (1292)، صحيح الجامع (3783) .
11. الترمذي في أبواب الصلاة، باب ما ذكر في الثناء على الله والصلاة على النبي S 448/2 (593) وانظر مشكاة المصابيح للشيخ الألباني (931) .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

نَفْسَهُ) [12] ، وفي حديث الشفاعة عند البخاري من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (فيَأْتُونِي فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي في دَارِهِ فَيُؤْذَنُ لِي عَلَيْهِ، فَإِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِدًا؛ فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَدَعَنِي، فَيَقُولُ: ارْفَعْ مُحَمَّدُ، وَقُلْ يُسْمَعْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، وَسَلْ تُعْطَ، قَالَ: فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأُثْنِي عَلَى رَبِّي بِثَنَاءٍ وَتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ) [13]، وعند مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (اللهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، لاَ أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ) [14] .

وأنواع التوسل التي شرعها الله تعالى لعباده وحث عليها ثلاثة أنواع أعلاها وأشرفها التوسل إليه بأسمائه الحسنى وصفاته وأفعاله، كما في قول يوسف عليه السلام : { رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ المُلكِ وَعَلمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِماً وَأَلحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ } [يوسف:101]، وعند مسلم من حديث علي رضي الله عنه في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة: (اللهُمَّ أَنْتَ المَلِكُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ، أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ ظَلَمْتُ نفسي وَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لي ذُنُوبِي جَمِيعًا إِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ .. الحديث) [15]، وروى النسائي وصححه الشيخ الألباني من حديث محجن بن الأدرع رضي الله عنه أنه قال: (دَخَلَ رَسُول اللهِ صلى الله عليه وسلم المَسْجِدَ إِذَا رَجُلٌ قَدْ قَضَى صَلاَتَهُ وَهُوَ يَتَشَهَّدُ، فَقَال: اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا أَللهُ بِأَنَّكَ الوَاحِدُ الأَحَدُ الصَّمَدُ الذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ أَنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي إِنَّكَ أَنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : قَدْ غُفِرَ لَهُ ثَلاَثاً) [16] .

فهذا أعلى أنواع التوسل إلى الله وهو تنفيذ وطاعة لقوله عزوجل : { وَللهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا } [الأعراف:180]، والمعنى ادعوا الله تعالى متوسلين إليه بأسمائه الحسنى، والأسماء كما علمنا تدل على الصفات بالتضمن واللزوم، ومن ذلك أيضا ما رواه النسائي

12. البخاري في التفسير، باب قوله ولا تقربوا الفواحش 4/ 1696 (4358) .
13. البخاري في التوحيد، باب قول الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة 6/ 2708 (7002) .
14. مسلم في الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود 352/1 (486) .
15. مسلم في صلاة المسافرين باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه 535/1 (771) .
16. النسائي في السهو، باب الدعاء بعد الذكر386/1 (1224)، صحيح أبي داود 185/2(869) .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وصححه الألباني من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (كُنْتُ مَعَ رَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم جَالِسًا وَرَجُلٌ قَائِمٌ يُصَلِّي، فَلَمَّا رَكَعَ وَسَجَدَ وَتَشَهَّدَ دَعَا فَقَالَ فِي دُعَائِهِ: اللهمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لكَ الحَمْدَ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ المَنَّانُ، بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، يَا ذَا الجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ إِنِّي أَسْأَلُكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم لأَصْحَابِهِ: تَدْرُونَ بِمَا دَعَا؟ قَالُوا: الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: وَالذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ دَعَا الله بِاسْمِهِ العَظِيمِ الذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى) [17] .

أما النوع الثاني من التوسل فهو التوسل إلى الله تعالى بفعل العمل الصالح وهو من دعاء العبادة، كأن يذكر الداعي عملا صالحا ذا بال فيه خوفه من الله سبحانه وتقواه إياه وإيثاره رضاه على كل شيء، وطاعته له جل شأنه ثم يتوسل به إلى ربه في دعائه ليكون أرجى لقبوله وإجابته، وهذا توسل جيد وجميل قد شرعه الله وارتضاه ويدل على مشروعيته قوله تعالى:{ الذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ } [آل عمران:16]، وقوله عزوجل :{ رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ } [آل عمران:193]، وأمثال هذه الآيات الكريمات المباركات، وعند البخاري من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (انْطَلَقَ ثَلاَثَةُ رَهْطٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَتَّى أَوَوُا الْمَبِيتَ إِلَى غَارٍ فَدَخَلُوهُ، فَانْحَدَرَتْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ فَسَدَّتْ عَلَيْهِمُ الْغَارَ فَقَالُوا إِنَّهُ لاَ يُنْجِيكُمْ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ إِلاَّ أَنْ تَدْعُوا اللهَ بِصَالِحِ أَعْمَالِكُمْ .. الحديث) [18] .

وأما النوع الثالث فهو التوسل إلى الله تعالى بدعاء الأحياء من المؤمنين الصالحين كأن يقع المسلم في ضيق شديد أو تحل به مصيبة، ويعلم من نفسه التفريط في حق الله تبارك وتعالى، فيطلب ممن يعتقد فيه الصلاح والتقوى أو الفضل والعلم بالكتاب والسنة أن يدعوا له ربه ليفرج عنه كربه ويذهب عنه همه، فهذا نوع آخر من التوسل المشروع دلت عليه النصوص، فعند البخاري من حديث أنس رضي الله عنه قال: (بَيْنَمَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَخْطُبُ

---

17. الموضع السابق 52/2 (1300)، مشكاة المصابيح (2290) .

18. البخاري في الإجارة، باب من استأجر أجيرا فترك أجره فعمل فيه المستأجر فزاد 793/2 (2152)، وانظر التوسل أنواعه وأحكامه للشيخ الألباني ص32، ط 3، المكتب الإسلامي، بيروت .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِذْ قَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَلَكَ الْكُرَاعُ وَهَلَكَ الشَّاءُ، فَادْعُ اللهَ أَنْ يَسْقِيَنَا، فَمَدَّ يَدَيْهِ وَدَعَا) [19]، وروى أيضا من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه : (أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ إِذَا قَحَطُوا اسْتَسْقَى بِالْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ: اللهُمَّ إِنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّنَا فَتَسْقِينَا، وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّنَا فَاسْقِنَا، قَالَ: فَيُسْقَوْنَ) [20]، ومعنى قول عمر رضي الله عنه إنا كنا نتوسل إليك بنبينا صلى الله عليه وسلم وإنا نتوسل إليك بعم نبينا أننا كنا نقصد نبينا صلى الله عليه وسلم ونطلب منه أن يدعو لنا ونتقرب إلى الله بدعائه، والآن وقد انتقل صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى، ولم يعد من الممكن أن يدعو لنا فإننا نتوجه إلى عم نبينا العباس ونطلب منه أن يدعو لنا [21] (21).

الأهداف الوجدانية:

بعد فهم المتعلّم لمضمون الكتاب يصبح قادراً على أن :

1- يسأل عن أهميّة الإيمان في حياته و يدرك قيمة الإطمئنان، ويعظم رحمة الله عليه.

2- يتقبل عرض الأمانة ؛واثقا بالله .

3- يستدخل في وجدانه الرغبة في أن تكون نفسه مطمئنة.

4- يستشعر في قلبه أهميّة ما شرعه الله ليصل إلى الإطمئنان في نفسه ويتأكد من رحمة الله عليه.

5- يثمن أهميّة الأخلاق الحسنة لنفسه وللآخرين وللمجتمع والأمة.

6- يقدر نعمة الله عليه أن كرمه بتشريعه وأن فضّله على سائرالمخلوقات.

---

19. البخاري في الجمعة، باب رفع اليدين في الخطبة 315/1 (890) .

20. البخاري في الاستسقاء، باب ذكر العباس بن عبد المطلب 1360/3τ (3507) .

21. التوسل أنواعه وأحكامه للشيخ الألباني ص41 .

22. الرضواني ؛أسماء الله عزوجل الحسنى الثابتة في الكتاب والسنة ؛(من ص173الى 187)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

7- يقتنع بأن طاعة الله تكون أيضا في طاعة الرسول عليه الصلاة والسلام وطاعة أولي الأمر.

8- يعظم أسماء الله الحسنى،بعد معرفة دعاء العبادة ؛ودعاء المسألة لكل اسم يستهدي بها في كافة سلوكه اليومي(**العزيز ؛العلي، الكبير، الحفيظ، الكريم، الرقيب، المجيب،الواسع، الحكيم، الودود؛الشهيد**).

9- يحب جميع الأنبياء والرسل ويتخذهم قدوة له وخاصة خاتم الرسل عليه الصلاة والسلام.

10-يعظم الطالب شعائر الله وما فرضه من عبادات.

11-يتوق إلى تزكية نفسه والالتزام بالسلوك الحسن، والإبتعاد عن الصفات الذميمة.

12-يتماهى مع صفات عباد الرحمن ويدخلها ضمن نظام قيمه.

13-يستشعر أنه مخلوق لله وأنه لا محاله ملاقيه.

الأهداف السلوكية:

في نهاية هذا الكتاب يصبح المتعلّم معايشا هذه الأهداف وقادرا على أن :

1- يذكر ما توصل إليه من معلومات حول أثر الإيمان بالله تعالى في حياته اليومية متخذا مهارة الأمر بالمعروف وسيلة لجلب الناس إلى حب الله تعالى، بالترغيب لا بالترهيب. على قاعدة قوله عليه الصلاة والسلام "بشروا ولا تنفروا ويسروا ولا تعسروا".(متفق عليه).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

2- يتفاعل أخلاقيا مع عرض الأمانة فيكون صالحا عادلا .

3- يظهر أثر صفاء النفس واطمئنانها.

4- أن يكتشف الطالب بعض التشريعات التي تبين ما أحله الله وما حرمه.

قاعدة التشريع:

- الأصل في الأشياء الإباحية.
- أحل الله الطيبات وحرم الخبائث.
- ما أحله فهو الحلال... وما حرمه فهو الحرام.
- لا ضرر ولا ضرار.

5- يتمكن من أسلوب المقارنه، حتى يصل إلى تبيان الحلال من الحرام.

6- يجمع بعض البنود حول حقوق الإنسان العالمية ويقارنها بحقوق الإنسان كما بينها الخالق سبحانه. ويصل إلى القرار الأصوب له.

7- يقترح بعض البنود من الشريعة الإسلامية في وضع نظام المدرسة ليتقيد بها الجميع [القيام بعمل جماعي حول أهميّة التقيد بنظام المدرسة].

8- يتعود على ذكر أسماء الله الحسنى، ويذكر دعاء المسألة ؛ودعاء العبادة لكل اسم ، ويرسم شجرة دالة على العمل بها. [**العزيز ؛العلي، الكبير، الحفيظ، الكريم، الرقيب، المجيب،الواسع، الحكيم، الودود؛الشهيد**].

9- يستنبط العبر والعظات من رواية قصص الأنبياء. والهدف من التعرف عليها. قصة اسحاق ويعقوب ويوسف عليهما السلام .

10- يستذكر سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من السنة السابعة إلى السنة العاشرة. ويربطها بالواقع .

11- إعادة كتابة بعض صفات رسول الله صلى الله عليه وسلم مركزاً على

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

جوانب الكمال الإنساني في حياته صلى الله عليه وسلم. ومتخذا مهارة المقارنة بين الرجل المؤمن القوي وغيره. على قاعدة "كان خلقه القرآن".(رواه مسلم (746)

12- يتخذ من حبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم القدوة في تحمل المشاق والتعب والضنى، والقيام بأعمال البر.

13- يعدد بعض مواقف الكفار في تعذيب المسلمين وأهميّة قيمة الصبر والجهاد في هذه المرحلة. وأنواع الجهاد: كل فرد يجاهد بطريقة معينة لأن الجهد أنواع ومراتب.

14- يطبق بعض العبادات لتزكية النفس ومنها العمل الصالح – والتفكر بآيات الله (ورشة عمل يكسب الطالب هذه المهارة).

15- يوضح الآثار السيئة للأخلاق الذميمة وعواقبها في حياته اليومية (الوقاحة، الاستهزاء، الاستخفاف، تحقير الخلق، التكبر، البذخ، التقتير، الرياء، الحسد، الحقد، الشماته، ندوة، مناقشة).

16- يبتكر وسيلة تساهم في ترسيخ صفات عباد الرحمن في نفسه وفي الآخرين (عمل جدول أو مشجر أو برنامج عمل يراجع فيه نفسه للوصول إلى تطبيق هذه الصفات في حياته اليومية).

17- يقيس صفات أولي العزم من الرسل ويبين أهميّة أن يكونوا قدوتنا في يومنا الحاضر. (الصبر – الحلم – العزم...).

18- يخطط برنامج عدم تضييع الأوقات وهدرها مكتسبا الأعمال الصالحة التي تساعده في التحضير ليوم الحساب.

"نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ".(رواه البخاري برقم 6412).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بسم الله الرحمن الرحيم

الدروس المقرّرة لصف الخامس أساسي وفق الأهداف العامة

الدرس الأول:عرض الأمانة .

الدرس الثاني : الإيمان بالله تعالى وأثر عرض الأمانة على الفرد والمجتمع.

الدرس الثالث : النفس وأنواعها

[النفس اللوامة، النفس المطمئنة، النفس الأمارة بالسوء]

الدرس الرابع : الصراع بين الشيطان والإنسان

الدرس الخامس والسادس : الحلال والحرام والشريعة الإسلامي

"حديث ما أحله الله..." والشريعة الإسلامية

الدرس السابع : الأخلاق وأثرها في الحياة الإجتماعية

[التعامل بالأخلاق الحسنة مع: الوالدين، الأخوة، الأصدقاء، الأقارب، الأرحام، الجار، الأجير، الأستاذ، الأكبر سناً]

الدرس الثامن : أخلاق رسول الله صلّى الله عليه وسلّم

"كان خلقه القرآن"

الدرس التاسع : أهمية تطبيق النظام

الدرس العاشر والحادي عشر والثاني عشر: أسماء الله الحسنى؛ومعرفة دعاء المسألة ودعاء العباد [جـ1: العظيم، العلي، الكبير،

جـ2: اللطيف، الودود، الحكيم،

ج3 : الواسع، الكريم ؛ الحفيظ، العزيز

الدرس الثالث عشر: أساليب شتى لمجابهة الدعوة

والرابع عشر والخامس عشر: سيرة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم

(الهجرة الأولى إلى الحبشة إلى حادثة الإسراء والمعراج)

وما تمّ فيها من حوادث وعبر وعظات وربطها بالواقع اليوم.

الدرس السادس عشر والسابع عشر: تهديد قريش لأبي طالب وإسلام كل من:

حمزة بن عبد المطلب

وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما

الدرس الثامن عشر والتاسع عشر والعشرون والواحد والعشرون: المقارنة بين الأخلاق الزميمة وما يقابلها من أخلاق فضيلة

(الوقاحة، الإستهزاء، الاستخفاف، تحقير الخلق، التكبر، البذخ، التقتير، الرياء والحسد، الحقد والشماتة)

والأثر الإيجابي للأخلاق الحسنة في سعادته في الدنيا والآخرة.

الدرس الثاني والعشرون: صفات أولي العزم من الرسل وأهم هذه الصفات الصبر والحلم والعزم.

الدرس الثالث والعشرون والرابع والعشرون والخامس والعشرون: قصة إسحاق و يعقوب عليهما السلام وقصة سيدنا يوسف عليه السلام.

الدرس السادس والعشرون: حقوق الإنسان

الدرس السابع والعشرون والثامن والعشرون: العمل الصالح وأهميته في تزكية النفس [نعمتان مغبون فيها كثير من الناس: الصحة والفراغ].

الدرس التاسع والعشرون والثلاثون : الموت هو أول منازل الأخرة والقبر أول منازل الحساب

[الكيِّس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت](**ورد في سنن الترمذي:**

(2508- وحدَّثنا عَبْدُ الله بنُ عَبْدِ الرَحْمٰنِ ، أخبرنا عَمْرُو بنُ عَوْنٍ ، أخبرنا ابنُ المُبَارَكِ عَنْ أَبي بَكْرِ بنِ أَبي مَرْيَمَ ، عن ضَمْرَةَ بنِ حَبِيبٍ ، عن شَدَّادِ بنِ أَوْسٍ ، عنْ النبيِّقَالَ» :الْكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ المَوْتِ، وَالعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وَتَمنَّى عَلَى الله . «قال: هذَا حديثٌ حسنٌ قال: وَمَعْنَى قَوْلِهِ: مَنْ دَانَ نَفْسَهُ يَقُولُ حَاسَبَ نَفْسَهُ فِي الدُّنْيَا قَبْلَ أَنْ يُحَاسَبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَيُرْوَى عنْ عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ قَالَ: حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا وَتَزَيَّنُوا لِلْعَرْضِ الأَكْبَرِ وَإِنَّمَا يَخِفُّ الْحِسَابُ يَوْمَ القِيَامَةِ عَلَى مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ فِي الدُّنْيَا . وَيُرْوَى عنْ مَيْمُونِ بنِ مِهْرَانَ قَالَ: لاَ يَكُونُ العَبْدُ تَقِيّاً حَتَّى يُحَاسِبَ نَفْسَهُ كَمَا يُحَاسِبُ شَرِيكَهُ مِنْ أَيْنَ مَطْعَمُهُ وَمَلْبَسُهُ.)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الدرس الأول :

عرض الأمانة

الأهداف المعرفية:

يصبح المتعلم في نهاية هذا الدرس قادرا على أنّ:-

1-يذكر عرض الأمانة التي عرضها الله عزوجل على السموات والأرض والجبال ؛مستشهدا بآية تدل على ذلك .

2-يروي حوار عرض الأمانة الذي بينه الدكتور حسن حبنكة الميداني ؛مبينا السبب في رفض السموات والأرض والجبال حمل الأمانة .

3-يشرح معنى الأمانة وما معنى (إفعل ولا تفعل).

4-يستفسر كيف عرفنا نحن عرض الأمانة ؟

5 -يستشهد بالحديث الدال على غرس الأمانة في قلوبنا .((إنَّ الأمانَةَ نزلت في جذر قلوب الرجال، ثم نزل القرآن فعَلِموا من القرآن وعَلموا من السنة).

ثمّ حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رفع الأمانة فقال: **(ينام الرجل فتقبض الأمانة من قلبه، فيظل أثرها مثل الوكت. ثمّ ينام النومة، فتقبض الأمانة من قلبه، فيظل أثرها مثل المَجْلِ، كَجَمْرٍ دحرجتَهُ على رِجْلِكَ فنفط، فتراه منتبراً، وليس فيه شيء).**

ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حصى، فدحرجه على رِجْلِهِ ثمَّ قال:

(فيصبح الناس يتبايعون، فلا يكادُ أحدٌ يؤدِّي الأمانَةَ، حتى يقال: إنّ في بني فلانٍ رجلاً أميناً، حتى يقال للرجل: ما أجْلَدَهُ!. ما أظرفه!.ما أعقله!. وما في قَلْبِهِ مثقال حَبَّةٍ من خردل من إيمان)

(لمن يؤلف الدرس : ما هي الأمانة التي عرضها الربّ جلّ جلاله؟

لا بد للإجابة على هذا السؤال من تحليلٍ للصفات التي تتصف بها هذه الكائنات، ولعناصر الأمانة، لإدراك الأمور التي جعلت والجبال والسماوات تأبى حملها، والتي جعلت الإنسان يقبل حملها، ويستعد لتحمل التكليف المرافق لحملها، وتبعة الحساب، وفصل القضاء، وتنفيذ الجزاء بعد ذلك.

إن العرض يستلزم عقلاً إدراك المعروض عليه حقيقة معنى ما يعرض عليه، أي فهمه، والعلم به، إذا كان أمر العرض أمراً حقيقياً، لا مجازياً.

أي أن الله على كل شيء قدير، فحين عرض الأمانة على السماوات والأرض والجبال، وعلى آدم عليه السلام وفيه ذريته، أدركوا ما عرض عليهم من حمل الأمانة فقد أدركوا ما عرض عليهم وفهموه، حتى يأبى حمل الأمانة من أباه، ويقبل حملها من قبله.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ويمكن أن نصور هذا العرض والحوار الذي جرى حوله تخيلاً واستنباطاً من وجيز البيان القرآني.

العرض: أتريدين أيَّتُها السماوات والأرض والجبال أن تَحمِلي الأمانة؟

أتُريد أيُّها الإنسان أن تَحمِل الأمانة؟

المعروض عيلهم: ما هي الأمانة التّي نَحْمِلُها؟

العرض: نَجعل لَكُم إرداةً حُرّةً، وسُلطةً على بعض ما يوضع في ذواتكم من قوى وطاقات وأشياء أمانة عندكم، على سبيل الإعارة للإنتفاع أو الوديعة، ويؤذن لكم بالتصرّف فيها بإرادات حرّة لكم، والتصرّف فيما حولكم من الكون، ممّا تَصِلُ قدراتكم إليه أو إلى مفاتيحه.

المعروض عليهم: هذا تصرّف من صفات الخالق المالك وكيف نتصرّف وليس لدينا رغبات ولا شهوات، ولا حاجات، ولا أهواء، ولا نستطيع أن تكون لنا صفات الربّ الحكيم؟!

العرض: تُخْلَقُ فيكم رغباتٌ وشهواتٌ، وحاجات وأهواء، ولذّات.

المعروض عليهم: وهلْ يباح لنا أن نتصرّف بإراداتنا الحرّة، وفق رغباتنا وشهواتنا وحاجاتنا وأهوائنا دون مسؤولية؟

العرض: يُعطى لكُمُ التمكينُ من التصرّف، لكن لا على سبيل إباحة كلّ شيء.

المعروض عليهم: كيف نتصرّف إذَنْ؟

العرض: يُوَجّه لكُمُ التكليف لِفِعْلِ أشياء وترك أشياء على خلاف رغباتكم وشهواتكم وأهوائكم، ويباح لكم أشياء لتلبية مطالب حاجاتكم وشهواتكم.

المعروض عليهم: فإذا عصينا التكليف وخالَفْنا الأوامر والنواهي؟

العرض: أنتم إذن ملاحقون بالمحاسبة والجزاء على اختياراتكم!

المعروض عليهم: هذا تكريم وتشريفٌ، مقرونٌ بتكليف ومسؤوليّة، وبعْدَهُ حسابٌ وجزاءٌ، ولكن هل يبقى في ذاكرتنا هذا العرض وهذا الحوار؟

العرض: يُطوى من ذاكراتكم هذا العرض وهذا الحوار، وتُطوى من ذاكراتكم هذه المعرفة، المعرفة الحاضرة بخالقكم، ويبقى فيكم ما يشدُّكم إلى معرفته والإيمان به إيماناً

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

غيبيّاً، وإلى معرفة الغاية من وجود الأمانة الكبرى تحت سلطتكم، وتُرسَلُ إليكم الرُّسل، وتُنَزَّلُ إليكم الكتب، لتعرّفكم بيانَ المطلوب منكم، وإنذاركم وتحذيركم، وتبشير من آمَنَ وأطاع منكم، ويخبرونكم بما جرى في هذا العرض.

المعروض عليهم: وما هو نوع الجزاء؟

العرض: عذاب أليم أبدّي بالحريق، على الكفر بالخالق والإشراك به وجحود ربوبيّته أو ألوهيته، وعذاب دون ذلك بالعدل بحسب المعاصي والإساءات. ونعيم أبديّ في جنّات نعيم خالدة، على الإيمان بالخالق إيماناً غيبيّاً، والإسلام له (التسليم له والتوكل عليه)، ودرجات من النعيم بعضها فوق بعض، بقدر ما يقدّم كل من صالح الأعمال، مع احتمال غفران وعفو عن السيئات دون الشرك بحسب مشيئة بارئكم.

السماوات والأرض والجبال: هذه مُخاطرة مخيفة نأبى قبولها، وما دامَ الأمرُ عرضاً، لا جبر فيه، فنحن لذلك نأبى حَمْل هذه الأمانة.

الإنسان: قَبِلْتُ هذا العرض، فأنا أحمل هذه الأمانة الكبرى، وأتحمَّلُ تَبِعَتَها، وتَحْلو عندي هذه المخاطرة، ويشدُّني إليها الطَّمَع بِمقام التكريم، وببلوغ المجد العظيم.

العرض: خُذْ الأمانة أيُّها الإنسان، وستَدْخُل رحلة الامتحان في الوقت المقدّر لدخولك عبر الحياة الدنيا، منذُ بلوغك سنّ التكليف حتى وفاتك، ثُمَّ تكون لك حياة أخرى لمحاسبتك ومجازاتك[22].

وقد أخبرنا الله عزّ وجلّ أنّ الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال، ففي حديث عن حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنه قال: حدّثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين، فقد رأيت أحدهما، وأنا أنتظر الآخر.

حدثنا: **(إنَّ الأمانَةَ نزلت في جذر قلوب الرجال، ثم نزل القرآن فعَلِموا من القرآن وعَلموا من السنة)**.

ثمّ حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رفع الأمانة فقال: **(ينام الرجل فتقبض الأمانة من قلبه، فيظل أثرها مثل الوكت. ثمّ ينام النومة، فتقبض الأمانة من قلبه، فيظل أثرها مثل المَجْلِ، كَجَمْرٍ دحرجتَهُ على رِجْلِكَ فنفط، فتراه منتبراً، وليس فيه شيء)**.

1- ([22]) الميداني، حسن حبنكة، روائع من أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم، ص 340، ومعارج التفكر ودقائق التدبر، المجلد الخامس، 18 – 20.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حصى، فدحرجه على رِجْلِهِ ثمَّ قال:

(فيصبح الناس يتبايعون، فلا يكادُ أحدٌ يؤدِّي الأمانَةَ، حتى يقال: إنّ في بني فلانٍ رجلاً أميناً، حتى يقال للرجل: ما أجْلَدَهُ!. ما أظرفه!.ما أعقله!. وما في قَلْبِهِ مثقال حَبَّةٍ من خردل من إيمان)[23].

(والشاهد من الحديث أنّ الأمانة مزروعة في قلب كلّ واحد منّا أنزلها الله في أصل قلوبهم، مع فطرتهم التي فطرهم عليها. يدل على معنى الفطرة في التكوين قوله: ((نزلت)) أي هي من عند الله عزّ وجلّ، والمراد أن القلوب في أصلها مفطورة على معرفة الأمانة والخيانة، والميل إلى الأمانة واستحسانها، والنفرة من الخيانة واستقباحها)[24].

4 – (وبعد أن خير الله عزّ وجلّ السماوات والأرض والجبال في قبول الأمانة أو رفضها، وبعد ممارسة حقهن في الاختيار ورفضهن لها، كان من كمال عدل الله عزّ وجلّ أنه خيرهن مرة أخرى لكن التخيير هذه المرة لإظهار الرضا منهن في طاعة الله لأمره والاستجابة لحكمه، إذ كلفهن بعمل ما أو سخرهن لوظيفة ما حتى وإن كانت لصالح الإنسان الذي قبل الأما الأمانة، فاخترن جميعاً الطاعة والخضوع لله عزّ وجلّ بكلفهن بما شاء وسوف يلتزمن بأحكام القضاء تمام الالتزام فقال تعالى: قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ (9) وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ (10) ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ (11) فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (12) ﴾ [فصلت: 9 – 12].

فلما قالت السماء والأرض: أتينا طائعين، فصل الله عزّ وجلّ السماء عن الأرض من وضع الرتق والدخان في حقبتين زمنيتين كما قال: ﴿فَقَضَىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَاتٖ فِي يَوۡمَيۡنِ وَأَوۡحَىٰ فِي كُلِّ سَمَآءٍ أَمۡرَهَاۚ وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفۡظٗاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ﴿١٢﴾ ﴾ [فصلت: 12]. بناها سبعاً طباقاً، رفع سمكها فسواها وأغطش ليلها وأخرج ضحاها فجعل فيها الشمس والقمر تحديد ليلها وأخرج ضحاها فجعل فيها الشمس والقمر تحديد لنوعية الزمن الجديد الذي سيتعاقب على الإنسان والذي عبر القرآن بقوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثۡنَا عَشَرَ

2- [23] رواه البخاري، كتاب الرقاق، باب رفع الأمانة، حديث رقم 6497.

3- [24] عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني، روائع من أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم ، دمشق، دار القلم، الطبعة الخامسة، 1412هـ _ 1991م، ص322.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

شَهْرًا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ ۚ فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ ۚ وَقَٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾ [التوبة: 36]، ثم ثني بالأرض فبسطها ودحاها ومدها، وأخرج ما كان مودعاً فيها من أقوات وخيرات كما قال تعالى: ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾ أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَىٰهَا ﴿٣١﴾ وَٱلْجِبَالَ أَرْسَىٰهَا ﴿٣٢﴾ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴿٣٣﴾ ﴾ [النازعات: 30 – 33]. وكل ذلك لتستقر الأرض للإنسان متاعاً له على وجه الابتلاء والامتحان)[25].

5 – أما سورة البقرة فذكرت قول الله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾ ﴾ [البقرة: 29]. قال بعدها مباشرة: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ﴾ [البقرة: 30]، ويظهر من هاتين الآيتين ابتلاء الإنسان بمن قبل الأمانة من جهة، ثم ابتلاؤه بمن لم تعرض عليه الأمانة من جهة أخرى وهم الملائكة ومعهم إبليس، فالأرض وما عليها من جبال والسماء قبل تهيئتها سبعاً على هذا الحال شاركت الإنسان في قضية الابتلاء بقبول الأمانة حين عرضها عليهم، أما الملائكة والجان فقد سبقت وجود الإنسان وابتلاها الله عزّ وجلّ في بيان موقفهم من قضية استخلافه في الأرض وما سيترتب عليها لاحقاً، ولذلك فإن خطاب الله لملائكته إني جاعل في الأرض خليفة إخبار لهم عن واقع سيحدث من جهة وابتلاء للمخاطبين به من جهة أخرى.

والعلة في ابتلاء هذه المخلوقات جميعاً تحقيق معاني العدل والحكمة بحيث يقوم الخلق على الحق والميزان قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴿٣٨﴾ مَا خَلَقْنَٰهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾ ﴾ [الدخان: 38 – 39]. وقال: ﴿وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ ﴿٧﴾ ﴾ [الرحمن: 7].

6 – (والله عزّ وجلّ جعل تحقيق الأمانة التي حملها آدم عليه السلام وكرم النوع الإنساني بسببها متمثلة في قضية استخلافه في الأرض، حيث منحه مقومات الخلافة من العلم والحرية والاستطاعة وخوله في ملكه وكلفه بأمره ليمتثل لشرعه في كل ما منحه وأعطاه، هل سيكون أميناً راعياً وفق أحكام الله؟ أم سيكفر به ويتعالى عليه ولا يرد الأمر إلى الله عزّ وجلّ؟)[26].

4- [25] محمود عبد الرازق الرضواني، الإنسان وبداية الكون، ص62، 63.
5- [26] محمود عبد الرازق الرضواني، الإنسان وبداية الكون، ص64.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّيٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾﴾ [البقرة: 30 – 34].

(لم يبين الله في كتابه أو في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم متى كان خلق الملائكة أو الجن على وجه التحديد؟ غير أنهم كانوا أسبق من الإنسان في الوجود، ولا نعلم أيضاً كيف تحققت حكمة الله في ابتلاء الجان وذريته عند نشأتهم؟ أو كيف صار إبليس في منزلة الملائكة وكيف أصبح بينهم بحيث إن الخطاب إليهم يشمله أو يستثنى منه؟ فلم يثبت ذلك في نص مرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم)[27].

الأهداف الوجدانية :

يصبح المتعلم في نهاية هذا الدرس قادرا على أنّ:-

1- يعي أهمية حمل الأمانة التي قبلها آدم عليه السلام .

2- يتحمل مسؤولية حمل الأمانة في (إفعل ولا تفعل)ليحافظ على طاعة الله عزوجل .

3- يشارك أقرانه في شرح عرض الأمانة .

4- يلتزم الطالب بمعرفة (إفعل ولا أفعل)؛وذلك عن طريق تطبيقها في حياته اليومية .

5- يبرهن أنّ الأمانة زرعت في جذر قلوب الرجال ؛مستشهدا بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الأهداف السلوكية :

يصبح المتعلّم في نهاية هذا الدّرس قادرا على أنّ:

1-يكشف عدل الله عزوجل في مخلوقاته حين عرض عليها الأمانة ؛فكان العرض عرض تخيير (للسموات والأرض والجبال) وآدم عليه السلام .

2-يختار وسيلة إيضاح تبين لأقرانه عرض الأمانة على السموات والأرض والجبال

6- [27] المرجع السابق، ص73.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

؛وآدم عليه السلام ؛وكيف قبل آدم عليه السلام هذا العرض.

3-يشرح بوضوح معنى الأمانة التي عرضت على السموات والأرض والجبال ؛ولِمَ أبين حمل الأمانة .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الدرس الثاني :

الإيمان بالله تعالى وأثره على الفرد والمجتمع

الأهداف المعرفية:

يصبح المتعلم في نهاية هذا الدرس قادرا على أنّ: :

1- يدرك أن الإيمان بالله عز وجل وتوحيده وحده لا شريك له نعمة من أعظم النعم وله ثمار في الدنيا والآخرة.

2- يستعرض بعض ثمار الإيمان بالله وحده لا شريك له.

3- يستنبط انّ الإنسان حين يؤمن بالله تعالى، يتطهر قلبه من كل دنس، فيسد منافذ الخوف التي تحيط به.

4- يذكر الآيات الدالة على أهمية الإيمان بالله عز وجل في الدنيا والآخرة.

5- يلخص أثر الإيمان بالله عز وجل في النفس والمجتمع.

6- يربط بين الإيمان الصحيح والعمل الصالح وبين رضاء الله عز وجل.

7- يعلم ويحلل أن الإيمان بالله عز وجل يوحد المجتمع ويجمع أفراده على الرحمة والمساواة أمام الله تعالى.

الأهداف الوجدانية:

يصبح المتعلم في نهاية هذا الدرس قادرا على أنّ:-

1- يثمن أهمية الإيمان بالله عز وجل في القلب، ليصل إلى الخشوع عند ذكر الله عز وجل.

2- يؤمن أن أثر الإيمان بالله عز وجل يعود عليه وعلى المجتمع بالخير والرحمة.

3- يتذوق الآيات الدالة على أهمية الإيمان بالله عز وجل في قلبه ﴿ إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون .... ﴾ [الأنفال :2 – 4].

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

4- يقّر أن الإيمان بالله عز وجل هو أعظم العناصر الراسخة في القلب وإنه يكسب الإنسان صحة نفسية مستقرة، أن يقدر الطالب أن المحروم من هذا الإيمان، عرضة للأمراض النفسية التي تبعث إليه الضجر، والقلق والكراهية في كل ما يحيط بهم.

5- يبدي الرغبة بتعريف أقرانه عن الذين في قلوبهم مرض وهم الذين يؤولون كلام الله عز وجل كما تهوى نفوسهم، فيدخل قلوبهم مرض الشركِ بالله والعياذ بالله.

6- يبدي الرغبة في المساهمة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لإثبات أهمية العلم ولتثبيت الإيمان في القلب. ﴿والراسخون في العلم يقولون وآمنّا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولو الألباب، ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب﴾

الأهداف السلوكية:

يصبح المتعلّم في نهاية هذا الدّرس قادرا على أنّ:

1- يشرح أثر الإيمان بالله عز وجل على الفرد والجتمع.

2- يربط أهمية الإيمان بالله عزّ وجل على الفرد والجماعة في [إصلاح الأسرة، حسن الجوار، صلة ذوي الأرحام، الأخوة الإسلامية العامة، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر].

3- يبادر إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليحافظ على المجتمع مستشهداً بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلّم: " لتأمرن بالمعروف ولتنهونّ عن المنكر أو ليسلطنّ الله عليكم شراركم فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم" [خاصة ما يحدث اليوم في مجتمعنا من تجرأ أعداء الله على الأمة].

4- يشرح بعض الآيات والأحاديث الدالة على أهمية الإيمان بالله عزّ وجل في حياة الفرد والمجتمع.

5- أن ينظم الأستاذ مع الطلاب مجموعات تتدرب على الدعوة إلى الإيمان بالله عزّ وجل وما معنى الإيمان بالله عزّ وجل، وأثره على حياة الفرد والمجتمع.

[يبدأ بالمدرسة، ثم المسجد، ثم البيت، ثم الجيران، ثم الأصحاب، ثم الأهل] لتعم المنفعة على الجميع.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الدرس الثالث :

النفس وأنواعها

[النفس اللوامة، النفس المطمئنة، النفس الأمارة بالسوء]

[شرح سورة الشمس]

الأهداف المعرفية:

يصبح المتعلم في نهاية هذا الدرس قادرا على أنّ:-

1-يُعَرِّف النفس.

2-يذكر مما يتكون الإنسان. [النفس والروح والجسد].

3-يسترجع بعض المعلومات عن القلب والعقل والروح والنفس.

4-يكتشف أنّ النفس البشرية، لها خصائص وصفات يجب أن يتعرف عليها.

5-يعدد بعض صفات النفس. [قابلية النفس للخير والشر، الخوف والرجاء، الحب والكره.....].

6-يستشهد بآيات داله على أنّ النفس لها أحوال. [النفس الأمارة بالسوء، النفس اللوامة، والنفس المطمئنة].

7-يفسر أوائل سورة الشمس.

8-يدرك أهمية قسم الله عزّ وجل ببعض ظواهر خلقه الجليلة كالشمس والقمر مثلاً، التي تذهب بلب الإنسان ويأتي بعدها بقسم ﴿**ونفسٍ وما سواها**﴾.

9-يحلل معنى الآيات ﴿**ونفسٍ وما سواها فألهمها فجورها وتقواها**﴾، أن الله عزّ وجل [أقسم بالنفس فجعلها كاملة الصفات التي تؤهلها لأداء وظيفتها في الحياة].

10- يحلل لما ربط الله تعالى في قسمه بين الشمس والقمر والنفس.

11-يشرح معنى ﴿**فألهمها فجورها وتقواها قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها**﴾.

12- يستخلص أهمية محاسبة النفس وعدم جعل النفس الأمارة بالسوء تتحكم به في عمل الشر.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

13-يستنبط أهمية عقد النية على تزكيو نفسه دوماً لينال رضى الله عزّ وجل.

لمن سيؤلف الدرس :الإستعانة بكتاب (كيف تقود نفسك للنجاح في الدنيا والآخرة)(للدكتورة شيرين لبيب خورشيد)http://www.alukah.net/library/0/104896/

الأهداف الوجدانية:

يصبح المتعلم في نهاية هذا الدرس قادرا على أنّ:-

1- يعي أنّ النفس الأمارة بالسوء تهلك صاحبها وتجعله من أهل النار.

2- يبدي الرغبة في معرفة صفات النفس، لأنه عن طريق العلم يتعرف على النفس الأمارة بالسوء، والنفس اللوامة، والنفس المطمئنة.

3- يصف أحوال النفس [النفس المطمئنة وهي التي ترتقي إلى حالة تعود فيها إلى فطرتها النقية].

4- يثمن أهمية النفس اللوامة؛ قال تعالى ﴿لا أقسم بيوم القيامة، ولا أقسم بالنفس اللوامة﴾. [القيامة: 1-2] في محاسبة النفس وإعادتها إلى فطرتها فتلوم نفسها على فعل الشر وتدعو صاحبها إلى التوبة، وتحذره من الوقوع في الخطأ.

5- يبدي استعداد لمراجعة نفسه كل يوم، حتى يعرف أين أخطأ وأين أصاب.

6- يقبل على بذل النصيحة لأصحابه في كل معروف، وأن ينصحهم على ترك المنكر.

7- يرغب بمساعدة الأساتذة والنظار والطلاب في المدرسة على تشجيع الخُلُق الحسن.

الأهداف السلوكية:

يصبح المتعلّم في نهاية هذا الدّرس قادرا على أنّ:

1-يكتب على لوحات توضيحية معاني كل من: النفس، الروح، الجسد.

2-يشترك ضمن مجموعات لمناقشة علاقة النفس والروح والجسد، وأثر ذلك على الإيمان.

3-يتناقش ضمن حلقات صفية في أثر الإيمان، والصلاة تحديداً في تهذيب الروح والنفس والجسد.

4-يضع جداول تبين نوع من أنواع النفس، وكيفية تهذيبها، وتزكتها.

5-يجمع الآيات الداله على كل نفس، ويشرحها، ويضرب الأمثلة من واقعه.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

6-يحفظ سورة الشمس، ومعاني مفرداتها.

7-يربط محللاً ومستنبطاً أهمية العلاقة بين الظواهر الطبيعية وبين النفس (من سورة الشمس). ويقدم عرضاً عملياً في الصف.

8-يتدرب عملياً على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

9-يتدرب على محاسبة نفسة يومياً وخاصة قبل خلوده للنوم.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الدرس الرابع :

الصراع بين الشيطان والإنسان

الأهداف المعرفية:

يصبح المتعلم في نهاية هذا الدرس قادرا على أنّ:-

1-يسترجع السبب من عدم سجود إبليس لآدم عليه السلام.

2-يذكر صفات الجن ومن هم الشياطين ولماذا [أطلق الله عزّ وجل] اسم شيطان عليه. ﴿فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما ممّا كانا فيه﴾.

3-يتبين بماذا تعهدّ الشيطان لبني آدم.

4-يشرح ويحلل معاني ودلالات الآيات التالية ﴿ربّ بما أغويتني لأزينن لهم في الأرض ولأغوينهم أجمعين﴾. [تعهد بإغواء آدم عليه السلام].

5-يستنبط معاني الإغواء [الإغواء : تزيين القبيح وتجميله، والإغراء بزينته المصطنعة على ارتكابه].

6-يذكر من هم الذين استثناهم الشيطان بغوايته ولماذا. ﴿إلا عبادك منهم المخلصين﴾.

7-يتبين ماذا طلب إبليس من الله تعالى. ﴿ قال ربّ انظرني إلى يوم يبعثون، قال فإنك من النظرين﴾. محللاً ومستنتجاً.

8-يعدّد بعض أساليب لإبليس في إغواء بني آدم مستنبطاً من الآية التالية: ﴿قال أرءيتك هذا الذي كرمت عليّ لئن أخرتن إلى يوم القيامة لأحتنكنّ ذريته إلا قليلاً﴾ دليل المعلم: [حنك الدابة هو الذي يوضع فيها لجامها وموقدها لتقاد به]. ﴿واستفزز من استطعت منهم بصوتك﴾ دليل المعلم: [الإزعاج يزعجه بصوته وصوت الشيطان هو كل الأصوات والعبارات المحرمة التي تنتشر في حياة الناس] ﴿ واجلب عليهم بخيلك ورِجلكَ﴾.

9-يدرك أن الله عزّ وجل حذّر الإنسان من عداوة إبليس له، ونهاه مستنبطاً من الآية التالية: ﴿أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو﴾.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

10- يعلم أنّ الله عزّ وجل لم يجعل للشياطين سلطاناً على بني آدم، لتكون إرادة الناس حرة في اختيارها طريق الخير، أو طريق الشر.

11- يوضح أنّ عمل الشيطان فقط محصور بالوسوسة الخفية.

12- يعلم أن كيد إبليس ضعيف أمام المؤمن.

13- يعطي كيف يمكن أن يخنس الشيطان، أمام حزم المؤمن وإرادته القوية الملتجئة إلى الله تعالى بالإستعاذة والذكر والمراقبة.

14- يعلم أنّ الله جعل له مقابل وسوسة الشيطان، داعياً للخير عن طريق ملك من ملائكة الرحمن، لإيجاد التوازن في إمتحان إرادة الإنسان.

15- يحلل معاني الحديث التالي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم" إنّ للشيطان لمّة بابن آدم وللملك لمة، فأمّا لمّة الشيطان: فإيعاد بالشر، وتكذيب بالحق، وأمّا لمّة الملك: فإيعاد بالخير وتصديق بالحق، فمن وجد منكم ذلك فيعلم أنه من الله، وليحمد الله على ذلك، ومن وجد الأخرى فليستعذ بالله من الشيطان الرجيم. ثمّ قرأ :" ﴿الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلاً﴾.

16- يعلم حكم الإيمان بوجود الجن وحكم منكر وجودهم.

17- يستدل أن من الجن من هو مؤمن ومن هم كافر بالله بآيات تدل على ذلك.

18- يعلم لماذا يطلق الله على الكافرين منهم شياطين [سورة الجن:1،2،4،15]، وأنهم سيحشرون يوم القيامة ويحاسبون على أعمالهم، فيثابون أو يعاقبون.

يستعين من سيؤلف الدرس بكتاب :كيف تقود نفسك للنجاح في الدنيا والآخرة (للدكتورة شيرين لبيب خورشيد)

/http://www.alukah.net/library/0/104896

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

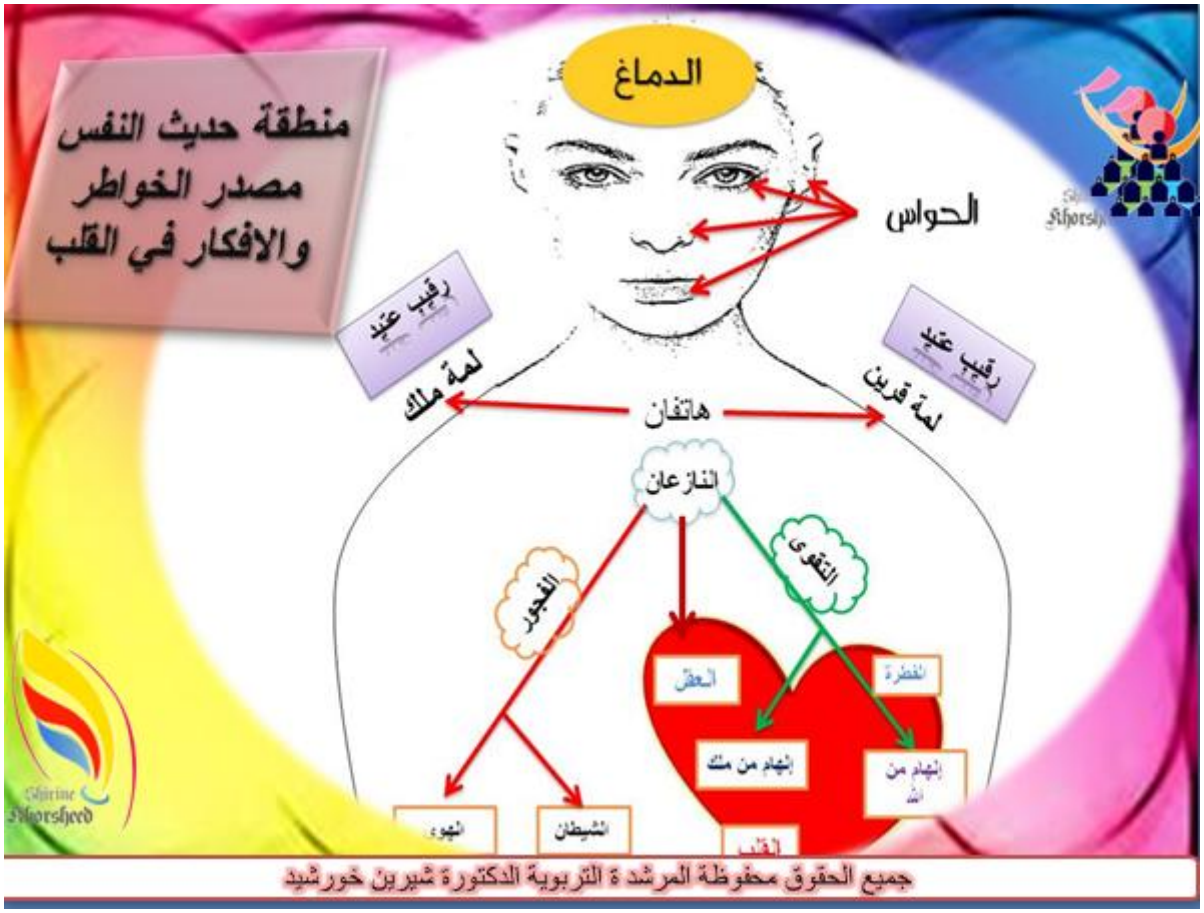

الأهداف الوجدانية:

يصبح المتعلم في نهاية هذا الدرس قادرا على أنّ:-

1- يعي أنّ الله خلقه للإمتحان والإختبار، ومنحه مقابل ذلك الإرادة الحرة، والقوة الكافية لمعرفة الحق والباطل والخير والشر، وأن هناك عوائق في هذا الطريق منها: (الأهواء والشهوات والنفس الأمارة بالسوء، والشيطان).

2- يؤمن أن الإمتحان واقع مستنبطاً من الآية التالية ﴿ليبلوكم أيكم أحسن عملاً﴾.

3- يقتنع بعداء إبليس لآدم عليه السلام ولماذا لم يسجد له عندما أمره الله عزّ وجل.

4- يثق بوعد الله عزّ وجل أنّ الشيطان ليس له سلطان على المؤمن.

5- يبغض أساليب الشيطان لغواية الإنسان.

6- يتجنب لمّة الشيطان ويستجيب دوماً للمة الملك.

7- يثابر دوماً على تحصين نفسه من وساوس الشيطان.

8- يواظب على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكرويخبر أقرانه عن عداوة إبليس للإنسان وأنه توّعد بإغوائه، وأنه ليس له سلطان على المؤمن القوي.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

9- يتحمل مسؤولية حسن اختياره إن كان خيراً فخير، وإن كان شراً فشر. ومحاسبة نفسه أن لا يكون للشيطان عليه سلطان فيحتنكه ليختار طريق الشر.

الأهداف السلوكية:

يصبح المتعلّم في نهاية هذا الدّرس قادرا على أنّ:

1- يجمع صفات الجن عن طريق مقالة مستدلاً بالآيات والأحاديث الدالة على وجوب الإيمان بوجودهم وحكم منكرهم ليوزعها على رفاقه .

2- يتناقشوا الحكمة من خلق الإنس والجن وما السبب أنّ إبليس لا زال يعيش حتى يوم القيامة وهل له تأثير على الإنسان.

3- يثبت مستدلاً بالآيات القرآنية والأحاديث الشريفة عداوة الشيطان للإنسان ومع ذلك ليس له سلطان على المؤمن العابد التقي بالله.

4- يتطوع عبر مجموعات بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لشرح لماذا الشيطان عدّو للإنسان وبماذا أمرنا الله عزّ وجل أن نتعلم مداخل الشيطان وكيف يوسوس لنا.

5- يشرح معنى ليحتنكنَّ حتى يتعرف ماذا يفعل هذا الشيطان بالإنسان فهل يرضى أن يكون مثلما يقول.

6- ينظم ندوة يتحدثون فيها عن أساليب إبليس في إغواء الإنسان وعن أساليب تحصين نفسه من وسوسته، وعدم تزيين الباطل له.

7- يكتشف أن الأهداف التي وضعها إبليس قد حققها في وقتنا الحاضر، ويناقش مدى تعد الناس اليوم عن تطبيق شرع الله عزّ وجل، ويستنبط أنه اتخذ شياطين الجن والإنس أولياء له فيطيعهم ولا يطيع الرحمن الرحيم.

8- يكتب مقالاً شارحاً فيه أهداف إبليس لنشرها بوسائل الإعلام (عبر الإنترنت أو الجريدة) موضحاً فيها أهمية العودة إلى منهاج الله عزّ وجل وأن الشيطان ليس له سلطان على المؤمن.

9- أن يحلل الطالب ويناقش الحكمة من وجود الجن في هذه الدنيا وما هو مصير كل من الإنس والجن إن لم يتبعوا منهج الله عزّ وجل.

10- أن يحدد الطالب عبر نقاش علني في المدرسة أن جميع الخلافات اليوم وسبب الفرقة بين المسلمين إحدى ثلاث [النفس الأمارة بالسوء أو الهوى أو الشيطان، وأضعفهم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الشيطان لأننا إذا تحصنا بآيات الله عزّ وجل واتبعنا السنن الكونية فلا يكون له سلطان علينا].

11- يربط أهمية التعاون والإجتماع على حب الله عزّ وجل بين المسلمين، لأن الشيطان لا يستطيع غلبة الجماعة. شارحاً ومحللاً حديث الرسول صلى الله عليه وسلم "عليكم بالجماعة، وإياكم والفرقة، فإن الشيطان مع الواحد، وهو مع الإثنين أبعد، ومن أراد بحبوحة الجنة فليزم الجماعة "وذلك عبر نقاش علني في المدرسة".

10- يقارن بين صفات الملائكة وصفات الجن (وأنهم صنف غير صنف الملائكة) وذلك بعمل لوحات جدارية.

11- يعمل فريق للعمل على حل المشكلات عن طريق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر شارحاً سبب هذه المشكلات لأقرانه.

لمن أراد تأليف الدرس معلومات مهمة يجب أن يكون المعلم مطلع عليها :

بعدما خلق الله آدم، ونفخ فيه من روحه، أمر الملائكة أن يسجدوا له. فنفذوا الأمر، وسجدوا. قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقُۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ ۝٧١ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ۝٧٢ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ۝٧٣﴾[28]

وكان سجود الملائكة لآدم سجود تكريم وتحية لتشريفه عليهم بالعلم الذي علّمه الله إياه، فهو ليس سجود عبادة لآدم، ولكنه سجود طاعة لله المعبود وحده. ولقد سجد الملائكة كلّهم أجمعون لآدم، أما إبليسُ فقد رفض السجود، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ۝٣٤﴾[29]

وعندما قال الله لإبليس: ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ﴾[30] **أجاب إبليس قائلاً:** ﴿قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ۝١٢﴾[31]، **قال تعالى:** ﴿قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن

7- ([28]) سورة ص، الآيات: 71 - 73.
8- ([29]) سورة البقرة، الآية:34.
9- ([30]) سورة الأعراف، الآية: 12
10- ([31]) سورة الأعراف، الآية: 12

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تَسۡجُدَ لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ أَسۡتَكۡبَرۡتَ أَمۡ كُنتَ مِنَ ٱلۡعَالِينَ ﴿٧٥﴾ قَالَ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡهُۖ خَلَقۡتَنِي مِن نَّارٖ وَخَلَقۡتَهُۥ مِن طِينٖ ﴿٧٦﴾ ﴾[32]

وجواب إبليس (أنا خير منه) يدلّ على التكبّر والاستعلاء والغرور، والأنانيّة والافتخار، والاعتداد بالنفس، وكلّها صفات مهلكة، من خلالها يتمكّن إبليس من إغواء وإضلال ذريّة آدم، وعندما يرى إبليس الإنسان المؤمن يعبد الله ويسجد له، يندم على رفضه السجود لآدم، ندم عجز وحسرة لأن رفضه سبّب له طرد الله له من الجنة، وغضبه عليه ووعده له بعذاب النار.

عن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: ((إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد، اعتزل الشيطان يبكي، يقول: يا ويله، أُمِر ابن آدم بالسجود فسجد، فله الجنّة، وأمرت بالسجود فعصيت فلي النار))[33]

وأصرّ إبليس على عصيانه وكفره وتمرّده، وتعهّد لله أن يقوم بإغواء بني آدم وذريته (لأنهم السبب في إخراجه من الجنّة) ووعد أن يبذل أقصى جهده في سبيل إبعاد ذريّة آدم عن صراط الله المستقيم، وأخذهم إلى طريق الكفر والعصيان. قال تعالى: ﴿قَالَ فَبِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي لَأَقۡعُدَنَّ لَهُمۡ صِرَٰطَكَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَأٓتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡۖ وَلَا تَجِدُ أَكۡثَرَهُمۡ شَٰكِرِينَ ﴿١٧﴾﴾[34]، وقال أيضاً: ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنۡهُمُ ٱلۡمُخۡلَصِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾[35].

هذا هو سرّ عداوة إبليس لآدم وذرّيته، وهذا هو العهد الذي قطعه إبليس على نفسه أمام ربه الله تعالى:(قَالَ أَرَءَيۡتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِي كَرَّمۡتَ عَلَيَّ لَئِنۡ أَخَّرۡتَنِ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَأَحۡتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿٦٢﴾ قَالَ ٱذۡهَبۡ فَمَن تَبِعَكَ مِنۡهُمۡ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمۡ جَزَآءٗ مَّوۡفُورٗا ﴿٦٣﴾ وَٱسۡتَفۡزِزۡ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتَ مِنۡهُم بِصَوۡتِكَ وَأَجۡلِبۡ عَلَيۡهِم بِخَيۡلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِ وَعِدۡهُمۡۚ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴿٦٤﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيۡسَ لَكَ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٞۚ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلٗا ﴿٦٥﴾)[36]، يقول

11- ([32]) سورة ص، الآيات:75 -76.
12- ([33]) رواه مسلم، حديث رقم: 81، وانظر الأحاديث الصحيحة رقم 22.
13- ([34]) سورة الأعراف، الآيات:16 - 17.
14- ([35]) سورة ص، الآيات:82 - 83.
15- ([36]) سورة الإسراء، الآية:62- 65

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إبليس لربه: أرأيت آدم، هذا الذي كرّمته وفضّلته عليّ، ولعنتني بسببه، سلِّطني على ذريّته، ومكّني منهم حتى أريك ماذا سأفعل بهم: لأغويّنهم، وأضلّنهم، وأحتنكنّهم، وأسيطرّن عليهم. ومعنى لأحتنكنّ ذرّيته: لأسيطرّن عليهم، والكلمة مأخوذة من " الحنك" وحنك الدابة هو الذي يوضع فيه لجامها ومقودها لتقاد به.فكأن إبليس يعتبر جنوده وأتباعه من ذرّية آدم، من البهائم والدواب، يضع في حَنَكِ كلٍّ منهم خطاماً وَرسَنا، يقوده به، وذاك المسكين يسير خلفه مستسلماً منقاداً ذليلاً، كما تسير الدابة خلف صاحبها.

وقد سلّط الله إبليس على ذرّية آدم، ومكّنه منهم وجعل له مجالا لإغوائهم والوسوسة لهم، وذلك ابتلاءً وامتحاناً لهم.

ومن أسلحة الشيطان في إغواء بني آدم، التي ذكرتها الآيات:

1- (وَٱسۡتَفۡزِزۡ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتَ مِنۡهُم بِصَوۡتِكَ) إنّ إبليسَ يؤثّر في جنوده بصوته، حيث يزعجهم ويستفزّهم به. قال الراغب في الإستفزاز بالصوت: والاستفزاز هو الإزعاج والتأثير. يقال: استفزّه بصوته أي أزعجه بالصوت. وصوت الشيطان هو كلُّ الأصوات والعبارات المحرّمة التي تنتشر في حياة النّاس، بهدف التأثير فيهم، ودعوتهم إلى التخلّي عن منهاج الله، وارتكاب ما نهى الله عنه. وما أكثر هذه الأصوات الشيطانية الصاخبة المجلجلة في هذا الزمان.

2- (وَأَجۡلِبۡ عَلَيۡهِم بِخَيۡلِكَ وَرَجِلِكَ) إبليس يجلب على أتباعه وجنوده، ويسوقهم أمامه، ويصبح عليهم، كالراعي الذي –يجلب على غنمه، ويسوقها أمامه، خيل الشيطان فرسانه الذين يركبون الخيول ويسمّون الخيالة. ورَجِلُ الشيطان: جمع راجل، وهم المشاة المراجلون الذين يمشون على أقدامهم.

3- (وَشَارِكۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِ) إنه يشارك حزبه في أموالهم وفي أولادهم. (الأموال جمعها من حرام وانفاقها في حرام والأولاد بأن لا يراعوا منهج الله في الزواج والتناسل، فلا يكون الزوج ولا الزوجة من الصالحين، ولا يقيمون أسرتهم على منهاج الله، ومن ثمّ لا يكون أولادهم صالحين، وإنما يكونون فاسدين ضائعين، أسرى للشيطان.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

4- (وَعِدۡهُمۡۚ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا) إنّ إبليس يَعِدُ جنوده الوعود الفارغة، ويُمنيّهم الأماني الخيالية. قال تعالى: (وَلَأُضِلَّنَّهُمۡ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمۡ وَلَأٓمُرَنَّهُمۡ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ وَلَأٓمُرَنَّهُمۡ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلۡقَ ٱللَّهِۚ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيۡطَٰنَ وَلِيّٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدۡ خَسِرَ خُسۡرَانٗا مُّبِينٗا ١١٩ يَعِدُهُمۡ وَيُمَنِّيهِمۡۖ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ١٢٠)[37]، ورغم كثرة الأسلحة في إغواء جنده من ذرية آدم فإنه عاجز عن إغواء عباد الله الصالحين، قال تعالى: (**إنّ عبادي ليس لك عليهم سلطان**) وإبليس يعلم عجزه عن التأثير في عباد الله الصالحين.[38]

تعرّف إلى عدوّك الجن:

والآن وبعد أن عرفت سِرّ عداوة الجن لآدم وذريته اكتشفت مدى حقده على هذا الإنسان الذي قبل بميثاق ربه، وقبل أن يكون خليفة في الأرض، ماذا ستفعلين لحماية نفسك من شرّ الشيطان وجنده؟ ومن هو هذا العدوّ اللئيم الذي سيتحدّاك ويغويك ويبهرك بمفاتن الدنيا لتبتعدي عن عمل كل ما ترضي الله عنه؟

تعالي يا عزيزتي نتعرّف معاً إلى الجن، إبليس وذريته وجنده!

" إبليس" هو من الجن وبسبب رفضه السجود لآدم عليه السلام، وعصيانه لربه هو أول من كفر بالله ورفض أوامره، وتمرّد عليه، ولأنه تمرّد على الله أطلق عليه وصف الشيطان.

والشيطان صفة مشتقة، واشتقاقه من شطن ومعنى الشطن: الابتعاد.

ووصف إبليس بذلك لتشطينه، وابتعاده بذلك عن رحمة الله وكرامته، واستحقاقه الاحتراق بالنار في جهنّم، قال تعالى: (وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّٗا شَيَٰطِينَ ٱلۡإِنسِ وَٱلۡجِنِّ)[الأنعام:112] ، فجعل الله عزّ وجلّ من الإنس شياطين مثل ما جعل من الجن.

من هم الجان ومن هم الشياطين؟

أولاً: تعريف الجن:

16- [37] سورة النساء، الآية:119- 120

17- [38] الخالدي، صلاح، القصص القرآني، دار القلم، دمشق، 1428هـ ، 2007م، الطبعة الثانية، الجزء الأول، ص 116- 119.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(الجن عالم غير عالم الإنسان وعالم الملائكة، بينهم وبين الإنسان قدر مشترك من حيث اتصاف بصفة العقل والإدراك، ومن حيث القدرة على اختيار طريق الخير والشر، ويخالفون الإنسان في أمور أهمها أن أصل الجان مخالف لأصل الإنسان.

لماذا سموا جنّا:

وسموا جنّا لاجتنانهم: أي استتارهم عن العيون)[39].

الجن في اللغة:

روى الشبلي عن ابن دريد قال: (الجنّ خلاف الإنس، ويقال: جنّه الليل وأجنّه وجنّ عليه وغطاه في معنى واحد إذا ستره وكل شيء استتر عنك فقد جنّ عنك وبه سميت الجن وكان أهل الجاهلية يسمون الملائكة جنّا لاستتارهم عن العيون)[40].

قال ابن عقيل: (إنما سمي الجن جنا لاستجنانهم[41] واستتارهم عن العيون، ومنه سمي الجنين جنيناً والجنة للحرب جنة لسترها والمجن مجناً بستره للمقاتل في الحرب، وليس يلزم بأن ينتقض هذا بالملائكة لأن الأسماء المشتقة لا تناقض)[42].

وقال أيضاً: (والشياطين العصاة من الجن وهم ولد إبليس، والمردة أعتاهم وأغواهم، وهم أعوان إبليس ينفذّون بين يديه في الإغواء كأعوان الشياطين)[43].

ورد في لسان العرب:

(جن: جن الشيء يجنه جناً: ستره. وكل شيء ستر عنك فقد جن عنك. وجنهُ الليل يجنه جناً وجنوناً وجن عليه يجن بالضم، جنوناً وأجنهُ: ستره، وفي الحديث: جنّ عليه الليل أي ستره، وبه سمي الجن لاستتارهم واختفائهم عن الأبصار، ومنه سمي الجنين جنيناً لاستتاره في بطن أمه. وجن الليل وجنونه وجنانه: شدة ظلمته وآدلهامّه. وقيل اختلاط ظلامه...». «والجن: ولد الجان. ابن سيدة: الجن نوع من العالم سموا بذلك لاجتنانهم عن الأبصار ولأنهم استجنوا من الناس فلا يُرون...)[44].

أولاً: تعريف الجن شرعاً:

18- (39) الأشقر، عمر، عالم الجن والشياطين،الأردن، دار النفائس للنشر والتوزيع، الطبعة التاسعة، 1415هـ / 1995، ص 9.

19- (40) الشبلي، بدر الدين، أحكام الجان، بيروت، دار ابن زيدون، ص 19.

20- (41) استتارهم عن العيون.

21- (42) المصدر السابق، ص 20.

22- (43) المصدر السابق، ص 20.

23- (44) ابن منظور، لسان العرب، ج 13، ص 92، 93، 95.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قد عرف الجن بتعريفات، منها:

1 ـ الجن: (نوع من الأرواح العاقلة المريدة، على نحو ما عليه روح الإنسان، ولكنهم مجرّدون عن المادة)[45].

2 ـ روى الشبلي عن أبي عمر بن البر قال: (الجن عند أهل الكلام والعلم باللسان منزلون على مراتب فإذا ذكروا الجن خالصاً قالوا: جنّي، فإن أرادوا أنه يسكن مع الناس قالوا: عامرٌ والجمع عمّار، فإن كان ممن يعرض للصبيان قالوا أرواح، فإن خبث وتعزم فهو شيطان، فإن زاد على ذلك فهو مارد، فإن زاد على ذلك وقوي أمره قالوا: عفريت والجمع عفاريت)[46].

ثانياً: خلق الجن وأصل مادتهم

الجنّ مخلوق من النّار بنصّ القرآن الكريم: (وَالْجَآنَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ)[47]، (وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ)[48]. وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خُلِقَت الملائكةُ من نور، وخُلِقَت الجانُّ من مارج من نار وخلق آدم ممّا وصف لكم»[49].

ثالثاً: متى خلق الجان؟

قال تعالى: (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ وَالْجَآنَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ)[50].

يقول الطبري في تفسير قوله تعالى: (وَالْجَآنَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ) (وعني بالجان ههنا: إبليس أبا الجن، يقول تعالى ذكره: وإبليس خلقناه من قبل الإنسان من نار السموم)[51].

ويقول القرطبي في تفسيره: (أي من قبل خلق آدم». ثم ينقل ما قاله الحسن: يعني إبليس، خلقه الله تعالى قبل آدم عليه السلام)[52].

24- ([45]) وجدي، محمد فريد، دائرة معارف القرن العشرين، ج 3، ص 195.

25- ([46]) الشبلي، بدر الدين، أحكام الجان، ص 20-22.

26- ([47]) سورة الحجر، الآية 27.

27- ([48]) سورة الرحمن، الآية 15.

28- ([49]) رواه مسلم في صحيحه، رقم الحديث2996، كتاب الزهد والرقائق، باب في أحاديث متفرقة.

29- ([50]) سورة الحجر، الآية 26، 27.

30- ([51]) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ج 30/8.

31- ([52]) الجامع لأحكام القرآن، 23/9.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

روى الطبري في تفسير الآية ((إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً) حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، قال: حدثنا بشر بن عماره، عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس، قال: أول من سكن الأرض الجن، فأفسدوا فيها، وسفكوا الدماء، وقتل بعضهم بعضاً، قال: فبعث الله إليهم إبليس في جند من الملائكة، فقتلهم إبليس ومن معه، حتى ألحقهم بجزائر البحور وأطراف الجبال، ثم خلق آدم فأسكنه إياها)[53].

رابعاً: أنواع الجن

* قال أبو القاسم السهيلي[54]:

(الجن ثلاثة أصناف كما جاء في حديث: صِنْفٌ على صور الحيّات، وصِنْفٌ على صور كلاب سود، وصِنْفٌ ريحٌ طيّارةٌ أو قال: هفّافة ذوات أجنحة وزاد بعض الرواة، وصِنْفٌ يحلّون ويظعنون وهم السعالى).

* ([55] ورد ذكر الجن في القرآن الكريم بتسميات متعددة، وتعدد التسميات إنما كان بسبب تعدد الخصائص والصفات من الجن. ومن الألفاظ: جن، جان، مارد، مريد، عفريت، إبليس، شيطان، قرين.

. جن: مثل قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾[56].

. جان: مثل قوله تعالى: (لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلا جَانٌّ)[57].

. مارد: مثل قوله تعالى: (إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاء الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ)[58].

. مريد: مثل قوله تعالى: (وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ)[59].

32- ([53]) الطبري، ج 1، ص 199.

33- ([54]) الشبلي، أحكام الجان، ص 33.

34- ([55]) الدكتور إبراهيم أدهم، العلاقة بين الجن والإنس، دار بيروت المحروسة، 1413هـ/ 1993م، ص 42.

35- ([56]) سورة الأنعام، الآية 112.

36- ([57]) سورة الرحمن، الآية 74.

37- ([58]) سورة الصافات، الآية 6، 7.

38- ([59]) سورة الحج، الآية 3.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

. عفريت: مثل قوله تعالى: (قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ)[60].

. إبليس: مثل قوله سبحانه وتعالى: (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ)[61].

. شيطان: مثل قوله تعالى: (وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ)[62].

. قرين: مثل قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاء النَّاسِ وَلاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَن يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاء قَرِينًا﴾[63]).

خامساً: أجسام الجن

ورد في كتاب أحكام الجانّ للإمام الشبلي عن أجسام الجنّ ما يلي[64]:

قال القاضي أبو يعلى محمد بن الحسين بن الفراء الحنبلي:

(الجن أجسام مؤلفة وأشخاص ممثلة ويجوز أن تكون كثيفة خلافاً . للمعتزلة في قولهم: إنهم أجسام رقيقة ولرقتهم لا نراهم . والدلالة على ذلك علمنا بأن الأجسام يجوز أن تكون رقيقة ويجوز أن تكون كثيفة، ولا يمكن معرفة أجسام الجن أنها رقيقة أو كثيفة إلا بالمشاهدة أو الخبر الوارد عن الله تعالى أو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلا الأمرين مفقود فوجب أن لا يصحّ أنهم أجسام رقيقة أصلاً، فأما قولهم: إن الجن إنما كانت أجساماً رقيقة لأننا لا نراها وإنما لا نراها لرقتها فلا يصح لأننا قد دللنا على أن الرقة ليست بمانعة عن الرؤية في باب الرؤية ويجوز أن تكون الأجسام الكثيفة موجودة ولا نراها إذا لم يخلق الله تعالى فينا الإدراك).

. يقول الدكتور إبراهيم أدهم في كتابه[65]:

(لا شك أن للجنّ مادة، إذ لا يعقل أن يكون المخلوق بلا مادة، والمادة تشكل جسماً، والجسم يأخذ حيزاً. إلا أن المخلوقات في هذا الكون على نوعين هما المخلوقات المنظورة، والمخلوقات المستورة...

39- [60] سورة النمل، الآية 39.

40- [61] سورة البقرة، الآية 34.

41- [62] سورة التكوير، الآية 25.

42- [63] سورة النساء، الآية 38.

43- [64] الإمام الشبلي، أحكام الجان، ص 30.

44- [65] الدكتور إبراهيم أدهم، العلاقة بين الجن والإنس، ص 57.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فالجن مخلوقات مستورة عن الحواس في الأحوال العادية بدليل قوله تعالى: (إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ) [66].

سادساً: قدرته على التشكل

الجن يتشكلّون ويتصوّرون. فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته وقلت: والله لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إني محتاج وعلي عيال، ولي حاجة شديدة قال: فخليت عنه، فأصبحت. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة؟» قال: قلت يا رسول الله شكا حاجةً شديدةً وعيالاً فرحمته فخليتُ سبيلَه قال: «أما إنه كذب وسيعود» فعرفت أنه سيعود، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «أنه سيعود». فرصدته فجاء يحثو من الطعام، فأخذته فقلت لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: دعني فإني محتاج وعلي عيال، لا أعود، فرحمته فخليت سبيله. فأصبحت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا أبا هريرة ما فعل أسيرك؟» قلت: يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالاً فرحمته فخليت سبيله قال: «أما إنه كذبك وسيعود». فرصدته الثالثة فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا آخر ثلاث مرات أنك تزعم لا تعود ثم تعود. قال دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها. قلت: ما هن؟ قال: إذا آويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي (اللّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ) حتى ختم الآية فإنه لا يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح، فخليت سبيله. فأصبحت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما فعل أسيرك البارحة؟» قلت: يا رسول الله زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله.

قال: «ما هي؟» قلت: قال لي إذا آويت إلى فراشي فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم الآية (اللّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ) وقال لي: لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح. وكانوا أحرص شيء على الخير. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أما إنه قد صدقك وهو كذوب، تعلم من تخاطب منذ ثلاث يا أبا هريرة؟» قال: لا، قال: «ذاك الشيطان»[67].

* أخبرنا أبو الزبير: انه سمع جابر بن عبد الله يقول: امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب، حتى إنّ المرأةَ تقدامُمن الباديةِ بكلبها فتقتله، ثمّ نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتلها. وقال: « عليكم بالأسود البهيم ذي النقطتين، فإنه شيطان»[68].

45- ([66]) سورة الأعراف، الآية 27.

46- ([67]) البخاري، الصحيح، رقم 2311في الوكاله، باب إذا وكل رجلا فترك الوكيل شيئاً.

47- ([68]) رواه مسلم، رقم 1572 كتاب المساقاة باب الأمر بقتل الكلاب وبيان نسخه.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

سابعاً: خلقهم ذكوراً وإناثاً

يوجد في عالم الجن الذكور والإناث وبذلك يتم تزاوجهم وتناسلهم قال تعالى: (وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا)[69]. وقال تعالى: (لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلا جَانٌّ)[70]، فهذه الآيات دالة على وجود ذكور الجن.

أما قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد في الصحيحين عن أنس رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل الخلاء قال: «اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث»[71].

قال الحافظ: (الخبث جمع خبيث والخبائث جمع خبيثة يريد ذكران الشياطين وإناثهم قاله الخطابي وابن حبان وغيرهما)[72].

وهذه النصوص في اشتمال الجن على نوعين: وجود ذكران الجن وإناثهم.

وإن عالم الجن يتكاثر كعالم الإنس حيث إن الله تعالى أثبت في القرآن الكريم أن الجن يتناكحون ويتناسلون.

قال تعالى: (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاء مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ)[73]. وهذا يدل على أنهم يتناكحون لأجل الذرية. وقال قتادة: (أولاد الشيطان يتوالدون كما يتوالد بنو آدم، وهم أكثر عدد)[74].

ثامناً: مساكن الجن ومجالسهم وأماكنهم

(الجن يسكنون هذه الأرض التي نعيش فوقها، ويكثر تجمعهم في الخراب والفلوات، ومواضع النجاسات كالحمامات والحشوش والمزابل والمقابر)[75].

48- ([69]) سورة الجن، الآية 6.

49- ([70]) سورة الرحمن، الآية 49.

50- ([71]) صحيح البخاري، رقم الحديث 142، في كتاب الوضوء باب ما يقول عند الخلاء.

51- ([72]) ابن حجر العسقلاني، الحافظ، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، الطبعة الرابعة، الجزء الأول، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1408هـ/ 1988م، ص 196.

52- ([73]) سورة الكهف: الآية 40.

53- ([74]) شاه ز الدين، ولي الدين، الجن في القرآن والسنة، بيروت، دار البشائر الإسلامية، 1416هـ / 1996م، ص 85.

54- ([75]) الأشقر، عمر، عالم الجن والشياطين، الطبعة التاسعة، جزء 3، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، 1415هـ / 1995م، ص 31.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والشياطين تبيت في البيوت التي يسكنها الناس، وتطردها التسمية وذكر الله، وقراءة القرآن، خاصة سورة البقرة، وآية الكرسي منها.

وأخبر الرسول صلى الله عليه وسلم أن الشياطين تنتشر وتكثر بحلول الظلام، ولذا أمرنا أن نكف صبياننا في هذه الفترة، والشياطين تهرب من الأذان، ورد في الصحيحين عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « إذا كان جنحُ الليل – او أمسيتم– فكفّوا صبيانكم، فإن الشياطين تنتشر حينئذ، فإذا ذهب ساعة من الليل فخلّوهم وأغلقوا الأبواب، واذكروا اسم الله، فإن الشيطان لا يفتح بابا مغلقاً وأوكوا قربكم واذكروا اسم الله، وخمروا آنيتكم، واذكروا اسم الله، ولو أن تعلاضوا عليها شيئا وأطفئوا مصابيحكم»[76] وفي رمضان تصفد الشياطين. والشياطين تحب الجلوس بين الظل والشمس؛ ولذا نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن الجلوس بينهما. فهناك أحاديث صحيحة مروية في السنن تثبت ذلك.

تاسعاً: طعام الجن وشرابهم:

الجن . والشياطين منهم . يأكلون ويشربون. فلا بد من بقائهم وذلك يستلزم طعامهم وشرابهم كالإنس. وقد دلت آيات قرآنية وأحاديث نبوية صحيحة. منها قول الله تعالى: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ * مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ * إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ)[77]. وجاء في صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه: أنه كان يحمل مع النبي صلى الله عليه وسلم إداوة لوضوئه وحاجته. فبينما هو يتبعه بها قال: «من هذا؟» فقال: أنا أبو هريرة. فقال: «أبغني أحجاراً استنفض[78] بها ولا تأتني بعظم ولا بروثة». فأتيته بأحجار أحملها في طرف ثوبي حتى وضعتها إلى جنبه ثم انصرفت حتى إذا فرغ مشيت معه. فقلت: ما بال العظم والروثة؟ قال: «هما من طعام الجن وإنه أتاني وفد جنّ نصيبين[79] ونعم الجن فسألوني الزاد، فدعوت الله لهم أن لا يمروا بعظم ولا روثة إلا وجدوا عليها طعاماً»[80].

عاشراً: أعمار الجن وموتهم:

55- (76) متفق عليه، رواه البخاري رقم الحديث 3304 في بدء الخلق، باب خير مال المسلم.

56- (77) سورة الذاريات، الآيات 56، 57، 58.

57- (78) أي استنجى بها. ابن الاثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، بيروت، المكتبه العلمية، ج5، لا.ط، لا. ت، ص97.

58- (79) كانت مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القرافل من الموصل الى الشام. انظر الحموي ياقوت، معجم البلدان، بيروت، دار صادر، المجلد الخامس ، 1397هـ/1977م، ص288.

59- (80) صحيح بخاري، رقم الحديث 3860، كتاب مناقب الانصار، باب ذكر الجن.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الجن موجودون أحياء يتناسلون ويتكاثرون حفظاً للنوع. إذاً لهم آجال كآجال بني آدم يبلغونها ثم يموتون فيحشرون للحساب والعقاب على ما قدمت أيديهم. قال تعالى: (كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ)[81] وقوله تعالى: (كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ)[82]، وقال تعالى: (وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الإِنسِ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ الإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِيَ أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلاَّ مَا شَاء اللّهُ)[83].

كذلك روى البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول: «أعوذ بعزّك الذي لا إله إلا أنت، الذي لا يموت والجنّ والإنس يموتون»[84].

فهذه بعض الآيات والأحاديث الدالة على أن الجن يموتون ولكن لا نعرف مقدار أعمارهم. إلا ما أخبرنا الله عن إبليس اللعين، إنه سيبقى حيّا إلى أن تقوم الساعة: (قَالَ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ * قَالَ إِنَّكَ مِنَ المُنظَرِينَ)[85].

وجوب الاعتقاد بوجودهم:

المسلمون كلهم يعتقدون بوجود مخلوقات غيبية عنا، لا نراها بحواسنا في الحالات العادية، اسمها (الجن)، لأن الله سبحانه في قرآنه، والرسول صلى الله عليه وسلم في كلامه، قد أخبرا بوجودهم بشكل قاطع لا يحتمل التأويل[86].

عقيدة الناس بالجن:

أكثر أهل الملل والنحل . وخصوصاً أتباع الأنبياء . معتقدون بوجود الجن، باعتبار أن الأنبياء . وهم صادقون بلا مرية . قد أخبروا بوجودهم، ولا يتم إيمان المؤمن بالله إلا بأن يصدق بجميع ما يخبره رسوله[87].

فالاعتقاد بوجود الجن من واجب الإيمان، وإنكار وجودهم ردٌّ للقرآن والسنة المتواترة، وهذا هو الكفر والعياذ بالله.

العلاقة بين الجن والإنس

60- ([81]) سورة القصص: الآية 88.

61- ([82]) سورة الرحمن: الآيتان 26، 27.

62- ([83]) سورة الأنعام: الآية 128.

63- ([84]) صحيح البخاري رقم الحديث 7383 كتاب التوحيد باب: قول الله تعال(وهو العزيز الحكيم).

64- ([85]) سورة الأعراف: الآية 14، 15.

65- ([86]) حبنكة الميداني، حسن، العقيدة الإسلامية وأسسها، الطبعة الثالثة، دار القلم، دمشق، 1983م/ 1403هـ، ص 281.

66- ([87]) المصدر السابق، ص 282.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أ . كونهم مسخرين لسليمان عليه السلام:

لقد سخر الله سبحانه وتعالى الجن وقهرهم لسيدنا سليمان عليه السلام قال تعالى: (وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلا دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ)[88]، وقال تعالى: (يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاء مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ)[89]. كانوا يعملون له أعمالاً شتى تحتاج إلى القدرة، والذكاء والمهارة.

ب . كونهم مسخرين لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم:

أخرج مسلم في صحيحه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما منكم من أحد إلا وقد وكِّلَ به قرينه من الجن». قالوا وإياك؟ يا رسول الله! قال: «وإياي، إلا أن الله أعانني عليه فأسلم. فلا يأمرني إلا بخير»[90].

وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن عفريتاً من الجن جعل يفتك علي البارحة ليقطع علي الصلاة وإن الله أمكنني منه فذَعَتُّه فلقد هممت أن أربطه إلى جنب سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا تنظرون إليه أجمعون أوكلكم. ثم ذكرت قول أخي سليمان: (رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي)[91]، فرده الله خاسئاً»[92].

ثانياً: تسخير الجن لغير الأنبياء وكيفيته

إن تسخير الجن لغير الأنبياء حقيقة واقعة، لا ينكرها إلا معاند مكابر، والدلالة على ذلك بقول الله تعالى: (وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا)[93].

(ومن كان يستعمل الجن في أمور مباحه له، فهو كمن استعمل الإنس في أمور مباحة له، وهذا كأن يأمرهم بما يجب عليهم، وينهاهم عما حرم عليهم، ويستعملهم في مباحات له، فيكون بمنزلة الملوك، الذين يفعلون مثل ذلك، وهذا إذا قدر أنه من أولياء الله، فغايته أن يكون في عموم أولياء

67- ([88]) سورة الأنبياء، الآية 82.

68- ([89]) سورة سبأ، الآية 13.

69- ([90]) صحيح مسلم، رقم الحديث 2814، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس، أن مع كل إنسان قريناً.

70- ([91]) سورة ص، الآية 35.

71- ([92]) صحيح البخاري، رقم 541 باب جواز لعن الشيطان في أثناء الصلاة، والتعوذ منه. وصحيح مسلم، رقم الحديث 4808، كتاب تفسير سورة ص باب قوله (هب لي ملكاً لا ينبغي لأحد بعدي).

72- ([93]) سورة الجن، الآية 6.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الله مثل النبي الملك مع العبد الرسول، كسليمان ويوسف مع إبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

ومن كان يستعمل الجن فيما ينهى الله عنه ورسوله إما في الشرك، وإما في قتل معصوم الدم، أو في العدوان عليهم بغير القتل، كتمريضه وإنسائه العلم، وغير ذلك من الظلم، وإما في فاحشة، كجلب من يطلب منه الفاحشة، فهذا قد استعان بهم على الإثم والعدوان، ثم إن استعان بهم على الكفر فهو كافر، وإن استعان بهم على المعاصي فهو عاص. إما فاسق، وإما مذنب غير فاسق.

وإن لم يكن تام العلم بالشريعة، فاستعان بهم فيما يظن أنه من الكرامات، مثل أن يستعين بهم على الحج، أو يطيروا به عند السماع البدعي، أو أن يحملوه إلى عرفات، ولا يحج الحج الشرعي الذي أمره الله به ورسوله، وأن يحملوه من مدينة إلى مدينة، ونحو ذلك، فهذا مغرور قد مكروا به)[94].

وبعد هذا التعريف الموسع والصريح للجن وأتباعه نتساءل:

كيف سيكون موقف بني آدم من إبليس، وهل سيُغويهم وينتصر عليهم بالرغم من أن الله ميّزهم بالعقل وعلّمهم الأسماء كلّها، وبالرغم من أخذه الميثاق عليهم، وبالرغم من تسليح الله لهم بالفطرة التي جعلها فيهم؟ وما هو الميثاق الذي أشهدهم عليه وأقرّوا هم بمضمونه؟

73- ([94]) الأشقر، عمر، عالم الجن والشياطين، الطبعة التاسعة، الجزء 3، دار النفائس، الأردن، 1415هـ/ 1995م، ص 116 . 117.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الدرس الخامس والسادس:

الحلال والحرام والشريعة الإسلامية

الأهداف المعرفية :

يصبح المتعلم في نهاية هذا الدرس قادرا على أنّ:-

1- يذكر معنى الحديث الشريف: " ما أحله الله في كتابه فهو حلال، وما حرم فهو حرام، وما سكت عنه فهو عفو، فاقبلوا من الله عافيته، فإن الله لم يكن لينسى شيئاً ....." وتلا قوله تعالى: ﴿وما كان ربُّك نسيّاً﴾ الحديث حسن أخرجه الحاكم.

2- يستنتج أن الحلال والحرام هما قوام: الإيمان والإسلام والإحسان وميزان صدق الإنسان، فلا عمل بلا إيمان ولا إيمان بلا عمل، ولا عمل إلا بمقتضى الأمر والنهي، ولا إلتزام بأمر لآمر، ولا نهي ناه إلا عن حب، والحب دون اتباع كذب ونفاق.

3- يفسر معنى الشريعة وأنها رحمة كلها وعدل كلها وخير للناس كافة لبناء مجتمع متماسك.

4- يبين قواعد الحلال والحرام.

5- يحلل القاعدة الأولى: الأصل في الأشياء الإباحة مع ضرب الأمثلة.

6- يحلل القاعدة الثانية: التحليل والتحريم: من حق الله تعالى وحده مع ضرب الأمثلة.

7- يحلل القاعدة الثالثة: تحليل الحرام، وتحريم الحلال من أكبر الكبائر ويقترن بالشرك مع ضرب الأمثلة.

8- يحلل القاعدة الرابعة: الحلال طيب والحرام خبيث مع ضرب الأمثلة.

9- يحلل القاعدة الخامسة: في الحلال ما يغني عن الحرام مع ضرب الأمثلة.

10- يحلل القاعدة السادسة: ما أدي إلى حرام فهو حرام مع ضرب الأمثلة.

11- يدرك أنّ الحلال والحرام يتصل بأعمال القلوب والجوارح.

12- يُعَرِّف معنى الحرام، وما حكم منكره.

13- يستنبط ما فعله شياطين الجن والإنس من تزيين الحرام وتحريم الحلال.

الأهداف الوجدانية:

يصبح المتعلم في نهاية هذا الدرس قادرا على أن:-

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

1- يعي أن الله عزّ وجل قال: ﴿وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعاً منه﴾ إنّ الله أحلّ لنا كثيراً من نعمه، وحرَّم علينا القليل لسببٍ فيه حكمة بالغة.
2- يؤمن أنّ قاعدة التحريم هي حق لله عزّ وجل، وليس للبشر أن يشرعوا شيئاً من عند أنفسهم.
3- يقدِّر أنّ تطبيق الحلال واجتناب الحرام هي لبناء شخصية المسلم والمجتمع سواء.
4- يقتنع أنّ تطبيق الحلال وتحريم الحرام هما من أعمال القلوب حرصاً على رعاية أعمال الجوارح.
5- يبادر بعقد النية عند القيام بأي عمل مباح ليصبح طاعة لله عزّ وجل.
6- يعتز بتطبيق الحلال والحرام ويشجع أقرانه لتطبيقها أيضاً.

الأهداف السلوكية:

يصبح المتعلّم في نهاية هذا الدّرس قادرا على أنّ:

1- يعتاد عندما يقوم بعمل أي شيء أن يسأل عنه أهو حلال أم حرام ويطبق ذلك يومياً.
2- يميز بين كل من الفرض والحلال والحرام وما حكم كل واحد منهم وذلك أن يعمل جدولاً يبين ذلك مع الأمثلة.
3- يشرح معنى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما أحله الله .... "(وما سكت عنه فهو عفو) وذلك ضمن عرض في الصف.
4- يجمع الآيات الدالة على أنّ حق التشريع لله وحده، وماذا كان يفعل السلف الصالح في الماضي، ويضع ذلك على لوحة الصف.
5- يبرهن أن الشريعة أساس حياة وذلك ضمن حلقة نقاشية في المدرسة.
6- يتمكن من أسلوب المقارنة، حتى يصل إلى تبيان الحلال من الحرام، وذلك ضمن مسرحية تعمل في المدرسة.
7- يقترح بعض البنود من الشريعة الإسلامية للمساهمة في مناقشة نظام المدرسة ليتقيد بها الجميع [القيام بعمل جماعي حول أهمية التقيد بنظام المدرسة واقتراح أهم بنوده].

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الدرس السابع :

الأخلاق وأثرها في الحياة الإجتماعية

الأهداف المعرفية:

يصبح المتعلم في نهاية هذا الدرس قادرا على أنّ:-

1-يُعَرِّف معنى الأخلاق الحميدة، ومعنيى الأخلاق المذمومة.

2-يعلم أن الله عزّ وجل أمر الناس أن يطبقوا الأخلاق الحميدة في حياتهم اليومية، ويبين أهمية ذلك.

3-يدرك أنّ الأصل في سلوك الإنسان هو تعبير النفس عن أحوالها.

4-يستنتج أنّ الله عزّ وجل لم يترك الإنسان يعيش كما تهوى نفسه لذلك وضع له حدود يسير عليها وهي الأخلاق.

5-يستنبط أهمية الإيمان بالله عزّ وجل واليوم الآخر في التزام الإنسان بالأخلاق الحميدة.

6-يعدد بعض مكارم الأخلاق وكيف أنها تعود بالنفع عليه وعلى من حوله في المجتمع.

7-يستشهد بالآيات الدالة والأحاديث الصحيحة التي تثبت أهمية الخُلُق الحسن في تعاملة مع الآخرين في الدنيا والآخرة.

8-يناقش كيف أن: للفكر أخلاق، وللإيمان أخلاق، وللنفس أخلاق، وللسلوك الظاهر أخلاق. [دليل المعلم: مثال: للفكر: تحري الحقيقة، والصبر على التفكر والتدبر والبحث عن كل ما يفيد من معارف وعلوم .....].

9-يكتشف أنّ من حسن الخلق معاملة الناس بما يُحب أن يعاملوه به، للوصول إلى مجتمع متحاب متكافل.

الأهداف الوجدانية:

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يصبح المتعلم في نهاية هذا الدرس قادرا على أن:-

1- يعي أنّ أحسن الحسن هو الخُلُق الحسن. كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ["ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من حسن الخلق"].

2- يهتم بالقلب لتنمية الحس الأخلاقي والتقوى، الذي يجعله يحاسب نفسه على التخلق بالأخلاق الحميدة.

3- يدرك أن التقوى هي ما يُقال عنه الضمير.

4- يعي أن التقوى هي ملاذه وحصنه.

5- يؤمن أنّ من يعامل الناس على أساس أن يحب لهم ما يحب لنفسه فإنه سيعاملهم بكل خلق رفيع.

6- يواظب على معرفة ما أحله الله وما حرمة الله ليصل إلى مراتب حسن الخلق.

7- يثق أنّ حسن الحلق هي لمصلحته أولا: فينال رضى الله عزّ وجل في الدنيا والآخرة. ثانياً: للوصول إلى مجتمع مبني على الأخلاق الحميدة، [يبتعد عن المنكر والخداع والخبث وفعل الحرام .....].

8- يقبل على تطبيق الأخلاق الحميدة بينه وبين أقرانه وأهله وأقاربه واخوانه.

الأهداف السلوكية:

يصبح المتعلّم في نهاية هذا الدّرس قادرا على أنّ:

1- يجمع الأحاديث الدالة على أهمية حسن الخلق ويشرحها داخل الصف.

2- يربط بين حسن الخلق وبين أسباب السعادة في الدنيا والآخرة.

3- يفرق بين الأخلاق الحميدة والأخلاق الرذيلة.

4- يشترك في ندوة تبين أثر الأخلاق الذميمة في تعاسة الإنسان والمجتمع.

5- يكتب مقالاً عن أهمية تطبيق الأخلاق الحميدة في المجتمع للإبتعاد عن ما يحدث اليوم من جرائم وسرقات ومخالفات شرعية.

6- يعمل وسيلة تعليمية تبين التعامل بالأخلاق الحسنة مع كل من: الوالدين، الأخوة، الأصدقاء، الأقارب، الأرحام، الجار، الأجير، الاستاذ، الأكبر سناً.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

7- يوزع استبانة على الطلاب تبين كيف يتعاملون مع كل من الوالدين، الإخوة، الأصدقاء .....، ليتبينوا كيفية تعديل السلوك إلى الأحسن.

8- يكتب مقالاً يعبر فيه عن كل من: المساواة، والعدالة الاجتماعية والتكامل الإنساني، والشعور بالواجب تجاه الجماعة.

9- يجمع بعض قصص القرآن الكريم وكيفية إتباع مكارم الأخلاق محللاً ومستنتجاً.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الدرس الثامن :

أخلاق رسول الله صلّى الله عليه وسلّم

الأهداف المعرفيّة:

يصبح المتعلم في نهاية هذا الدرس قادرا على أنّ:-

1- يذكر بِمَ وصف الله عزّ وجلّ محمداً صلّى الله عليه وسلّم.

2- يعدّد بعض مكارم الأخلاق للإقتداء بها، واتباع خطواتها.

3- يفسر الآيات ﴿فبما رحمة من الله لنت لهمصلى ولو كنت فظا غليظ القلب لا تفضوا من حولكج فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمرج فإذ عزمت فتوكّل على اللهج إنّ الله يحب المتوكلين﴾ [آل عمران: 159].

4- يستخرج العبر والعظات التي يمكنه أن يستفيد منها في حياته اليومية.

5- يبين ويحلل طائفة مما جاء في السنة من بيان خُلُق رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.

6- يستشهد ببعض الآيات الدالة على أخلاق رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.

7- يستشهد ببعض من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم.

الأهداف الوجدانية:

يصبح المتعلم في نهاية هذا الدرس قادرا على أنّ:-

1- يعي أن الله عزّ وجلّ أرسل رسول الله صلّى الله علي وسلّم ليتمم مكارم الأخلاق "إنّما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق". وقال تعالى ﴿وإنَّك لعلى خلق عظيم﴾ [القلم: 4]

2- يهتم إلى التعرف على أخلاق رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لقول الله تعالى ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً﴾ [الأحزاب: 21]

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

3- يتطوع عبر مجموعات لتصوير فيلم يبين بعض أخلاق رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.
4- يلتزم بالقيم والأخلاق الإسلامية الحميدة إقتداءً برسول الله صلّى الله عليه وسلّم.
5- يعتز أنّه من أمة سيّدنا محمد صلّى الله عليه وسلّم.
6- يؤمن أن الأخلاق تعتني بكرامة الإنسان وحريته وعقله وفكره.
7- يؤمن أن الأخلاق الإسلامية، تعتمد على الإيمان بالله وبرسوله، والتصديق برسالته، واتخاذه قدوة وأسوة حسنة.
8- يعي أن الأخلاق الإسلامية تنبع من عبودية الإنسان للخالق وحده، أي أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك.

الأهداف السلوكيّة:

يصبح المتعلّم في نهاية هذا الدّرس قادرا على أنّ:

1- يرسم مخططاً يبين أخلاق رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يهدف إلى تطبيق هذه الأخلاق في حياته اليوميّة اقتداءً برسول الله صلّى الله عليه وسلّم.
2- يشرح حديثّي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم "إنّما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق" وقالت السيّدة عائشة رضي الله عنها في وصف النّبي صلّى الله عليه وسلّم: "كان خلقه القرآن" .
3- يربط بين سلوك المسلم وعبادته وبين الأخلاق تربية وتزكية وسلوكاً.
4- يؤلف مقالاً يبين أهمية هذه الأخلاق الحكمة والشجاعة والعفة والعدل، مع الإستشهاد بالآيات القرآنية التي ذكرت أخلاق رسول الله صلّى الله عليه وسلّم الدالة عليها.
5- يعرض بعض أخلاق الأنبياء التي ذكرت بالقرآن الكريم، وكيف أنهم جميعاً دعوا إلى مكارم الأخلاق ونهوا عن مساوئها.
6- يناقش ضمن مجموعات موضوع ضروري وجود أنبياء ورسل لهداية البشر.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الدرس التاسع:

أهمية تطبيق النظام

الأهداف المعرفيّة:

يصبح المتعلم في نهاية هذا الدرس قادرا على أنّ:-

1- يُعَرِّف معنى النظام لغة. وما أهمية تطبيقها في الحياة اليومية.

2- يعرِّف معنى الأخلاق لغة واصطلاحاً.

3- يعدّد بعض الخطوات التي تساعده على تطبيق النظام.

4- يوضح أهمية تطبيق النظام في البيت وفي المدرسة وفي المجتمع.

5- يبين مضار عدم اتباع النظام وما ينتج عن ذلك من كثرة الفساد وكثرة السرقات وافتهاك حرمات الإنسان.

6- يخطط نظاماً في كل من: البيت والمدرسة. للمحافظة على مكارم الأخلاق والإبتعاد عن المنكر وفعل المعروف، وليسود الصلاح في المجتمع.

7- يذكر بعض أهداف الشيطان ومنها عدم تطبيق النظام بين البشر كافة، محللاً ومستنتجاً.

8- يستنبط بعض الآيات والأحاديث الدالة على أهمية تطبيق النظام في الحياة العامة.

9- يحلل أهمية تطبيق شرع الله عزّ وجلّ في تنظيم كل من الأسرة والمدرسة والمجتمع.

10- يستنتج أهمية الإيمان بالله عزّ وجلّ وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء والقدر خيره وشره في تطبيق النظام في الحياة العامة عموماً.

11- يدرك أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولو أمام سلطان جائر للمحافظة على تطبيق نظام شرع الله عزّ وجلّ على الأرض.

الأهداف الوجدانية:

يصبح المتعلم في نهاية هذا الدرس قادرا على أنّ:-

1- يهتم بمعرفة كل ما يتعلق بتطبيق شرع الله عزّ وجلّ في كل أمور حياته.

2- يهتم بمعرفة أن تطبيق الحلال والحرام هو من تطبيق النظام الأصلح.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

3- يؤمن أن تطبيق النظام يؤدي إلى مرتبة الإحسان وهي (أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك)
4- يقبل على تطبيق شرع الله عزّ وجلّ ومنهاجه، لأنّ تطبيق النظام هو السير على الصراط المستقيم الذي أمرنا الله به.
5- يعمل على وضع حلول لبعض المشكلات التي تعترض [في الأسرة والمدرسة والمجتمع] وذلك بوضع خطة يتبع فيها النظام الذي أمرنا الله به.
6- يعي أن المراد بالدين هو نظام الحياة الصحيح المرضي عند الله تعالى المبني على طاعة الله وعبوديته.
7- يبدي اهتماما بتفسير الآية ﴿إن الدين عند الله الإسلام﴾ وتحليلها وتطبيقها، أي نستسلم لهذا النظام الذي أمرنا الله عزّ وجلّ أن نتبعه.

الأهداف السلوكيّة:

يصبح المتعلّم في نهاية هذا الدّرس قادرا على أنّ:

1- يراجع النظام المتبع في البيت ليوافق شرع الله وذلك حسب البيئة الإجتماعية التي يعيش فيها
2- يناقش أنّ الدين هو نظام شامل يتبع القانون والحدود التي شرعها الله عزّ وجلّ من لدن آدم عليه السلام إلى خاتم النبيين والمرسلين، وذلك ضمن حلقة نقاشية.
3- يحدّد بعض الأنظمة الوضعية ويقارن بينه وبين النظام الإسلامي، ويقيس الطالب بين هذين النظامين [نظام الوضعي للأسرة والنظام الشرعي للأسرة].
4- يثبت بالأدلة عن طريق الانترنيت المشاكل التي تعترض الأسر المتبعة لنظام وضعي.
5- يضع بالتعاون مع المشرفين التربويين خطة لتنظيم المدرسة متبعاً فيها تطبيق نظام شرع الله، وعرضه على إدارة المدرسة للمناقشة.
6- ينسق عبر مجموعات المقارنة بين النظام الوضعي والنظام الشرعي في كل من [الأسرة والبيت والمدرسة].

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

7- يضع كل جدولاً يبين منه ما يجري في حياته اليوميّة من أمور وما يقابلها من حكم الشرع فيها.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الدرس العاشر

الحادي عشر

والثاني عشر :

أسماء الله الحسنى

ج1: العزيز ؛العلي، الكبير، الحفيظ،

ج2الكريم، الرقيب، المجيب،الواسع،

ج3 الحكيم، الودود؛الشهيد

يصبح المتعلم في نهاية هذا الدرس قادرا على أنّ:-

الأهداف المعرفية:

1- يذكر أنّ أسماء الله عزّ وجلّ توقيفية.

2- يفسر معنى توقيفية (**أي لا يجوز إطلاق اسم على الله لم يرد في المأثور من الكتاب والسنة.**)

3- يدرك ويحلل أن أسماء الله عزّ وجلّ جامعة لجميع صفات الكمال، والمنزه عن أية صفة من صفات النقصان.

4- يوضح أن مفهوم الإيمان الصحيح بالله عزّ وجلّ يكمن بالتعرف على دعاء المسألة ؛ودعاء العبادة لكل من اسماء الله عزّ وجلّ ويطبقها في حياته اليوميّة.

5- يستخرج معاني اسماء الله الحسنى(**العزيز ؛العلي، الكبير، الحفيظ،الكريم، الرقيب، المجيب،الواسع، الحكيم، الودود؛الشهيد**)المقررة لهذا العام.

6- يستشهد بالآيات الدالة على إثبات صحة هذه الأسماء الحسنى .

الأهداف الوجدانية:

1- يعي أهمية معرفة معاني اسماء الله عزّ وجلّ ليزداد إيماناً وقرباً من الله عزّ وجلّ.

2- يتابع أثر هذه الأسماء على حياته اليومية [**مثال: الحفيظ، يدرك الطالب أن الله عزّ وجلّ هو حافظ هذا الكون عن الخلل والاضطراب وأن الله خلق الملائكة لتحفظه،**

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وأنّ من قرأ آية الكرسي أيضاً هي لحفظ الإنسان].(لمن أراد التوسع بمعاني أسماء الله الحسنى في آية الكرسي :

آية "الكرسي" وهي أعظم آية في كتاب الله عزّ و جلّ كما ثبت ذلك عن رسول الله صلّى الله عليه و سلّم.

خرّج الإمام مسلم في صحيحه عن أبيّ بن كعب رضي الله عنه أنّ النبي صلّى الله عليه و سلّم سأله :«أيّ آية في كتاب الله أعظم؟ قال : الله ورسوله أعلم. فردّدها مرارا ثمّ قال أبيّ : آية الكرسي فوضع النّبي صلّى الله عليه و سلّم يده على كتفه وقال :«ليهنِك هذا العلم أبا المنذر». [أخرجه البخاري باب ما جاء في آية الكرسي برقم: 1460 و خرّجه مسلم برقم: 810]

آية الكرسي سميت بهذا الإسم لأنّ فيها ذكر الكرسي كرسي الله جلّ و علا و لم يرد ذكر الكرسي في آية غير تلك الآية قال جلّ و علا:﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ ﴾ [البقرة 255]

يعني كان الكرسي كرسي الرحمن جلّ و علا و هو موضع قدمي ربّ العزة جلّ و علا كان واسعًا للسّموات و الأرض، فالسّماوات و الأرض في جوف الكرسي.

ففي حديث أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: دخلت المسجد الحرام فرأيتُ رسول الله صلّى الله عليه و سلّم وحده فجلست إليه فقلت: يا رسول الله: أيّما أُنزل عليك أفضل؟ قال:« آية الكرسي و ما السّموات السبع في الكرسي إلاّ كحلقة ملقاة بأرض فلاة و فضل العرش على الكرسي كفضل تلك الفلاة على تلك الحلقة» [رواه النسائي و راجع تفسير ابن كثير لآية الكرسي، و ذكر الشّيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الصّحيحة رقم 109 بعد أن سرد الطرق لهذا الحديث: و جملة القول أنّ الحديث بهذه الطرق صحيح]

و أمّا الأثر الوارد عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في تفسير الكرسي بالعلم كما أورده ابن كثير رحمه الله في التفسير فإنّه لا يصحّ لأنّه من رواية جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس و قد قال ابن منده في جعفر هذا: ليس بالقوي في سعيد بن جبير و قال في روايته لهذا الأثر: لم يتابع عليها أفاد ذلك الحافظ الذهبي رحمه الله في ترجمة "جعفر" المذكور في" الميزان" [راجع التعليق على شرح العقيدة الواسطيّة للعلاّمة محمد خليل بن هراس الهامش ص 40 لفضيلة الشّيخ اسماعيل الأنصاري]

قال الله تعالى: ﴿اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [البقرة255]

وردت أحاديث كثيرة في فضل هذه الآية نذكر منها:

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

1. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: وكّلني رسول الله صلّى الله عليه و سلّم بحفظ زكاة رمضان فأتاني آتٍ فجعل يحثو من الطعام فأخذته و قلت: و الله لأرفعنَّك إلى رسول الله صلّى الله عليه و سلّم قال: إنّي محتاج و عليَّ عيال و لي حاجة شديدة قال فخلّيتُ عنه. فأصبحتُ فقال النّبي صلّى الله عليه و سلّم:« يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة ؟ قال: قلتُ: يا رسول الله شكا حاجة شديدة و عيالاً فرحمته فخلّيتُ سبيله، قال: أما إنّه قد كذبك و سيعود» فعرفتُ أنّه سيعود لقول رسول الله صلّى الله عليه و سلّم فرصَدته فجعل يحثو الطعام فأخذتُه فقلتُ: لأرفعنّك إلى رسول الله صلّى الله عليه و سلّم قال دعني فإنّي محتاج و عليّ عيال لا أعود، فرحمته فخليتُ سبيله. فأصبحتُ فقال لي رسول الله صلّى الله عليه و سلّم:« يا أبا هريرة ما فعل أسيرك؟» قلتُ: يا رسول الله شكا حاجة شديدة و عيالاً فرحمته فخلّيتُ سبيله، قال: أما إنّه قد كذبك و سيعود» فرصدْتُه الثالثة فجعل يحثو من الطعام فأخذتُه فقلتُ: لأرفعنّك إلى رسول الله صلّى الله عليه و سلّم و هذا آخر ثلاث مرّات إنّك تزعم لا تعود ثمّ تعود. قال دعني أُعلمّك كلمات ينفعك الله بها. قلتُ ما هنّ؟ قال إذا اويتَ إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي « الله لا إله إلاّ هو الحيُّ القيّوم» [سورة البقرة 255] حتى تختم الآية فإنّك لن يزال عليك من الله حافظ و لا يقربك شيطان حتى تُصبح فخليت سبيلهُ.

فأصبحتُ فقال لي رسول الله صلّى الله عليه و سلّم:« ما فعل أسيرك البارحة؟» قلتُ: يا رسول الله زعم أنّه يُعلّمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله قال:« ماهي؟» قلتُ: قال لي: إذا اويتَ إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم الآية « الله لا إله إلاّ هو الحيُّ القيّوم» و قال لي: لن يزال عليك من الله حافظ و لا يقربك شيطان حتى تُصبح و كانوا أحرص شيء على الخير فقال النّبي صلّى الله عليه و سلّم:«أما إنّه قد صدقك و هو كذوب. تعلم مَنْ تخاطب مذ ثلاث ليال يا أبا هريرة؟ قال: قلت: لا. قال:« ذاك شيطان.«

]أخرجه البخاري في كتاب الوكالة باب إذا وكّل رجلاً فترك الوكيل شيئًا فأجازه الموكل فهو جائز رقم: 2311. يقول الحافظ ابن حجر رحمه الله: قوله «وكانوا» أي الصّحابة «أحرص شيء على الخير» فيه التفات، إذ السياق يقتضي أن يقول: و كُنّا أحرص شئ على الخير و يحتمل أن يكون هذا الكلام مُدرجًامن كلام بعض رواته و على كل حال فهو مسوق للاعتذار عن تخلية سبيله للمرّة الثالثة حرصًا على تعليم ما ينفع: فتح الباري4\ 615 616[

2. عن أبي أُمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم:« اسم الله الأعظم الذي إذا دُعي به أجاب في ثلاث: سورة البقرة، و آل عمران و طه». قال أبو أُمامة: فالتمستها فوجدت في البقرة في آية الكرسي:« الله لا إله إلاّ هو الحيُّ القيّوم» [آية رقم: 255] و في آل عمران:«آلم الله لا إله إلاّ هو الحيُّ القيّوم» [آية رقم: 21 [و في طه:«و عَنَت الوُجُوهُ للحَيّ القَيُّوم» [آية رقم:

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

111]. [الحديث أخرجه ابن ماجة في كتاب الدعاء باب اسم الله الأعظم رقم:3856 و الفريابي في فضائل القرآن باب القرآن في البيت و فضل البقرة و آل عمران ص:157 158 رقم:47 و أخرجه الطبراني في الكبير 8\282 و الطحاوي في مشكل الآثار برقم:176 و السيوطي في الدرّ المنثور:3\177 و عزّاه إلى ابن مردويه و غيره و أخرجه ابن كثير في تفسيره: 2\437 و قال الشّيخ الألباني رحمه الله في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم (746) 2\372371 :إسناده: حسن و أورده في صحيح الجامع الصغير و قال: صحيح رقم (990) 1\329]

3. و عن أبي أمامة رضي الله عنه أيضًا قال:« أربع آيات أُنزلت من كنز تحت العرش لم ينزل منه شئ غيرهنّ، أمّ الكتاب و آية الكرسي و خواتيم سورة البقرة و الكوثر«
]أخرجه ابن الضريس س: 80 رقم: 148 و أورده السيوطي في الدر المنثور 1\21 و عزّاه إلى الطبراني و ابن مردويه و الديلمي و غيرهم و قال الشيخ محمد بن رزق طرهوني: الحديث إسناده حسن و هو موقوف و لكنّه في حكم المرفوع لأنّه مما لا مجال للرأي فيه و ليس مما يمكن أن يتلقى عن أهل الكتاب. ينظر: موسوعة فضائل سور و آيات القرآن: القسم الصحيح 1\24]

و الأحاديث في فضائلها كثيرة أكتفي بما سبق.

و قوله تعالى: « الله لا إله إلاّ هو الحيُّ القيّوم» و هذا أول نعت لله عزّ و جلّ قال « الله لا إله إلاّ هو» و هذا النعت و الوصف الأعظم لله هو أنّه لا يستحقّ العبادة الحقّة إلاّ الله عزّ و جلّ و لا يستحقّ العبادة المخلصة إلاّ هو ف «الله» مُشتقّ من «أَلَهَ» و معناها: العبادة. «أَلَهَ»: معناها عُبِدَ مع المحبّة و التّعظيم و «الألوهة»: العبادة مع المحبّة و التّعظيم ف «الإله»: هو: المعبود مع المحبّة و التّعظيم .
قال جلّ و علا واصفًا نفسه و مخبرًا عن اسمه جلّ و علا «الله» قال: «الحيُّ القيُّوم» و هما إسمان من أسماء الله جلّ و علا و «الحيُّ» يعني ذو الحياة و أسماء الله لها دلالة على الذات و لها دلالة على الصفات فجميع الأسماء الحسنى تدلّ بالمطابقة على شيئين معًا يفهمهما العقل بمجرّد إطلاق الإسم و هذان الشيئان هما : الذات و الوصف فاسم الله «الحيُّ» نفهم منه أنّه سبحانه و تعالى له الحياة و الحياة موصوف بها ذاته جلّ و علا هذا بالمطابقة و يدلّ الإسم على أحد هذين بالتّضمن فيدلّ إسم الله «الحيُّ» على الحياة بالتّضمن و يدلّ على الذات بالتّضمن و يتضمّن إسم الله «الحيُّ» باللّزوم: السّمع و البصر و الكلام ..إلخ.
و حياة الرّحمن سبحانه و تعالى كاملة الكمال المُطلق الذي ليس فوقه من جهة الحياة شيء فحياته

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

جلّ و علا أكمل حياة و لهذا يلزم من ذلك أنّه جلّ و علا لا يعتريه سِنة و لا نوم لأنّ السِنة و النّوم سِمة و صفة و نعت مَن حياته ناقصة، أمّا ذو الحياة الكاملة التي لا نقص فيها بوجه من الوجوه فهو لا يحتاج إلى راحة لا كما زعم اليهود فقالوا و يا بئس ما قالوا: إنّ الله جلّ و علا تعب من خلق السّماوات و الأرض فاستراح يوم السّبت. تعالى الله عمّا يقولون علوًّا كبيرًا فهذا من وصفهم بالنّقائص لله عزّ و جلّ.

حياة الله جلّ و علا لها آثار في ملكوته و لها آثار في نفس عبده المؤمن كما يقول العلاّمة صالح بن عبد العزيز آل الشّيخ حفظه الله في شرحه الماتع على العقيدة الواسطية فيقول حفظه الله: أمّا آثارها في ملكوته جلّ و علا فهي أنّه جلّ و علا جعل الحياة في أصناف كثيرة من خلقه بل كلّ مخلوق لله جلّ و علا فيه حياة خاصّة و الحياة متنوّعة فحياة الملائكة غير حياة الإنس وحياة الجنّ غير حياة الإنس و حياة الحيوانات تختلف عن حياة الإنس و الجنّ و الملائكة إلى آخره حتّى الجمادات فاضت عليها آثار إسم الله جلّ و علا «الحيّ» فكانت حيّة فالجماد هو الذي ليس فيه حياة ظاهرة، لا يُقال ليس فيه حياة فقط فبالنّظر إلى الأدلّة الشّرعيّة فإنّ الجمادات فاضت عليها ما يناسبها من الحياة و إليك بعض الأدلّة من السّنّة المطهّرة على أنّ الجمادات لها حياة خاصّة:

1. عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: خرجت مع رسول الله صلّى الله عليه و سلّم إلى خيبر فلمّا قدم النّبي صلّى الله عليه و سلّم راجعًا و بدا له أُحد قال: « هذا جبل يُحبّنا و نُحبّه..» [صحيح البخاري كتاب الجهاد: باب فضل الخدمة في الغزو و صحيح مسلم كتاب الحج باب، فضل المدينة رقم: 426.]

2. قصّة حنين الجذع الذي كان النّبي صلّى الله عليه و سلّم يتوكّأ عليه يعني يستند عليه إذا خطب الجمعة ثمّ لمّا اتّخذ النّبي صلّى الله عليه و سلّم المنبر وخرج من بيته يوم الجمعة قاصدًا المنبر و لم يقف عند الجذع كعادته فبكى الجذع و أنَّ لفراق رسول الله صلّى الله عليه و سلّم و ضج المسجد و بكى الصحابة لبكاء الجذع و نزل النّبي من على منبره و أتى الجذع و وضع يده الشّريفة عليه و مسحه ثمّ ضمّه إلى صدره حتّى هدأ و سكن ثمّ قال صلّى الله عليه و سلّم:« و الذي نفسي بيده لو لم ألتزمه لبقي يحنّ إلى قيام السّاعة شوقًا إلى رسول الله صلّى الله عليه و سلّم». [رواه أحمد عن جابر بن عبد الله.]

قال الحسن البصري رحمه الله :« يا معشر المسلمين الخشبة تحنّ إلى رسول الله صلّى الله عليه و سلّم شوقًا إلى لقائه فأنتم أحقّ أن تشتاقوا إليه» [صحيح ابن حبان 151\8 وسنن الدارمي 25\1

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

و مسند أبي يعلى5\143 و الشّمائل لابن كثير[

و هذا يعني أنّ في الجذع حياة خاصّة تناسبه أحبَّ بها رسول الله صلّى الله عليه و سلّم.

3. و عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم:« إنّي لأعرف حجرًا بمكّة كان يسلّم عليّ قبل أن أُبعث إنّي لأعرفه الآن». [صحيح مسلم: كتاب الفضائل باب: نسب النّبي صلّى الله عليه و سلّم و تسليم الحجر عليه قبل النّبوة رقم (2.](

كذلك الأشجار لها حياة خاصّة، حياة النّماء و أيضًا حياة أخرى بها يُسبّح و بها يُوحّد الله عزّ و جلّ.

و قد سمع الصّحابة تسبيح الطعام على عهد رسول الله صلّى الله عليه و سلّم كما صحّ ذلك عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال:« كنّا نسمع التّسبيح على عهد رسول الله صلّى الله عليه و سلّم من الطعام» [خرجه البخاري.]

و هذا كلّه يبيّن أنّ اسم الله جلّ و علا «الحيّ» له آثار في خلقه فكلّ شئ فيه حياة تخصّه و الحياة مراتب و درجات و الذي يعلمها على وجه التّفصيل هو الله جلّ و علا.

و أيضًا هذا الاسم و هذه الصّفة لله جلّ و علا و هي صفة الحياة في اسمه «الحيّ» لها أثر في نفس العبد المؤمن، أثر خاص فالمؤمن يشعر و يوقن بأنّه بدون إحياء الله له، لبدنه و لقلبه فإنّه لا حياة له، كذلك يؤمن بأنّ الهداية التي هي حياة القلوب أنّها بيد الله عزّ و جلّ فإذا علم ذلك صار عنده من العلم و الفقه بهذا الاسم الكريم ما يفتح على قلبه أنواعًا من العلوم و الإيمان فالله تعالى يقول:

﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [الحديد1716]

فبعد أن ذكر الله تعالى أنّ القلوب تقسو بيّن أنّ من آثار اسمه «الحيّ» أنّه يُحيي الأرض الميتة و يُحيي الأجساد البالية و كذلك يُحيي القلوب الميتة و يُحيي القلوب المريضة فإذن أسماء الله عزّ و جلّ لها آثار عظيمة في ملكوت الله عزّ و جلّ و لها آثار عظيمة في قلب العبد المؤمن.

و «القيُّوم»: هو الذي يقوم على كلّ شيء و به قيام كلّ شئ، فهو سبحانه قائم بنفسه غير محتاج إلى غيره و كذلك هو مقيم لغيره، فما من شيء إلاّ و هو قائم به سبحانه لا يستغني شيء و لا أحد عن الله جلّ و علا طرفة عين و قيُّوميّته سبحانه على خلقه لها أصناف كثيرة جماعها:

أنّه سبحانه هو المتولّي بقيام النّاس و قيام المخلوقات فلو ترك إقامة هذه المخلوقات لهلكت حتّى العرش و حتّى حملة العرش فإنّ العرش إنّما قام بالله جلّ و علا و إنّ حملة العرش ما قامت إلاّ بالله جلّ و علا و هذا يعني أنّ الخلق جميعا محتاجون إليه أعظم الحاجة و أنّه جلّ و علا هو المُستغني

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عنهم الذي يفتقر إليه كلّ شيء و هو جلّ و علا مستغن عن كلّ شيء.

و بعد هذا الإثبات للأسماء الحسنى و الصّفات العليا يأتي النّفي في قوله تعالى:

»لا تأخذه سِنة و لا نوم» و النّفي يتضمّن إثبات كمال الضدّ أي كمال الحياة و القيّوميّة على خلقه سبحانه و تعالى فالنّفي هنا يُقصد به إثبات الصّفة لأنّه جاء مفصّلاً و إذا جاء النّفي فيه تفصيل في القرآن أو السنّة فإنّما يعني به إثبات كمال ضدّه من الصّفات قال سبحانه و تعالى هنا: «لا تأخذه سِنة و لا نوم» و ضدّ أخذ السِنة و النوم الذي هو «الحياة» الكاملة فإذن يكون هنا تأكيد لما سبق ذكره من قوله تعالى:« الحيُّ القيّوم» . قال تعالى:« الله لا إله إلاّ هو الحيُّ القيّوم لا تأخذه سِنة و لا نوم» وذلك لكمال حياته جلّ و علا و لكمال قيُّوميّته جلّ و علا.

و السِنة أخف من النّوم، السِنة النّعاس و النّوم أعظم منه و النّوم وفاة و قيل أيضًا إنّ النّوم موت أصغر و هذا صحيح، و السِنة و النّوم يعتريان الإنسان و هذا دليل على ضعف الإنسان و حاجته للرّاحة و الله جلّ و علا مُنزّه عن ذلك كلّه فله الحياة الكاملة الكمال المطلق و من كمال حياته الكمال المطلق أنّه سبحانه لا يحتاج إلى السِنة و لا يحتاج إلى النّوم «لا تأخذه سِنة و لا نوم» يعني لا يغلبه شيء من ذلك و لا يحتاج إليه لكمال حياته و لكمال قيّوميّته جلّ و علا.

قال بعدها:«له ما في السّماوات وما في الأرض» معنى ذلك: أنّ الله تعالى له مِلك السّماوات و الأرض و ذلك أنّ اللام إذا أتى بعدها أعيان فإنّها تعني المِلك غالبًا وقوله «مافي السموات وما في الأرض» هذا عام يعني له الذي في السموات والذي في الأرضفيعم كلّ شيء لأنّ «ما» اسم موصول والأسماء الموصولة تعمّ ما كان في حيّز صلتها.

وقال بعدها:«من ذا الذي يشفع عنده إلاّ بإذنه» هذا فيه حصر استفيد من مجيء «إلاّ» بعد «مَنْ» يعني لا أحد يشفع عند الله إلاّ بإذنه جلّ وعلا وهذا شرط فالشفاعة لا تكون عند الرحمن إلاّ بعد أن يأذن كما قال سبحانه وتعالى:﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلاَّ مِن بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَى﴾ [النجم:26]

فلابدّ من الإذن بالشّفاعة فالشفيع عند الله ليس كالشفيع عند الخلق لأنّ الشفاعة عند الخلق لا تحتاج إلى إذن لأنّ الخلق لضعفهم يحتاج بعضهم إلى بعض فيحتاج بعضهم أن يكمل بعضا وأمّا الله جلّ وعلا فهو الغنيّ الأعظم ذو الجبروت و ذوالقهر و ذو العزّة و ذو القوة و ذو الملك التام كل من في السموات والأرض عبدٌ له جلّ وعلا عبادة اختيار أوعبادة اضطرار لهذا لا أحد يسبق عند الله جلاّ وعلا ويشفع بدون إذنه فالشرط الأول في الشفاعة عند الله أن يأذن الله عزوجلّ وهناك شرط آخر أنه لا يشفع أحد عند الله عزوجلّ إلاّ فيمن يرضاه الله جلّ وعلا بأن يرضى أن يُشفع له والله جلّ وعلا لا يرضى أن يُشفع لغير أهل التوحيد وهم أهل محبّته وتوحيده وطاعته فلا حظّ لمشرك بشفاعة أحد عند الله عز و جلّ حاشا النبيّ صلّى الله عليه و سلّم في شفاعته لأبي طالب بأن يُخفّف عنه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

شيء من العذاب وهذه شفاعة ليست لإخراجه من النّار لكن بتخفيف العذاب عنه.

وقوله «عنده»من الألفاظ التي تدل على علو الله عزّوجلّ لأنّها عندية ذات يعني عنديّة علو «من ذا الذي يشفع عنده» يعني في علوّه جلّ وعلا.

قال بعدها:«يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم» هذا فيه إثبات صفة العلم لله جلّ وعلا وصفة العلم لله جلّ وعلا من الصفات الذاتية وعلمه سبحانه متعلّق بما كان وما هو كائن وما سيكون وما لم يكن ولم يشأ الله أن يكون لو كان كيف يكون فإذن علم الله شامل للسابق والحاضر وللآتي وأيضًا شامل لما يحدث في ملكوت الله لو حدث كيف يكون وعلمه جلّ وعلا بكلّ شيء بالجزئيّات والكلّيات بصغار الأمور وبعظام الأمور.

والعِلمُ جاء في القرآن– يعني العِلم الذي وُصِف الله جلّ وعلا به–جاء تارة مستأنفاً وتارة بالماضي وتارة بالمستقبل ما كان في معنى الإستئناف فإنّه يراد به إظهار ذلك للخلق لكي يعلموه وذلك في مثل قوله جلّ وعلا:

﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ﴾ [البقرة:143]

الله تعالى يعلم من سيتبع الرّسول ممّن سينقلب على عقبيه من دون هذه الحادثة فقوله «إلاّ لنعلم» أي ليكون العلم بذلك ظاهرا للنّاس حتّى تقوم الحجّة عليهم فما ذُكر فيه تعليل الشيء حتّى يعلمه الله جلّ وعلا فهذا يراد به (إظهار العِلم السابق لله جلّ وعلا) لكي يكون العلم به مشتركًا بين سائله وبين الله جلّ وعلا حتّى تكون الحجّة على العباد أعظم.

وقال تعالى:﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَّهُم مُّعْرِضُونَ﴾ [الأنفال:23] إستدل أهل العلم بهذه الآية على الجزء الأخير من مُتَعَلَّق العلم وهو أنّ الله جلّ وعلا يعلم ما لم يكن لوكان كيف كان يكون.

قال هنا سبحانه وتعالى:«يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم.«

قوله «ما بين أيديهم» يعني من الزمن، ما يستقبلونه ما يفعلونه الآن وما يستقبلونه ويعلم «ما خلفهم»ما خلفوه من الأعمال وهذا متعلّق بالجليل والصغير من الأمور فالكلّ يعلمه الله جلّ وعلاوهذه صفته تبارك وتعالى.

قال بعدها:«ولا يحيطون بشيء من علمه إلاّ بما شاء» عِلمُ الله جلّ وعلا لا يحيط به أحد من خلقه إلاّ إذا علّم الله جلّ وعلا الخلق شيئًا من ذلك فإذن الأصل أنّ الخلق لا يعلمون شيئًا إلاّ بتعليمه من الله جلّ وعلا إمّا من جهة التعليم الغريزي وإمّا جهة التعليم التجريبي وإمّا جهة التعليم الشرعي، يعني من جهة ما يكتسبونه في حياتهم من العلوم كما قال تعالى:﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [النحل:78] إلى آخره أو

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

العلم التجريبي أوالعلم الشرعي وأمّا علم الغيب فهذا خاص بالله عزّوجلّ لا يعلم أحد علم الغيب إلاّ الله عزّوجلّ إلاّ أنّ الله تعالى يطلع الرسل بخاصة يعني الأنبياء والرسل عن بعض الغيب كما قال سبحانه:﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًاإِلاَّ مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾ [الجنّ:2726.]

يعني فإنّ بعض الرسل يطلعهم الله تعالى على بعض الغيب ليكون ذلك دلالة على النّبوة والرسالة.

كما قال هنا:«ولا يحيطون بشيء من علمه إلاّ بما شاء» وجه الدلالة أنّ قوله «بشيء» هذه نكرة جاءت في سياق النّفي في قوله« ولا يحيطون بشيء» وهذه النكرة تدلّ على العموم لأنّها جاءت في سياق النّفي، فالنّفي إذا جاء بعده نكرة دلّ على العموم وأيضًا هذا عموم في الأشياء.

والشيء: هو ما يصح أن يُعلم« ولا يحيطون بشيء» و«مِنْ» هنا تبعيضيّة يعني: من بعض علمه وهذا فيه تأكيد آخر.

قال« إلاّ بما شاء» يعني: إلاّ بمشيئته فإذن لا أحد يعلم شيئًا من علم الله إلاّ إذا أذن الله جلّ وعلا بذلك.

قال بعدها:«وسع كرسيّه السموات والأرض» ومعتقد أهل السنّة والجماعة أنّ الكرسي موضع قدمي ربّ العزّة جلّ وعلا كما ثبت هذا عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه أنّه قال:« الكرسيّ موضع القدمين لله جلّ وعلا» وكرسي الله جلّ وعلا هو موضع قدميه وهو ليس العرش ومن فسّره بالعرش من السلف كالحسن وغيره فإنّ هذا غلط فالكرسي شيء والعرش شيء آخر هكذا دلّت السنّة.

ومن فسّره بالعلم أيضًا فإنّ ذلك غلط وبيّنا أنّ الأثر الوارد عن عبد الله بن عباس في ذلك لا يصح فالصواب ما ذكرناه أنّ الكرسي موضع قدمي ربّ العزة جلّ وعلا وهذا هو المعتقد الصحيح معتقد أهل السنة والجماعة.

فالسموات والأرض في جوف الكرسي كحلقة ملقاة في فلاة كما دلّت السنّة والعرش لايقْدُرُ قدْرُه إلاّربّه جلّ وعلا.

قال هنا :«وسع كرسيّه السموات والأرض ولا يؤوده» يعني لا يثقل الله جلّ وعلا «حفظهما» يعني حفظ السموات والأرض وحفظ السموات والأرض متنوع كما قال عزّ وجلّ في سورة فاطر:﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ أَن تَزُولا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ [فاطر41]

فالله جلّ وعلا حافظ للسموات وحافظ للأرض، قامت السموات بأمره وبحفظه وقامت الأرض بأمره وبحفظه.

»ولا يؤوده حفظهما» قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:«أي لا يكرثه ولا يثقله حفظهما« ثمّ قال جلّ وعلا:«وهو العليّ العظيم» وهذان اسمان جليلان اسمان آخران مع الأسماء التي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

سبقت:«وهو العليّ العظيم«

»العليّ» يعني مَنْ له العلو الكامل المطلق ذلك أنّ الألف واللاّم هنا إذا دخلت على (عليّ) فإنّها تدلّ على العموم كما هي الألف واللاّم إذا دخلت على « العظيم» لأنّ الألف واللاّم إذا دخلت على اسم الفاعل أو اسم المفعول فإنّها تدل على عموم ما اشتمل عليه اسم الفاعل أو اسم المفعول من المصدر.

قال هنا: «وهو العليّ» يعني الذي له جميع أنواع العلو والعلو ثلاثة أنواع: علو الذات وعلو القهر وعلو القدر، والله جلّ وعلا له هذه جميعًا فالله هو العليُّ في ذاته والعليُّ في قهره والعليُّ في قدره جلّ وعلا.

وقوله «العظيم» الذي كملت له أنواع العظمة.

فآية الكرسي دالّة على الإثبات والنّفي في أسماء الله الحسنى وصفاته العليا كما بيّنا.

والله الموفق.(

http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=236447

3- يؤمن أنه إذا حصل له أمر، عليه أن يدعو الله عزّ وجلّ بهذه الأسماء. [مثال: حين قراءة آية الكرسي يستحضر اسماء الله عزّ وجلّ، فهي تقريباً تحتوي على اسماء الله عزّ وجل، العلي، الحفيظ]

4- يهتم لمعرفة معاني هذه الأسماء(**العزيز ؛العلي، الكبير، الحفيظ،الكريم، الرقيب، المجيب،الواسع، الحكيم، الودود؛الشهيد**) ليستعين بدعاء المسألة إذا إحتاج الدعاء لله عزوجل.

5- يبدي الرغبة في شرح هذه الأسماء لتبيان أثرها في حياته اليوميّة.

الأهداف السلوكيّة:

يصبح المتعلّم في نهاية هذا الدّرس قادرا على أنّ:

1- يحدّد المراجع اللازمة لشرح اسماء الله الحسنى **(العزيز ؛العلي، الكبير، الحفيظ،الكريم، الرقيب، المجيب،الواسع، الحكيم، الودود؛الشهيد)**.

2- يختار كل وسيلة تعليمية لإيصال المعاني المذكورة في الدرس إلى أكبر مجموعة من الناس.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

3- يتدرب على دعوة الناس بالأمر بالمعروف ويشرح معاني دعاء العبادة ودعاء المسألة هذه الأسماء ليتخلقوا بها.

4- يصنع وسيلة إيضاح يبين بها العبر والعظات التي يمكنه أن يستفيد منها من حفظه لأسماء الله الحسنى في حياته اليوميّة.

5- يشرح الآيات الدالة على اسماء الله (**العزيز ؛العلي، الكبير، الحفيظ،الكريم، الرقيب، المجيب،الواسع، الحكيم، الودود؛الشهيد**).

6- يجمع الآيات الدالة على اسم العزيز، مبيناً حاجة الأمة اليوم إلى اسم الله العزيز ليعود عزّ هذه الأمة.

7- يعيد شرح آية الكرسي على ضوء فهم معاني اسماء الله الحسنى التي وردت في الآية.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الدرس الثالث عشر

الرابع عشر

الخامس عشر

السادس عشر

والسابع عشر

سيرة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم

من السنة الخامسة إلى السنة العاشرة من البعثة

نقسم دروس السيرة

الجزء الأول: – الحديث عن اضطهاد المسلمين

– دار الأرقم

– ما نزل من السور في هذه الفترة [سورة الكهف]

الجزء الثاني: – الهجرة إلى الحبشة

– رسم خريطة شبه الجزيرة العربية لتبيان كيف هاجر الصحابة إلى الحبشة.

الجزء الثالث: – نزلت سورة النجم [وسجود الكفار]

– عودة بعض المسلمين ظناً منهم أن كفار قريش اسلمت.

– مكيدة قريش بمهاجري الحبشة.

الجزء الرابع: – تهديد قريش لأبي طالب.

– اسلام حمزة بن عبد المطلب في أواخر السنة السادسة.

– اسلام عمر بن الخطاب في سنة 6 للبعثة.

الجزء الخامس: – ممثل قريش بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.

– أبو طالب يجمع بني هاشم وبني عبد المطلب.

– المقاطعة العامة وميثاق الظلم والعدوان.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- ثلاثة أعوام في شعب أبي طالب.

الدرس الثالث عشر :

أساليب شتى لمجابهة الدعوة

الأهداف المعرفية:

يصبح المتعلم في نهاية هذا الدرس قادرا على أنّ:-

1- يذكر بعض الأساليب التي جابه الكفار وبها المسلمين ورسول الله صلّى الله عليه وسلّم.
2- يبين ما الهدف من مجابهة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم [قمع الدعوة إلى الله].
3- يعدّد بعض أساليب الكفار في اضطهاد وإخفاق المسلمين.
4- يشرح لماذا كان المسلمون يجتمعون في دار الأرقم.
5- يروي قصة نزول سورة الكهف من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .
6- يستخرج العبر والعظات من اتخاذ قرار الهجرة وذلك بالرجوع إلى سورة الكهف.

الأهداف الوجدانيّة:

يصبح المتعلم في نهاية هذا الدرس قادرا على أنّ:-

1- يقبل على عمل ندوة تدور حول ما لاقاه الرسول صلّى الله عليه وسلّم من معاناة وتعذيب واستهزاء من كفار قريش في مكة.
2- يعي أهمية قراءة سورة الكهف، وأنها تقيه من الفتن في وقتنا الحاضر والمستقبل .
3- يتحفز على اختيار أساليب عرض جديدة لتبيان العبر والعظات من سيرة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.
4- يميل على تحمل بعض المسؤولية لنشر الدعوة إلى الله، وذلك باتباع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر اقتداءاً برسول الله صلّى الله عليه وسلّم وكم عانى من إيذاء كفار قريش.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

5- يبادر إلى رواية القصص التي ذكرت في سورة الكهف وما الهدف منها والعبر المستقاة.

الأهداف السلوكية:

يصبح المتعلّم في نهاية هذا الدّرس قادرا على أنّ:

1- يختار وسيلة تعليمية لتبيان معاناة المسلمين في مكة ويقوم بعرضها.

2- يقوم بحفظ أوائل سورة الكهف لتقيه الفتن وتقوية على طاعة الله عزّ وجلّ، مع شرحها وتفسيرها.

3- يشرح أسباب خوف المشركين من الدعوة إلى الله من القصص التي رويت في سورة الكهف [الدين، المال، العلم، السلطة] محللاً ومستنتجاً وذلك في عرض أمام الصف.

4- يربط بين اجتماع المسلمين في دار الأرقم والآيات الدالة على ذلك من سورة الكهف وذلك ضمن تحليل موضوعي.

5- يعيد تنظيم أمور حياته وفقاً للاستنتاجات التي حصل عليها من سيرة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الدرس الرابع عشر والخامس عشر:

سيرة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم
(والهجرة إلى الحبشة)

الأهداف المعرفية:

يصبح المتعلم في نهاية هذا الدرس قادرا على أنّ:-

1- يذكر سبب لجوء الفقراء من مسلمي قريش إلى الهجرة إلى الحبشة.

2- يبين من سمح لهم بهذه الهجرة وما هي اسبابها، واسباب اختيار المكان والزمان المحدودين، وما سبب الهجرة إلى هذا المكان.

3- يستدل مكان الحبشة على الخريطة [مع معرفة رسم الخريطة عدة مرات ليتعلم كم عانى المسلمين من كفار قريش في بدء الدعوة إلى الله].

4- يعدد بعض أسماء الذين هاجروا إلى الحبشة.

5- يكتشف ماذا حدث لكفار قريش حينما سمعوا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يتلو عليهم سورة النجم.

6- يشرح السبب في ما فعل كفار قريش حينما سمعوا رسول الله صلى عليه وسلم يتلوا سورة النجم.

7- يبرز عودة المسلمين الى مكة عند سماعهم أن قريشل قد أسلمت.

8- يستعرض الأحداث التي تلت بعد عودة المسلمين الى مكة وماذا حدث لهم، وأين يستعرض عودتهم مرة أخرى الى الحبشة فكانت الهجرة الثانية الى الحبشة .

9- يسرد الأحداث التي حدثت في الحبشة والمؤامرة التي قام بفعلها كفار قريش.

10- يعرض قصة جعفر بن أبي طالب وهو يخاطب النجاشي، وما هي الأحداث التي حدثت مع المسلمين.

11- يستخرج العبر والعظات من خطبه جعفر بن أبي طالب التي القاها امام النجاشي.

12- يقارن بين وضعنا الحالي ووضع المسلمين أيام الهجرة الى الحبشة.

13- يروي الطالب ماذا فعل كفار قريش للكيد بالمسلمين مع النجاشي.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الأهداف الوجدانية:

يصبح المتعلم في نهاية هذا الدرس قادرا على أنّ:-

1- يعي أهمية معرفة المراحل التي مرت بها الدعوة إلى الله، ليأخذ منها العبر والعظات في وقته الحاضر.

2- يثمن أهمية تعلم قواعد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وكيفية مجابهة المشركين في يومنا الحاضر.

3- يبدي اهتماماً بمعرفة تفسير السيرة عن طريق شرحها عبر الخرائط التي تدل على الطرق والوسائل التي استخدمها المؤمنون للمحافظة على إيمانهم.

4- يوافق على المشاركة في ندوة تدول حول معاناة الرسول صلّى الله عليه وسلّم وصحابته الكرام في أذى المشركين في مكة قبل هجرة المسلمين إلى الحبشة ومقارنتها بوضعنا الحالي. وسُبل الدفاع عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في يومنا هذا.

5- يتذوق عذوبة ترتيل سورة النجم ولِمَ أثّرت على كفار قريش.

6- يؤمن بأهمية ترسيخ الإيمان القوي في قلب المسلم، فهو لن يخاف من مجابهة الكفار؛ تماماً كما حدث مع المسلمين الضعفاء الذين هاجروا إلى الحبشة.

7- يثق أن الخير بيد الله تعالى فلا يخاف قول الحق ولو أمام سلطان جائر.

8- أن يؤمن الطالب بأهمية قراءة سورة الكهف كل يوم جمعة لتقيه من فتن ووساوس شياطين الإنس والجن.

9- يثمّن القصص التي وردت في سورة الكهف ومدى أهميتها في حفظه من الفتن.

الأهداف السلوكيّة:

يصبح المتعلّم في نهاية هذا الدّرس قادرا على أنّ:

1- يختار عدة أساليب تدريبية لتوصيل المعاناة التي عاناها المسلون من قريش قبل الهجرة إلى الحبشة، وذلك ضمن عروض في الصف.

2- يجمع العبر والعظات من سورة الكهف وخاصة [﴿واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه﴾ ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا﴾ ولا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا﴾]. ويضع ذلك ضمن جداول يعلقها في الصف.

3- تقام مبارات للخطابة تبين اسباب الهجرة إلى الحبشة وظروفها والعبر التي يستفاد منها والعظات.

4- يقترح أساليب جديدة في إعطاء درس السيرة، ليكون مؤثراً في تغيير الواقع الراهن.

5- يبتكر نماذج تدل على حبه لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم يرسلها عبر الإميل للجميع ليتعرفوا على شخصية رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وكم عانى مع كفار قريش.

6- يعرض معاني الشرك بالله مستخرجاً إياها من سورة الكهف، وكيفية حماية نفسه من هذا الشرك.

7- يقدم القصص في سورة الكهف مع تبيان عنوان كل قصة على حده والعبر والعظات التي تستخرجها من كل قصة ومن سورة الكهف بشكل عام.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الدرس السادس عشر

والسابع عشر

تهديد قريش لأبي طالب وإسلام كل من:
حمزة بن عبد المطلب
وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما

الأهداف المعرفية:

يصبح المتعلم في نهاية هذا الدرس قادرا على أنّ:-

1- يذكر الواقعة التي حدثت مع كفار قريش وعم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.

2- يحلل سبب تهديد قريش لعم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.

3- يناقش ماذا فعل أبو طالب بعد تهديد قريش له.

4- يحلل ويستنتج كيفية صمود رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أما هذه التهديدات، والعبر المستقاة منها.

5- يبين مكر كفار قريش مرة بعد مرة وكيف كان تهديدهم لعم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم. وسعيهم في التخلص من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.

6- يفسر كيف أسلم كل من حمزة عم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما.

7- يفصل الحديث الذي دار بين عتبة بن ربيعة ورسول الله صلّى الله عليه وسلّم محللاً ومستنبطاً.

8- أن يذكر الطالب لِمَ جمع ابو طالب بني هاشم وبني عبد المطلب واسباب ذلك وما نتج عنه.

9- يستخرج الحوادث التي حدثت خلال شهر وجعلت كفار قريش تضع ميثاق الظلم والعدوان، وما هي أسباب خوفهم.

10- يروي ميثاق الظلم والعدوان وماذا فعل كفار قريش، وماذا حدث للمسلمين؟

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

11-يصف ويحلل وضع المسلمين في شعاب مكة الذي دام ثلاث سنوات.

12- يقارن بين وضع المسلمين في يومنا الحاضر وبين واقع المسلمين في ذلك الزمان وماذا تغير مع وجود تكنولوجيا المعلومات.

13- يؤكد أن ما حدث أبان الدعوة في بدايتها هو لصالح هذه الأمة، فيستخرج العبو العظات التي تمكنه من الدعوة إلى الله على بصيرة ونور متخذاً سيرة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم القدوة الحسنة في الصبر على الصعاب والشدائد.

الأهداف الوجدانية:

يصبح المتعلم في نهاية هذا الدرس قادرا على أنّ:-

1- يسأل نفسه هل كان باستطاعته الصبر كما صبر المسلمون في السابق مقارناً حالنا مع حالهم.

2- يقبل على سيرة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم مستخرجاً بعض الأساليب التي تساعده على الدعوة إلى الله عزّ وجلّ.

3- يؤمن أنّ حب الله عزّ وجلّ وحب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ساعد المسلمين في ذلك الزمان على الصبر وتحمل المعاناة التي مروا بها.

4- يعي أن في تلك الفترة لم يكن قد فرض الله عزّ وجلّ عليهم التشريعات ولكن الدعوة فقط إلى الإيمان بالأمور الغيبية وإلى مكارم الأخلاق.

5- يثمن وقوف عم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بقربه ومساعدته له وأن هذا كان أحد أهم أسباب امتناع كفار قريش عن التعرض له.

6- يعتز بإيمان حمزة عم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وعمر بن الخطاب رضي الله عنه ويتخذهما قدوة له يقتدي بهما في الدعوة إلى الله عزّ وجلّ.

7- يدعم الدور الذي قام به كل من حمزة بن عبد المطلب وعمر بن الخطاب في عز الإسلام.

8- يثمن دعوة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وقيام الليل لمواجهة المشركين والصبر على أذاهم.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

9- يعي أهمية دار الأرقم كمكان لالتقاء المسلمين لتدارس القرآن وتلقي التوجيه النبوي، وأهمية اتخاذ الاحتياطات الأمنية متعددة في دار الأرقم ومحيطها.

10- يبدي اهتماما لمعرفة سمات هذه المرحلة ألا وهي:

أ- اجتناب العراك مع المشركين رغم الاضطهاد والضغط.

ب- مقابلة الأذى بالصبر الجميع.

ج- تنزّل الأيات متكاثرة والتي تأمر المسلمين بالصبر والتوكل على الله حتى يأتي أمره سبحانه.

د- الاجتهاد في نشر الدعوة وإيصال الفكرة ومناقشة الشبهات ومجادلة النكرين.

هـ- الحرص على أمن الأفراد وإتاحة الفرصة للهجرة.

و- في السنة السادسة وبعد اسلام حمزة بن عبد المطلب انتهت مرحلة الإستثار، والانتهاء من دور دار الأرقم، وحصول بعض الصدام الفردي بسبب الجهر والظهور.

ز- مقاومة أساليب الملانية والاستمالة والإغراء.

ح- تزايد عدد المستجيبين للدعوة.

الأهداف السلوكية:

يصبح المتعلّم في نهاية هذا الدّرس قادرا على أنّ:

1- يصف ميّزات السور المكية التي تنزّلت على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في مكة المكرمة وقبل هجرته إلى المدينة المنورة، وذلك ضمن عرض إستخدام Power Point.

2- يظهر سمات هذه المرحلة من السنة السادسة للبعثة، وإلى السنة العاشرة من البعثة، وذلك ضمن خريطة زمنية واضحة.

3- يسرد كيفية اسلام عمر بن الخطاب وحمزة بن عبد المطلب رضي الله عنهما عن طريق تمثيل دور كلٍّ منهما في كيفية دخولهما إلى الإسلام.

4- يكتب بأسلوبه الخاص العبر والعظات المستقاة في هذه الفترة من البعثة وكيف يمكن الإستفادة منها في وقتنا الحالي.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

5- يختار أساليب جديدة في عرض ما تميزت به السور المكية التي تنزلت على قلب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في هذه الفترة.

6- يستخدم أساليب الدعوة إلى الله عزّ وجلّ التي استعان بها الصحابة في الدعوة إلى الله تعالى. وأن توزع الأدوار على مجموعات، تقوم كل مجموعة بأسلوب محدد.

7- يجمع السور التي تنزلت على قلب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في هذه الفترة من السنة السادسة إلى السنة العاشرة.

8- يشرح ما تميزت به هذه السور وما هي شهادة الكفار بالقرآن الكريم [كتبة والوليد بن المغيرة] وكيف كانوا يستمعون إلى القرآن سراً. [سورة المدثر، سورة فصلت، سورة هود، سورة الإسراء، سورة الفرقان، سورة الأنبياء، سورة الأنعام، سورة العنكبوت، سورة طه، سورة الرعد، سورة النحل، سورة الأحقاق، سورة الزخرف، سورة ن، سورة الدخان، سورة مريم، سورة يس، سورة لقمان، سورة الهمزة، سورة الكوثر، سورة الليل، سورة الحاقة، سورة فاطر، سورة الروم].

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الدرس الثامن عشر

التاسع عشر

العشرون

والواحد والعشرون

المقارنة بين الأخلاق الذميمة وما يقابلها من أخلاق فضيلة

يقسم هذا الدرس إلى خمسة أجزاء:

(الوقاحة، الإستهزاء، الأستخفاف، تحقير الخلق، التكبر، البذخ، التقتير، الرياء، الحسد، الحقد، الشماتة)

الجزء الأول: أهمية الأخلاق الحميدة.

الجزء الثاني: توضيح الأخلاق المذمومة.

الجزء الثالث: أثر الأخلاق على الإنسان: السعادة في الدنيا والآخرة.

الجزء الرابع: أثر الأخلاق الحميدة على الفرد والمجتمع.

الجزء الخامس: أثر الأخلاق الذميمة على الفرد والمجتمع.

الأهداف المعرفية:

يصبح المتعلم في نهاية هذا الدرس قادرا على أنّ:-

1- يذكر الأمور التي تزعجه.

2- يعدد هذه الأمور ويطلق عليها اسم الأخلاق الذميمة.

3- يتبين أن هذه الأخلاق المذمومة هي التي تسبب سوء العلاقة مع الآخر.

4- يعلل سوء معاملة الآخر أنها دالة على ابتعاد الإنسان عن ايمانه بالله تعالى.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

5- يستنتج أنّ احترام قيم الدين وآدابه والاقتناع بمبادئه هو المعبر عن صدقه، وعن الأخلاق الحميدة.

6- يعدد الأخلاق الحميدة.

7- يربط بين الأخلاق الحميدة و نجاحه في علاقاته مع الآخرين.

8- يذكر بعض القصص لبعض المسلمين، ولكنهم غرباء عن الدين والأخلاق في المعاملات.

9- يفسر أثر الأخلاق المذمومة على النفس مما يُشعره بالإحباط وعدم الإنتاج.

10- يبين الفرق بين الأخلاق الحميدة وبين الأخلاق المذمومة.

11- يستشهد بالآيات والأحاديث الدالة على الأخلاق الذميمة وأن الله أمرنا بالابتعاد عنها، وأن الإنسان إذا قام بفعلها فإنه يخرج عن طاعة الله وعن طاعة الرسول صلّى الله عليه وسلّم.

12- يستشهد بالآيات والأحاديث الواردة عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم الدالة على اتخاذ الأخلاق الحميدة في حياته اليومية والإبتعاد عن الأخلاق الذميمة.

13- يشرح معنى الأخلاق المذمومة مستشهداً بواقعه حدثت معه تدل على مدى استيائه من هذا الخُلُق [الوقاحة، الإستهزاء، الاستخفاف، تحقير الخلق، التكبر، البذخ، التقتير، الرياء، الحسد، الحقد، الشماتة].

14- يدافع عن الدين الإسلامي ويظهر كم أن بعض المسلمين اليوم هم بعيدون عن الأخلاق الحميدة. وكيف قد وصل حال الأمة اليوم إلى هذا الذل والهوان.

الأهداف الوجدانية:

يصبح المتعلم في نهاية هذا الدرس قادرا على أنّ:-

1- يعي أهمية اتباع الأخلاق الحميدة ليكون مقتدياً برسول الله صلّى الله عليه وسلّم.

2- يؤمن أن الله عزّ وجلّ خلقه لأمر عظيم وأعزه ولم يجعله مهانا في هذه الدنيا.

3- يقدر أن الله خلقه ليكون سعيداً في هذه الدنيا قبل الآخرة وخلقه للإصلاح وللإعمار، وخلقه للإبتلاء أيصبر على هذا الإبتلاء فيعفو عن الآخر أم لا.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

4- يسأل ما الهدف من الأخلاق الحميدة في الإسلام، ليتأكد أن الإسلام يهدف إلى إصلاح الفرد وإصلاح المجتمع وسعادتهما، بمنهج رباني قرآني.
5- يقدر ويقتنع بأهمية الأخلاق الحميدة للفرد والمجتمع وأنها لا تنفك عن سلوكه وعبادته ومعاملته مع الآخر.
6- يكره الخلق الذميم ويبتعد عنه ويُقبل على الخلق الحميد ويقدّره.
7- يقبل على حل المشكلات التي كان سوء الخلق سبباً لها.
8- يحب قول الحق والدعوة إلى الأخلاق الحميدة ويكره الأخلاق الرذيلة ويبتعد عنها كما كان يفعل صغار الصحابة في حياة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم والصحابة الكرام.
9- يصف أسباب وقوع الناس في الأخلاق الذميمة ألا وهي [غريزة الطعام، الرغبة في الجاه والمال، خاصة ما يتسببه المال من الحسد والرياء والتفاخر والكبرياء والحقد والعداوة والبغضاء مما يؤدي إلى المنكر والفحشاء.

الأهداف السلوكية:

يصبح المتعلّم في نهاية هذا الدّرس قادرا على أنّ:

1- يجمع بعض الأحاديث والآيات الآمرة بالابتعاد عن الأخلاق الذميمة، ويفسرها محللاً ومستنبطاً.
2- يثمن هدف الإسلام في الحث على الأخلاق الحميدة والإبتعاد عن الأخلاق الذميمة.
3- يجري بحثاً ميدانياً يبين فيه أهمية اتباع الأخلاق الحميدة ونبذ الأخلاق المذمومة.
4- يعيد تنظيم هذه الآيات والأحاديث من حيث أمرها بالأخلاق الحميدة ونهيها عن الأخلاق الذميمة.
5- يؤلف مقالاً يبين أهمية التعلم ودوره في معرفة الأخلاق الذميمة والإبتعاد عنها.
6- يحدّد بعض وسائل جديدة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بناء على قواعد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالحكمة والموعظة الحسنة.
7- يغير من سلوكه من الأخلاق الذميمة إلى الأخلاق الحميدة ليكون قدوة لغيره.
8- يقترح للذين يريدون أن يغيروا من سلوكهم أن يتخذوا من الرفقة الصالحة، والبيئة الصالحة، منطلقاً لهم.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

9- يخطط لنموذج مصغر للبيئة الصالحة وبضع أسس السير عليها تطبق في الحياة العامة.

[مثال على ذلك: **عنوان: واجب الأمة الإسلامية**]

أولا: تحديد لمن نريد أن نؤسس هذه البيئة.

ثانياً: * كيف نربي هذا الجيل على حب القراءة.

* تشجيع الطلاب على كتابة قصص ورسائل يرسلونها للكبار.

* تشجيع الطلاب على كتابة مقالات تنشر عبر الصحف والمجلات والنشرات.

* تأسيس مكتبات عامة.

* تأسيس أماكن للمطالعة [لنشر الأخلاق الفضيلة]

ثالثاً: تحديد لمن نقدم هذا التخطيط.

رابعاً: مما تتكون هذه البيئة.

خامساً: تحديد شريحة المجتمع التي ستعرض عليها

[فقراء، أغنياء، متعلمين، جاهلين....]

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الدرس الثاني والعشرون

صفات أولي العزم من الرسل
(الصبر – الحلم – العزم)

الأهداف المعرفيّة:

يصبح المتعلم في نهاية هذا الدرس قادرا على أنّ:-

1- يسترجع حاجة الناس إلى الرسل.
2- يذكر فرض الإيمان بالرسل والأنبياء وكفر منكرهم.
3- يبين ويميِّز بين الرسول والنبي.
4- يعدد بعض صفات هؤلاء الرسل وكيف يجتبيهم الله عزّ وجلّ وأنهم معصومون.
5- يُعَرِّف الطالب من هم أولو العزم من الرسل. ولِمَ سموا بها الإسم.
6- يستشهد بآيات قرآنية وأحاديث نبوية دالة على صفات أولي العزم من الرسل.
7- يوضح لِمَ سماهم الله عزّ وجلّ بأولي العزم وما هي أهم صفاتهم.
8- يفسر هذه الصفات (الصبر، الحلم ، العزم).
9- يحلل أهمية الإقتداء بالرسل أول العزم والسير على خطاهم.
10- يبين ما مهمة هؤلاء الرسل مع تبيان إلى من أرسلو والسبب الذي من أجله حازوا على هذا اللقب.

الأهداف الوجدانية:

يصبح المتعلم في نهاية هذا الدرس قادرا على أنّ:-

1- يعي مهمة آدم عليه السلام على وجه الأرض، ومن سيكون عدوه على الأرض.
2- يستشعر لماذا أمره الله عزّ وجلّ أن يتخذ إبليس وأعوانه من الإنس والجن عدواً.
3- يؤمن إيماناً جازماً أنّ جميع الأنبياء لهم نفس الصفات وهي الصدق، الفظانة، العصمة، والكمال في الخلقة الظاهرة والسلامة من الأمراض المنفرة، وانصافهم بمكارم الأخلاق. (كالكرم والعدل، الشجاعة والصبر، العفة والأمانة، الحلم والحياء، وسائر مكارم الأخلاق)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

4- يصف صفات هؤلاء الرسل حين خاطب الله تعالى نبيه محمداً صلّى الله عليه وسلّم بقوله: ﴿فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل﴾ [الأحقاق: 35]

5- يقدر صفات الصبر والحلم والعزم ليستطيع الدعوة إلى الله على علم وبصيرة فلا ييأس حين يعترضه صعوبات في طريق الدعوة إلى الله.

الأهداف السلوكية:

يصبح المتعلّم في نهاية هذا الدّرس قادرا على أنّ:

1- يفرق بين النبي والرسول، وذلك يعمل لوحة في الصف.

2- يشرح الهدف من حاجة الناس إلى الرسل والأنبياء، وذلك من خلال درس يلقيه في الصف.

3- يجمع عبر مجموعات الآيات الدالة على صفات الرسل عامة وأولي العزم خاصة.

4- يبرهن أنّ صفات الصبر والحلم والعزم هي من أهم الصفات التي يجب أن يتخلق بها الإنسان الذي يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر. ويتدرب على ذلك ضمن نشاطات صيفية.

5- يرسم مخططاً على لوحة كرتونية تعلق على لوحة الحائط يبين فيها الخطوات المتبعة لكي يصل إلى صفة الصبر وصفة الحلم وصفة العزم.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الدرس الثالث والعشرون

الرابع والعشرون

والخامس والعشرون

قصة سيدنا إسحق عليه السلام

قصة سيدنا يعقوب عليه السلام

وقصة سيدنا يوسف عليه السلام

[ملاحظة: أهمية إلقاء الضوء على صفة بر الوالدين، والحديث عن ما حدث مع سيّدنا يوسف عليه السلام]

الأهداف المعرفية:

يصبح المتعلم في نهاية هذا الدرس قادرا على أنّ:-

1- يذكر وصية إبراهيم عليه السلام لأولاده. [الآيات من سورة البقرة: 131- 133].

2- يحلل ويستنتج علام تدل الآيات السابقة من [سورة البقرة:131- 133].

3- يسمي أولاد إبراهيم عليه السلام الذين ذُكِروا بهذه الآيات.

4- يروي الأحداث التي حدثت مع سيّدنا إبراهيم عليه السلام وبماذا بشرته الملائكة الكرام.

5- يذكر كيفية تبشير الملائكة عليهم السلام سيدنا إبراهيم عليه السلام باسحاق ومن ورائه يعقوب عليه السلام (كرامة لسيدنا إبراهيم عليه السلام لأنّه صدّق الرؤيا).

6- يستدل بالآيات الدالة على تبشير الملائكة سيدنا إبراهيم عليه السلام مع تفسير هذه الآيات وشرحها. [الحجر: 51-56]

7- يبين صفات كل من اسحاق عليه السلام ويعقوب عليه السلام.

8- يناقش ما حدث مع سيّدنا يوسف عليه السلام.

9- يستخلص أهمية العدل بين الأبناء وأهمية بر الآباء.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

10- يعدّد بعض حقوق الأبناء التي فرضها الله عزّ وجلّ لتربية الأبناء ومنها العدل بين الأولاد.

11- يستنتج أسباب كيد أخوة يوسف عليه السلام له.

12- يستدل بالآيات الدالة على هذه القصة.

13- يوضح أهمية بر الآباء مهما كانت معاملتهم لهم.

الأهداف الوجدانية:

يصبح المتعلم في نهاية هذا الدرس قادرا على أنّ:-

1- يعي أهمية قصص الأنبياء في التفكر والتدبر والتمسك بالإيمان بالله عزّ وجلّ.

2- يدرك أهمية رواية القصص السابقين على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم متخذين منهم القدوة والأسوة الحسنة.

3- يؤمن أنّ منهج الله عزّ وجلّ هو الذي فرضه الله عزّ وجلّ على جميع الأمم السابقة من لدن آدم عليه السلام إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.

4- يعتز بأهمية اتباع منهج الله عزّ وجلّ وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام.

5- يقدر أنّ الدين الإسلامي هو صالح لكل زمان ومكان محللاً ومستنتجاً ذلك من قصة سيّدنا إبراهيم عليه السلام مع أولاده.

6- يستنتج ويقتنع لحقوق الطفل مقارنة بحقوق الطفل حسب ميثاق الأمم المتحدة.

7- يلتزم بحق الولد على الوالد وحق الوالد على الولد للحصول على رضا الله ورضوانه.

الأهداف السلوكية:

يصبح المتعلّم في نهاية هذا الدّرس قادرا على أنّ:

1- يجمع بعض حقوق الطفل في الرعاية النفسية ومنها:

- حق العدل بين الأطفال
- حق التأديب والتربية

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- موعظة الآباء للأبناء ومنها موعظته على عدم الإشراك بالله وتعليمه الصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تعليمه التواضع وعدم التكبر، وتعليمه السكينة وعدم الاختيال، وعدم رفع الصوت.
- حق اللعب والترفيه
- حق الطفل في التعليم
- حق الطفل في الرعاية الصحية والعلاج

ويضع ذلك في لوحة تعلق في الصف.

2- تقام ندوة يشترك بها طلبة الخامس الإبتدائي مع غيرهم من طلاب الرابع الإبتدائي والتكميلي الأول، يناقشون بها بر الوالدين، وحق الآباء على الأبناء، وحق الأبناء على الآباء.

3- يستنتج من قصص الأنبياء أهمية بر الوالدين، مستشهداً بالآيات الدالة على ذلك وذلك ضمن ورقة دراسية.

4- يقارن ضمن جدول حقوق الطفل في الإسلام، وحقوق الطفل في شرعة الأمم المتحدة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الدرس والسادس والعشرون

حقوق الإنسان

الأهداف المعرفية:

يصبح المتعلم في نهاية هذا الدرس قادرا على أنّ:-

1- يشرح التكريم الإلهي للإنسان [أن جعله خليفة في الأرض _ والإنسان محور جميع الرسالات السماوية _ تكليف الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام _ تفضيل الإنسان على سائر المخلوقات _ تسخير ما في الكون للإنسان _ تكريم الإنسان بالعقل]

2- يذكر أن الإسلام يهتم أولا ببناء الإنسان قبل بناء الحجر، فيهتم بالنفس والروح، ويصقل العقل، ويهذب الأخلاق.

3- يتبين من أين نشأت فكرة حقوق الإنسان.

4- يعدد بعض المناطق التي طالبت بحقوق الإنسان [في أوروبا وفي أمريكا] وذلك لمقاومة التمييز الطبقي، أو التسلط السياسي، أو الظلم الإجتماعي.

5- يعطي بعض الأمثلة عمّا تضمنته شرعة حقوق الإنسان العالمي (1948/12/10) [مثال: كل الناس أحرار متساوون في الكرامة والحقوق].

6- يناقش واقع تطبيق هذا القانون في وقتنا الحالي مع الإستشهاد ببعض ما يحدث في العالم من تجاوزات وحروب واضطهاد للشعوب الفقيرة وللأطفال.

7- يقارن بين حقوق الإنسان التي أمر بها الله عزّ وجلّ والحقوق التي وضعها البشضر لحقوق الإنسان.

8- يبرز بعض الصفات التي هي من حقوق الإنسان مثل العدل، الحرية.

الأهداف الوجدانية:

يصبح المتعلم في نهاية هذا الدرس قادرا على أنّ:-

1- يعي أهمية الدين الإسلامي الذي يعطي للناس حقوقهم ويكرمهم، ذلك أن الله وحده هو واهب الحياة لهذا الإنسان.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

2- يؤمن أن لحقوق الإنسان الوضعية قاصرة على إعطاء حقه كاملاً.
3- يهتم بقضية إضطهاد المسلمين في أي مكان وخاصة الإحسان بحقوقهم الإنسانية.
4- يثمن دور الذين ساهموا في وضع الإعلام الإسلامي لحقوق الإنسان الذي أعلن في 1981/9/19 في مقر الأونيسكو.
5- يستخدم الإعلام الإسلامي لحقوق الإنسان في مساعدة رفاقه أو أهله أو جيرانه لحل بعض مشاكلهم.
6- يعتز بالدين الإسلامي الذي يدعو إلى تحرير الإنسان من العبودية لغير الله.
7- يؤمن بالحرية [بما أمر الله عزّ وجلّ] له وللآخرين.

الأهداف السلوكية:

يصبح المتعلّم في نهاية هذا الدّرس قادرا على أنّ:

1- يحدد وسيلة إيضاح لعرض حقوق العالمية الوضعية للإنسان والحقوق الإسلامية للإنسان للمقارنة بينهما من خلال ندوة تقام لأجل ذلك.
2- يتعود إظهار حقوق الإنسان التي وهبنا إياها الله وحده لا شريك له مع شكر الله عزّ وجلّ على جميع النعم التي أنعمها الله عليه.
3- يقوم بمساعدة الآخرين بناءً على ما تعلمه من معرفته لحقوق الإنسان الإسلامي.
4- يصحح بعض المفاهيم الخاطئة بالنسبة للمنهج الإسلامي التي وردت في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان [مثال: الحرية المباحة للإنسان]. وذلك مبراجعة كتابية تعرض في الصف.
5- يظهر الفروقات في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والإعلان الإسلامي لحقوق الإنسان.
6- يبتكر وسيلة إعلامية لإظهار هذه الفروقات.
7- يتعود الجرأة في قول الحق ولو كان أمام سلطان جائر. (أهمية الشجاعة الأدبية والمبادرة بالحكمة في مثل هذه المواقف).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الدرس السابع والعشرون

والثامن والعشرون

العمل الصالح وأهميته في تزكية النفس

[نعمتان مغبون فيها كثير من الناس: الصحة والفراغ]

الأهداف المعرفية:

يصبح المتعلم في نهاية هذا الدرس قادرا على أنّ:-

1- يعرّف معنى العمل الصالح الموافق لشرع الله .

2- يذكر لِمَ العمل الصالح مهم لتزكية النفس.

3- يشرح معنى تزكية النفس(بناءا على الدرس الثالث:النفس وأنواعها)

4- يعدد بعض الأعمال الصالحة التي تؤدي إلى تزكية النفس.

5- يتحقق من أنّ العلم النافع هو أحد أبواب تزكية النفس، وأنّه علم يتقرب به الإنسان من الله عزّ وجلّ ويزيد خشية من الله مما يؤدي به إلى العمل الصالح.

6- يشرح الحديث "نعمتان...." محللاً ومستنتجاً لم الوقت والصحة هما من أهم الأمور في حياة الإنسان.

7- يربط بين العلم الصالح والعمل الصالح مع توضيح أنّ العلم الذي لا يثمر العمل الصالح لا يدل على أنه علماً نافعاً.

8- يسترجع معاني الآيات في سورة العصر [التي درسها في الصف الأول أساسي] مبيناً أهمية الوقت والعمل الصالح في جعل الإنسان إمّا في خسران وأما في نجاة.

9- يوضح أن العمل الصالح وأهمية الصلاة لأنها عماد الدين ومفتاح الجنة وأول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة من أعماله.

10- يفسر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛**رواه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال :سألت النبي صلى الله عليه وسلم :(أي العمل أفضل ؟ قال :الصلاة**

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

على وقتها؛ قال ثم أي ؟ قال :برالوالدين ؛ قال :ثم أي ؟ قال :الجهاد في سبيل الله .)

11- يجمع الآيات الدالة على الجهاد وبأنواعه وأنه باب من أبواب العمل ال صالح لتزكية النفس (وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا (الفرقان :52)؛ (وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا (سورة النساء:95) ؛(وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ)؛ (سورة العنكبوت:69) (وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ)(سورة الحج :78).

12- يعدد بعض المجاهدات ؛ مثال:المجاهدة باللسان والبيان (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) مجاهدة النفس ومجاهدة الشيطان وقمع تسلطها .

13- يدرك أن مجاهدة النفس هي أهم العمل الصالح لتزكية النفس .

14- يستشهد بالآيات الدالة على وعد الله عزوجل عباده الموفين بوعودهم مع ربهم في سلوك طريق مرضاته ؛ الصابرين على ذلك بمجاهدة نفوسهم.(الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ (20) وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ (21) وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ (22) جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ (23) سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ (24) وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ (25) اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ (26) وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ (27) الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ (28) الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ (29) كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لِتَتْلُوَ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ (30) وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يَائِيْئَسِ الَّذِينَ آَمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ (31) وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ (32) أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ بِظَاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (33) لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآَخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ (34) مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ (35) وَالَّذِينَ آَتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَآَبِ (36) وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَمَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ (37) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآَيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ (38) يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ (39) وَإِنْ مَا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ (الرعد:20-40)

15- يستنتج عواقب من لا يجاهد ؛ وماذا تكون عاقبته في اليوم الآخر ؛قول الله تعالى في سورة الرعد (وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّار)(سورة الرعد: 25)

16- يربط بين الايمان الصحيح والعمل الصالح وبين إرضاء الله عزوجل.

الأهداف الوجدانية:

يصبح المتعلم في نهاية هذا الدرس قادرا على أنّ:-

1- يعي أن المداومة على العمل الصالح يمد العبد بالهمة على مجاهدة نفسه ويبعد قلبه عن الغفلة .

2- يؤمن أنه كلما تمسك بما فرض الله عزوجل كان له زاد على طريق المجاهدة وغذاء يشحن قلبه بالعزم والتصميم على مواصلة الطريق .(ذكر –دعاء –صدقات ...)

3- يستجيب لحث النفس على الطاعة وعلى أحب الأعمال ؛ قليل دائم خير من كثير منقطع .

4- يتذوق السعادة التي ينالها عندما يقوم بالعمل الصالح .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

5- يؤمن أن العمل الصالح يبعد الإنسان عن الأماكن التي بها معصية لله عزوجل .

6- يتدرج في مجاهدة النفس فلا يثقلها ولا يحملها ما لا طاقة لها به .

7- يثق أن العادات السيئة تحطم الأعمال الصالحة.

8- يستخدم ترويح النفس بالغدوة والروحة عن طريق اللعب بالألعاب المفيدة للجسم والعقل .

الأهداف السلوكية :

يصبح المتعلّم في نهاية هذا الدّرس قادرا على أنّ:

1- يختار عملا صالحا محببا له ويداوم عليه .

2- يرسم وسيلة إيضاح مبينا فيها بعض الأعمال الصالحة التي تساعده على تزكية النفس بسهوله ويسر ؛ مثال : زيارة مريض مساعدة محتاج – صندوق للفقراء

3- يداوم على الصلاة بخشوعها وركوعها وسجودها .

4- يتعلم السباحة وركوب الخيل والرماية . فهي من الألعاب المرفهه للإنسان والمفيدة للجسم والعقل والروح سواء.

5- يعيد ترتيب حياته من جديد ليعود نفسه على الأعمال الصالحة التي تقربه من الله عزوجل وتجعله محبوبا لدى الآخرين (أقرانه- أهله – أقاربه).

6- يكتشف أهمية مجاهدة النفس ليحصل على السعادة والهناء والراحة.

7- يربط بين الأعمال الصالحة ومجاهدة النفس عن طريق لوحة توضح كيفية مجاهدة النفس عن طريق هذه الأعمال تعلق على لوحة الحائط.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الدرس التاسع والعشرون
والثلاثون

الموت هو أول منازل الآخرة
والقبر أول منازل الحساب.

الأهداف المعرفية :

يصبح المتعلم في نهاية هذا الدرس قادرا على أنّ:-

1- يعرّف الموت ولِمَ سنّة الله عزوجل بين الخلائق.
2- يذكر لِمَ الموت هو أول منازل الآخرة محللا ومستنتجا.
3- يشرح كيفية موت الانسان وماذا يحدث للروح والجسد.
4- يحلل الخطوات التي تحدث من حين الوفاة إلى أن يصلى عليه ويدفن في القبر.
5- يستشهد بالآيات الدالة على الموت ومصير الإنسان يوم القيامة وما يحدث في القبر .(خاصة في سورة يس)
6- يستخرج العبر والعظات من سورة يس .
7- يدرك أن قراءة سورة يس عند المحتضر تخفف عنه سكرات الموت .
8- يستنتج أن حقيقة الموت وما يحدث بعده لا يمكننا الحديث عنه إلا عن طريق القرآن الكريم أو الأحاديث الصحيحة التي وردت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .
9- يناقش معاني حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم "الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت".
10- يلخص ما يحدث للإنسان من حين الإحتضار إلى حين الوفاة وبعدها كيف نعامل الميت إلى أن يوضع في القبر.
11- يكتشف أن الصلاة هي أهم شيء في حياته اليومية وأنها أول ما سيحاسب عنها العبد في القبر وفي يوم القيامة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

12- يخطط رسما توضيحيا يبين الخطوات التي تحدث مع الإنسان من حين الإحتضار إلى حين السؤال في القبر.

13- يعلم أن أول ما يسأل العبد في القبر هي الأسئلة التالية:

1- من ربك

2- ما دينك

3- ما علمك في هذا الرجل الذي بعث فيكم

4- وكيف علمت؟ أو كيف عملت ؟

14- يدرك إنه إن استطاع الإجابة عن هذه الأسئلة كان له نعيما في القبر إلى يوم القيامة.

15- يتعرف على كيفية إتيان العمل الصالح له في القبر وفي أي شكل.

الأهداف الوجدانية:

يصبح المتعلم في نهاية هذا الدرس قادرا على أنّ:-

1-يعي أهمية معرفة ما يحدث له حتى يجهز نفسه لهذا اليوم.

2-يبدي الرغبة في معرفة أحوال المحتضر وما يحدث معه دون وجل ولا خوف ؛ ويساعد الآخرين في الصبر على هذه المصيبة .

3-يجمع الآيات والأحاديث الدالة على الموت وبعده.

4-يتقبل على مساعدة الآخرين في حين حدوث الموت عند الأهل والأرقارب والأصدقاء ويهون عليهم هذا المصاب.(تسلية أهل المصاب وتعزيتهم بطريق الأمر بالمعروف والني عن المنكر).

5-يعمم هذا الدرس على كل من يعرفهم حتى يجهزوا أنفسهم لهذه الساعة .

6-يقارن هول المصاب عند الإنسان المؤمن الملتزم بمنهج الله؛ وعند الإنسان غير الملتزم بمنهج الله ويقنع برحمة الله.

7-يرغب بالتدرب على تجهيز المتوفى وماذا يفعل له.

8-يسأل نفسه ماذا يفعل المتوفى في القبر ولو كنت مكانه ماذا سأفعل هل يمكنني أن أنجو في القبر ...؟ ماذا يحدث بعد الموت ؟

9-يستشعر بعظم سورة يس ويعي لم قراءتها عند المحتضر مفيدة جدا .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

10- يعي أن الروح هي التي تخرج من الجسد حين الوفاة وأنها تعود إلى القبر فتكون مع الجسد في القبر إلى أن يفنى الجسد ولا يبقى منه إلا عجب الذنب.

الأهداف السلوكية:

يصبح المتعلّم في نهاية هذا الدّرس قادرا على أنّ:

1-يشرح حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم " الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت" ضمن عرض بلقية في الصف .

2-يؤلف مقالة تبين كيف ينسى الإنسان هذا اليوم فيطغى ؛ ولكنه إذا ذكر الموت اتعظ واعتبر.

3-يباشر بتذكير الآخرين بهذه اللحظة بذكر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن القبر أول منزل من منازل الآخرة ؛ فإن نجا منه فما بعده أيسر ؛ وإن لم ينج منه فما بعده أشد منه ".

4-يقوم مجموعة من الطلاب بتمثيل هذا الدور لتأديته أمام مجموعة من الناس ليتعظوا من هذا الموقف العظيم.

5-يربط بين الإيمان باليوم الآخر وأن القبر أول منازل الحساب وذلك عرض تحليلي كتابي .

6-يثبت أن الصلاة هي أول ما يحاسب به العبد في القبر واليوم الآخر مستشهدا بالآيات والأحاديث الدالة على ذلك .

7-يقوم بكتابة مراجعة عزيز له مات؛ ويذكر أحواله قبل الموت ؛ وأحوال أهله وأقاربه عند موته؛ وماذا فعلوا.

8-يشارك في صلاة الجنازة مع أحد الأقارب أو غيرهم إلى حين الدفن وينظر ما يحدث بعد الدفن .

9- يواظب على قراءة سورة يس وخاصة عند المحتضر لتخفف عنه سكرات الموت .

معلومات تعين المؤلف في تأليف الدروس :-

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تعريف المصطلحات الأربعة:-

الحمد لله ربّ العالمين حمداً كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، يا ربّ قد عجز الطبيب فداونا، يا رب قد عمّ الفساد فنجنا، يا رب قلّت الحيلة فتولنا، إرفع مقتك وغضبك عنّا ولا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا، ولا تحاسبنا بما فعل السفهاء منا، يا ربّ ٱغفر ذنوبنا وٱستر عيوبنا وٱقبل توبتنا وأصلح قلوبنا وٱرحم ضعفنا وتولّ أمرنا وٱستر عوراتنا وآمن روعاتنا وآمنا في أوطاننا وبلغنا ما يرضيك عنا وٱختم بالصالحات أعمالنا، وأشهد أن محمدًا عبدك ورسولك ✕ وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد،

بداية: نعود إلى بعض الشروحات حتى إذا ذكرت في المحاضرة تكون واضحة بإذن الله.

أولاً: هناك بعض التعريفات التي يجب أن نحفظها عن ظهر غيب ألا وهي:

الإسلام – الدين – الرب – الإله

قال تعالى:﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾﴾[95]

وقد ٱستجاب الله دعاءهما، فبعث من بني إسماعيل رسولاً، هو محمدٌ خاتَمُ النبيينَ**صلى الله عليه وسلم** .

فرسول الله **صلى الله عليه وسلم** دعوة إبراهيم عليه السلام وبشارة عيسى عليه السلام.

ما دين سيدنا إبراهيم عليه السلام؟

قال تعالى: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ۚ وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْأَخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٣٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ ۖ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٣١﴾

[95] - 74- سورة البقرة، الآيات: 127- 129.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعۡقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٣٢﴾﴾[96].

وقال تعالى: ﴿وَمَنۡ أَحۡسَنُ دِينٗا مِّمَّنۡ أَسۡلَمَ وَجۡهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۗ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبۡرَٰهِيمَ خَلِيلٗا ﴿١٢٥﴾﴾[97].

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ۩ ﴿٧٧﴾ وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ هُوَ ٱجۡتَبَىٰكُمۡ وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمۡ إِبۡرَٰهِيمَۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ مِن قَبۡلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيۡكُمۡ وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِۚ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعۡتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوۡلَىٰكُمۡۖ فَنِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿٧٨﴾﴾[98].

من محبة إبراهيم عليه السلام للمسلمين، أنه اختار لهم اسمهم من قبل ﴿هو سمّاكم المسلمين﴾، إنّ هذا الإسم أصيلٌ عريق، ممتد في التاريخ، ضارب في جذوره، وليس اسماً عارضًا حادثًا.

هم مسلمون، والأنبياء كلهم مسلمون، وأتباع الأنبياء الذين من قبلهم مسلمون.

دين إبراهيم عليه السلام هو الإسلام (حنيفًا مسلمًا) وهذا دين ابنه إسماعيل عليه السلام.

هذا هو شعار رسول الله **صلى الله عليه وسلم** منذ دعوة إبراهيم عليه السلام.

1- أمّا معنى الدين:

فتُستعمل كلمة الدين في كلام العرب بعدة معانٍ[99].

- القهر والسلطة والحكم والأمر والإكراه على الطاعة، واستخدام القوّة القاهرة فوقه، وجعلُه عبدًا مُطيعًا فيقولون [دانَ النّاسُ] أي قهرهُم على الطاعة. وجاء

75- [96] - سورة البقرة، الآيات: 130-132.
76- [97] - سورة النساء، الآية:125
77- [98] - سورة الحج، الآيات: 77- 78.
78- [99] - لسان العرب: 17/ 24 – 30.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

في الحديث النبويِّ صلى الله عليه وسلم :" الكَيِّسْ مَنْ دانَ نفسَه وعَمِلَ لِما بَعْدَ الموت" أَيْ قَهَرَ نَفْسَه وذَلَّلَها، ومِنْ ذلك يُقال [دَيّانٌ] للغالِبِ القاهِرِ على قُطرٍ أَو أُمّةٍ أَو قبيلةٍ والحاكِمُ عَلَيْها.

- الطّاعَةُ العَبدِيّةُ والخِدْمَةُ والتَّسَخُّرُ لأَحد، أي الائتمارُ بأمرِ أَحد، وقَبولُ الذِلّةِ والخُضوعِ تحتَ غَلَبَةِ أَحدٍ وَقَهرِه. بِهذا الْمَعنى، قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: "كَلِمَةً تَقولونها تَدينُ لكم بِها العرب" أي تُطيعكم وتَخْضَعُ لَكُمْ.
- الشرعُ والقانونُ والطريقةُ والمذهبُ والْمِلّةُ والعادَةُ والتقليد، أيْ مَنْ كانَ على طريقةٍ وعاداتٍ آتَّبَعَها (قومٌ) ومِنْ ذلك، قولُ الله تعالى عن يوسف عليه السلام: ﴿مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلْمَلِكِ﴾[100]، يقول رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : إِنَّهُ كانَ عَلى دينِ قَومِهِ، أي كانَ يَتّبِعُ الْحُدودَ والقواعدَ الرائجةَ في قومِهِ، في شؤونِ النِّكاحِ والطلاقِ والميراث، وغيرِ ذلكَ مِنَ الشؤونِ الْمَدَنِيَّةِ والاجْتِماعيةِ.
- الجزاءُ والمكافأةُ والقضاءُ والحِساب. فمِنْ أَمثالِ العرب [كما تَدينُ تُدان].

آستعمالُ كلمةِ دينٍ في القرآنِ الكريمِ:

إِنَّ كلمةَ (الدينِ) قائمٌ بُنْيانُها على معانٍ أَربعة:

أولاً: القَهرُ والغَلّبةُ مِنْ ذي سُلْطَةٍ عُليا.

ثانياً: الطاعةُ والتعَبُّدُ والعَبَدِيَّةُ مِنْ قِبَلِ خاضعٍ لذي السُلطة.

ثالثًا: الحدودُ والقوانينُ والطريقةُ التي تُتَّبَع.

الرابع: الْمُحاسَبَةُ والقضاءُ والجْزاءُ والعِقاب.

كلمةُ (الدّينِ) في القرآنِ، تقومُ مَقامَ نِظامٍ بِأَكْمَلِهِ، يَتَرَكّبُ مِنْ أَجْزاءٍ أَربعةٍ هي:

1- الحاكِمِيّة والسُلْطَةُ العُليا.

100- سورة يوسف، آية:76.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

2- الإطاعةُ والإذعانُ لِتلكَ الحاكِمِيَّةِ والسُلْطة.

3- النظامُ الفِكريُّ والعِمليّ، والْمُتَكوِّنُ تَحْتَ سُلطانِ تِلْكَ الحاكِمِيّة.

4- المكافأةُ التي تُكافِئُها السُلْطَةُ العُليا عَلى ٱتِّباعِ ذلكَ النِّظام، والإِخْلاصِ له، أو عَلى البَغْيِ عَلَيْهِ وَالعِصيانِ له.

الدينُ بالمعنى الأول والثاني:

﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٤﴾ هُوَ ٱلْحَىُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۗ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[101].

﴿قُلْ إِنِّىٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴿١١﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾[102].

﴿وَلَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًا ۚ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَتَّقُونَ ﴿٥٢﴾﴾[103].

﴿أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾[104].

﴿ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾[105].

في جميع هذه الآيات، وَرَدتْ كلمةُ (الدين) بمعنى السُلْطَةِ العُليا، ثُم الإذعانِ لتلكَ السُلْطَةِ، وقَبولِ إطاعَتِها وَعَبَدِيَّتِها، والمرادُ بِإخلاصِ الدينِ لله، ألاّ يُسلِمَ الْمَرْءُ لأَحَدٍ مِنْ دونِ اللهِ بالحاكِمِيَّةِ والْحُكْمِ والأَمْرِ، ويُخْلِصُ إطاعَتَهُ وَعَبَدِيَّتَهُ للهِ تَعالى، إخلاصًا لا يَتَعَبَّدُ بعدَهُ لِغَيْرِ اللهِ، ولا يُطيعُه إلا طاعةً لله.

80- [101] -سورة غافر، الآيات: 64 – 65.
81- [102] - سورة الزمر، الآيتان: 11.-12.
82- [103] - سورة النحل، الآية: 52.
83- [104] - سورة آل عمران، الآية: 83.
84- [105] - سورة البينة، الآية: 5.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الدينُ بالمعنى الثالث:

﴿ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۚ أَمَرَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾[106].

﴿فَأَقِمۡ وَجۡهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفٗاۚ فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ لَا تَبۡدِيلَ لِخَلۡقِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٣٠﴾[107].

﴿لَكُمۡ دِينُكُمۡ وَلِيَ دِينِ ٦﴾[108].

فالمرادُ بالدينِ في جَميعِ هذه الآيات، هو **القانونُ والْحُدودُ والشَرعُ والطَّريقَةُ والنِّظامُ الفِكْريُّ والعَمَليُّ** الذي يَتَقَيَّدُ بِهِ الإِنْسان.

فإن كانتِ السُلطةُ التي يَستَنِدُ إِلَيْها الْمَرْءُ لاتِّباعِهِ قانونًا مِنَ القَوانين، أو نِظامًا مِنَ النُّظُمِ **سُلْطَةَ الله**، فَالْمَرْءُ لا شَكَّ في دينِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ. وأمّا إِنْ كانتْ تِلْكَ السُلْطَةُ سُلْطَةَ مَلِكٍ مِنَ الْمُلوك، فالمرءُ في دينِ المَلِك، وإِنْ كانَتْ سُلْطَةَ المشايخِ والقُسوس، فهو في دينهم. وكذلك إِنْ كانتْ تِلْكَ السُلْطَةُ سُلْطَةَ العائِلةِ أو العَشيرةِ أو جَماهيرِ الأُمة، فَالْمَرْءُ لا جَرَمَ في دينِ هَؤلاء، وموجَزُ القَوْلِ: **إِنَّ مَنْ يَتَّخِذُ المرءَ سَنَدَه أَعلى الأسناد، وحُكْمَهُ مُنْتَهى الأَحكامُ، ثُمَّ يَتَّبِعُ طَريقًا بِعَيْنِهِ. فَإِنَّهُ – لا شَكَّ – بِدينِهِ يَدين.**

الدينُ بالمعنى الرابع:

﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٞ ٥ وَإِنَّ ٱلدِّينَ لَوَٰقِعٞ ٦﴾[109].

﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ١٧ ثُمَّ مَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ١٨ .....﴾[110].

الدينُ : الْمُصْطَلَحُ الجامِعُ الشّامِل:

85- [106] -سورة يوسف، الآية: 40.
86- [107] - سورة الروم، الآية: 30.
87- [108] - سورة الكافرين، الآية: 6.
88- [109] - سورة الذاريات، الآيات: 5 – 6.
89- [110] - سورة الانفطار،الآيتان:17، 18.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يَسْتَعمل القرآن كلمة الدين مصطلحًا جامعًا شاملاً، يُريدُ به نِظامًا لِلحياة، يُذْعِنُ فيه المرءُ لِسُلْطَةٍ عُليا، لكائنٍ ما، ثم يَقْبَلُ إطاعَتَهُ وَٱتِّباعَهُ، وَيَتقَيَّدُ في حَياتِهِ بِحُدودِهِ وَقَواعِدِه وقَوانينهِ، وَيَرجو في طاعته العِزةَ والتَرقّي في الدَّرجات، وحُسنَ الجَزاء، ويَخْشى في عِصيانِه الذِلّة والْخِزْي وسوءَ العِقاب.

قال تعالى: ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُواْ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ ﴿٢٩﴾﴾[111].

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾[112]. وقوله تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْأَخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾﴾[113]. وقَولِهِ تَعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾﴾[114].

المرادُ بِالدينِ في جَميعِ هَذه الآيات، هُوَ نِظامُ الحياةِ الكامِلِ، الشّامِلِ لِنواحيها الاعتِقادِيّة والفِكْرِيّة والخُلُقِيّة والعَمَلية. وإنَّ نِظام الحياة الصحيح المرضي عند الله، تعالى هو النظام المبنيُّ على طاعةِ اللهِ وعُبودِيَّتِهِ. وأَمّا ما سِواهُ مِنَ النُّظُمِ المبنِيَّة على إطاعَةِ السُلطةِ المفروضَةِ مِنْ دونِ الله، **فَإِنَّهُ مَردودٌ عِنْدَهُ**، وذلك لأَنَّ الإنسانَ ما هو إلا مَخْلوقٌ مِنْ مَخْلوقاتِهِ.

أَمّا كلمة الإِسْلامُ فَمَعْناها: الانْقِيادُ وَالامْتِثالُ لأمرِ الآمِرِ وَنَهْيِهِ بِلا ٱعْتِراض.

2- معنى كلمةِ الإسلام:

90- [111] - سورة التوبة، الآية: 29.
91- [112] - سورة آل عمران، الآية: 19.
92- [113] - سورة آل عمران، الآية: 85.
93- [114] - سورة الصف، الآية:9.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وإذا راجَعْتَ مَعاجِمَ اللُّغَةِ، عَلِمْتَ أَنَّ مَعْنى كَلِمَةِ الإِسلامِ هُوَ " الانْقِيادُ وَالامْتِثالُ لأَمْرِ الآمِرِ ونَهْيِهِ بِلا ٱعْتِراض ". وَقَدْ سُمِّيَ دينُنا بِالإِسْلام، لأَنَّهُ طاعَةٌ للهِ، وٱنقياد لأمره بلا اعتراض.

3- حَقيقةُ الإِسلام:

مِنَ الْمَعْلومِ أَنَّ كُلَّ شَيءٍ في هَذا الكَون، مُنقادٌ لقاعِدَةٍ مُعَيّنة، وقانونٍ خاصّ. فالشَّمسُ والقَمرُ والنُّجومُ مُسَخَراتٌ تَحْتَ قاعِدةٍ مُطَّرِدَة، لا قِبَلَ لها بالْحَراكِ عنها، والْخُروجِ عَليها، ولو قِيدَ شَعْرَة، والأَرضُ تَدورُ حَوْلَ قُطْبِها، ولا يَدِبُّ في ما قُدِّرَ لَها مِنَ الزَّمَنِ والْحَرَكَةِ والطريق، دَبيبُ التَغييرِ وَالتَّبدُّلِ . والماءُ والهواءُ والنورُ والحرارةُ، كلُّها مُذعِنَةٌ لِنِظامٍ خاصّ.. وللجماداتِ والنباتاتِ والحيواناتِ ضابِطَة، لا تَنْمو ولا تَنْقُص، ولا تَحيا ولا تَموت، إلا بِموجِبَها. حتى إِنَّ الإنسانَ نَفْسَهُ إِذا تَدَبَرْتَ شَأْنَهُ، تَبَيَّنَ لكَ أَنَّهُ مُذْعِنٌ لِسُنَنِ اللهِ إِذْعاناً تامّاً، فلا يَتَنَفَّسُ ولا يُحِسُّ حاجَتَهُ إِلى الماءِ والغِذاءِ والنُّورِ والْحَرارةِ، إِلا وَفْقاً لِقانونِ اللهِ الْمُنَظِّمِ لِحياتِهِ. ولِهَذا القانون نفسه ينقاد قلب الإنسان في حركته، ودمه في دورانه، ونفسه في دخوله وخروجه، وله تستسلم جميع أعضاء جسده كالدماغ والمعدة والرئة والأعصاب والعضلات واليدين والرجلين واللسان والعينين والأنف والأذن. فليست الوظائف التي تؤديها هذه الأعضاء كلها إلا مقدرَّةٌ من الله لها، وهي لا تقوم بها إلا حسب ما قدّر لها من الطريق.

فهذا القانون الشامل، الذي يستسلم له ولا ينفك عن طاعته شيء في هذا الكون ، من أكبر سيارة في السماء، إلى أصغر ذَرّة من الرمل في الأرض، هو من وضع ملك جليل مقتدر. فإذا كان كل شيء في السماوات وما بينهما منقاداً لهذا القانون، فإن العالَم كله مطيع لذلك الملك المقتدر الذي وضعه، ومتبع لأمره. قال تعالى: ﴿ثُمَّ

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِيَ دُخَانٞ فَقَالَ لَهَا وَلِلۡأَرۡضِ ٱئۡتِيَا طَوۡعًا أَوۡ كَرۡهًا قَالَتَآ أَتَيۡنَا طَآئِعِينَ﴾[115]

للإنسان في حياته جهتان مختلفتان:

الأولى أنه منقاد لقانون الفطرة مجبول على اتباعه.

والأخرى أنه أوتي العقل وقوة الفهم والتأمل والرأي، فهو يسلم بشيء وينكر آخر، ويحب طريقاً ويكره غيره، ويضع من تلقاء نفسه ضابطة لمختلف نواحي الحياة، أو يقبل ما وضعه غيره من نظام للحياة، فهو غير مقيد من هذه الدنيا، بل قد أوتي حرية الفكر وحرية الاختيار في الرأي والعمل.

فمن الجهة الأولى هو مسلم قد جبل على الإسلام وفطر على التزامه ، شأن غيره من المخلوقات في هذا المكون، وقد عرفت ذلك آنفاً.

ومن الجهة الأخرى هو بالخيار في كونه مسلماً أو غير مسلم. وهذه الخيرة هي التي تجعل الإنسان على نوعين:

– إنسان يعرف خالقه ، ويؤمن به رباً ومالكاً وسيداً لنفسه، ويتبع قانونه الشرعي في حياته الاختيارية. كما هو تابع لقانونه الطبيعي في حياته الجبرية، وهذا هو المسلم الكامل الذي قد استكمل اسلامه، لأن حياته أصبحت الآن الإسلام بعينه، وهو قد استسلم – رغبة وطواعية– للذي كان يطيعه وينقاد لقانونه من غير شعور من قبل، وقد أصبح الآن – قصداً وعمداً – مطيعاً لربه الذي كان قبل ذلك يطيعه من غير قصد ولا إرادة، وقد أصبح علمه صادقاً، لأنه عرف الله خالقه وبارئه الذي أولاه قوة العلم والتعلم، وأصبح عقله ناضجاً ورأيه سديداً لأنه أعمل فكره ثم قضى ألا يعبد إلا الله الذي أكرمه بموهبة الفهم والرأي في الأمور، وأصبح لسانه صادقاً ناطقاً بالحق، لأنه لا يقر الآن إلا برب واحد هو الله تعالى الذي أنعم عليه بقوة

94- [115] - سورة فصلت، الآية: 11 .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

النطق والكلام ... فكأن حياته ما بقي فيها الآن إلا الصدق، لأنه منقاد لقانون الله فيما له الخيرة فيه من أمره، وامتدت بينه وبين سائر المخلوقات في الكون آصرة التعارف والتآنس، لأنه لا يعبد إلا الله الحكيم العليم، الذي تعبده وتذعن لأمره وتنقاد لقانونه المخلوقات كلها. فهو الآن خليفة الله[116].

4- معنى ﴿إنّ الدين عند الله الإسلام﴾

ومعنى الدين في هذا الموضع : الطاعة والذِّلة، مِنْ قول الشاعر:

وَيَوْم الحُزن إذ حَشَدَت مَعَدّ وَكانَ النَّاس إلا نحنُ ديناً

يعني بذلك: مطيعين على وجه الذُّلّ.

الدين: الطاعة، وكذلك الإسلام ، وهو الإنقياد بالتذلل والخشوع والفعل منه أسلم. وهو الانقياد بالخضوع وترك الممانعة. فإذا كان ذلك كذلك، فتأويل قوله: ﴿إن الدين عند لله الإسلام﴾ إن الطاعة التي هي الطاعة عنده الطاعة له، وإقرار الألسن والقلوب له بالعبودية والذله، وانقيادها له بالطاعة فيما أمر ونهى، وتذللها له بذلك من غير استكبار عليه ولا انحراف عنه دون إشراك غيره من خلقه معه في العبودية والألوهية. **فإذا كانت طاعة المرء تابعة لإطاعة الله تعالى، ومتضمنه فيما قد رسم لها من الحدود فإنها عين إطاعة الله**، فطاعة الولد لوالده وإطاعة المرأة لزوجها، وإطاعة الخادم لسيده وما شاكلها من الإطاعات، إن كانت بأمر من الله ومتضمنة فيما قد وضع لها من الحدود، وإما إذا كانت خارجة عن تلك الحدود أو مستقلة بذاتها، فإنها البغي والعصيان. فجميع القوانين في أي نظام يجب أن تكون مبنية على ما جاء من عند الله عزّ وجلّ وقامت بانفاذ حكم الله في أرضه، فإن اطاعتها واجبَه، وإن لم تكن كذلك، بل كان أساسها القوانين الوضعية، فإن اطاعتها جريمة!

5- أما الإلـه:

تَبَيَّنَ أنَّ: أَلَهَ يَأْلَهُ إِلْهَةً، تُسْتَعْمَلُ بمعنى العبادة، أَي التَأَلُّه – والإله بمعنى الْمَعْبود:

116- 95 - المودودي، أبي الأعلى، مبادىء الإسلام، دار العربية، ط 6، لا.ت. ، لا.ب، ص 4-8.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

1- ماكانَ لإنسانٍ أَنْ يَخْطُرَ ببالِه أَنْ يَعْبُدَ أَحداً ما لم يَظُنُّ فيه أَنه قادِرٌ على أَنْ يَسُدَّ حاجَتَهُ وأن يَنْصُرَه على النوائب، ويُؤْوِيهِ عِنْدَ الآفات، وعلى أَنْ يَسَكِّنَ رَوْعَهُ حينَ القَلقِ والإضراب.

2- وكذلكَ يَعْتَقِدُ الْمَرْءُ أَنَّ أحداً ما قاضٍ للحاجات، ومجيبُ الدعوات، يَسْتَلزِمُ أَنْ يَعُدَّه أعلى منه مَنْزِلَةً فَحَسْب، بل أَنْ يَعْتَرِفَ كذلك بِعُلُوِّه وغَلَبَتِه في القُوةِ والأَيد.

3- والمعبودُ مَنْ كانَتْ مْقدِرَتُه على قضاءِ الحوائج، وتأثيرُه في إِتْمامِ الأُمور، تَحْتَ أَستارِ الخَفاء، فتتضمنُ معانيَ الاحتجابِ والحَيرةِ والوَلَه، مَعَ اشتمالِها على مَعْنى الرِفْعَةِ والعُلوّ.

4- أَنْ يتجِهَ الإنسانُ في شوقٍ وَوَلعٍ إلى مَنْ يَظُنُّ فيه أَنه قادِرٌ على أَنْ يَقْضِيَ حاجاتِه إذا احتاج، وعلى أَنْ يُؤوِيَهُ إذا نابَتْه النوائب، ويُهَدِّيءَ أعصابَه عِنْدَ القلق.

فيتبين أنه قد أطلقت كلمةُ (الإله) على المعبودِ فهي تعني: الذي بيده قضاء الحاجة والإجارة والتهدئة والتعالي والهيمنة وتملك القوى والصلاحيات التي يرجى بها أن يكون المعبود قاضيًا للحاجات، مجيرًا في النوازل وأن يكون متواريا عن الأنظار يكاد يكون سرًا من الأسرار لا يدركه الناس، وأن يفزع إليه الإنسان ويولع به.

فتصور الإله عند أهل الجاهليه كما التالي:

1- ﴿وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لِّيَكُونُواْ لَهُمۡ عِزّٗا ٨١﴾[117]

2- ﴿وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لَّعَلَّهُمۡ يُنصَرُونَ ٧٤﴾[118]

3- ﴿فَمَآ أَغۡنَتۡ عَنۡهُمۡ ءَالِهَتُهُمُ ٱلَّتِي يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖ لَّمَّا جَآءَ أَمۡرُ رَبِّكَۖ وَمَا زَادُوهُمۡ غَيۡرَ تَتۡبِيبٖ ١٠١﴾[119]

96- ([117]) سورة مريم، الآية: 81.
97- ([118]) سورة يس، الآية:74.
98- ([119]) سورة هود، الآية: 101.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

4- ﴿وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَخۡلُقُونَ شَيۡـٔٗا وَهُمۡ يُخۡلَقُونَ ٢٠ أَمۡوَٰتٌ غَيۡرُ أَحۡيَآءٖۖ وَمَا يَشۡعُرُونَ أَيَّانَ يُبۡعَثُونَ ٢١ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۚ فَٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٞ وَهُم مُّسۡتَكۡبِرُونَ﴾[120]

5- ﴿وَلَا تَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَۘ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥۚ لَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٨٨﴾[121]

6- ﴿وَمَا لِيَ لَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٢٢ ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن يُرِدۡنِ ٱلرَّحۡمَٰنُ بِضُرّٖ لَّا تُغۡنِ عَنِّي شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَا يُنقِذُونِ﴾[122]

7- ﴿أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلۡخَالِصُۚ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ فِي مَا هُمۡ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَۗ﴾[123]

8- ﴿وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِۚ﴾[124]

9- وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ فَإِيَّيَ فَٱرۡهَبُونِ ٥١﴾[125]

10- ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُوٓاْ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗاۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ سُبۡحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ٣١﴾[126]

99- ([120]) سورة النحل، الآيتان: 20 - 22.
100- ([121]) سورة القصص، الآية: 88.
101- ([122]) سورة يس، الآيتان: 22- 23.
102- ([123]) سورة الزمر، الآية: 3.
103- ([124]) سورة يونس، الآية: 18.
104- ([125]) سورة النحل، الآية: 51.
105- ([126]) سورة التوبة، الآية:31.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

11- ﴿أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَـٰهَهُۥ هَوَىٰهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴿٤٣﴾﴾[127]

12- ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَـٰٓؤُا۟ شَرَعُوا۟ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ﴾[128]

فكُلُّ ما تَأْتونه مِنَ الأَفْعالِ مُعْتَقِدينَ غَيْرَهُ إِلهاً، خَطَأٌ وَباطِلٌ مِنْ أَساسِه، سَواءٌ أَكانَ ذَلِكَ دُعاءَكُمْ إِياهُ وٱستجارتكم به. أم كان خوفكم إياه ورجاءكم منه، أم كان اتخاذكم إياه شافعًا لدى الله، أم كان إطاعتكم له وامتثالكم لأمره؛ فإنَّ هذه الأواصِرَ والعِلاقاتِ التي قد عقدتموها مع غير الله، يجب أن تكون مختصة بالله سبحانه، لأنه هو الذي يملك السلطة دون غيره.

وأما الأسلوب الذي يَسْتَدِلُّ به القرآن الكريم في هذا الباب، فدونك جيانه في كلامه البليغ المعجز:

﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَـٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَـٰهٌ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨٤﴾﴾[129]

﴿أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ ۗ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾﴾ ﴿وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿٢٠﴾﴾ ﴿إِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ ۚ﴾[130]

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ هَلْ مِنْ خَـٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٣﴾﴾[131]

إذن الألوهية وهي مشتقة من التأله وهو التعبد والتنسك والتأليه هو التعبيد وكثير من الناس يطلقون كلمة الإله بمعنى الربّ وهذا غلط ينشأ عنه أغاليط لدى تفسير النصوص فمعنى لا إله إلا الله لا معبود بحق إلا الله أو لا معبود يستحق أو يجوز أن يعبد إلا الله أمّا الربّ فهو متصف بصفات الربوبية.

فالذين يعبدون إلهاً من دون الله هم على أصنافٍ ثلاثة:

106- ([127]) سورة الفرقان، الآية: 43.
107- ([128]) سورة الشورى، الآية: 21.
108- ([129]) سورة الزخرف، الآية: 84.
109- ([130]) سورة النحل، الآيات: 17- 20 - 22.
110- ([131]) سورة فاطر، الآية: 3.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الصِّنفُ الأول: الذين يؤمنون بالله الرب العليّ الأعلى وهم معتقدون بصفات الرُّبوبيته، ولكنهم مشركون شرك عبادة. وهو كُفرٌ جُزْئِيٌ.

﴿أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ۚ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَٰذِبٌ كَفَّارٌ ﴿٣﴾﴾[132]

هم كذابون في ٱدعاء أنهم لا يعبدون شركاءهم إلا ليقربوهم زلفا.

الصنف الثاني: الذين يعتقدون أن من يعبدونهم من دون الله يشاركون الله في ربوبيته، ولو بالتصرف في بعض أحوال العباد، دون بيان من الله أو إذن بكتاب منزّل من لدنه. هؤلاء شركهم أشد وأقبح فهؤلاء يعتقدون في شركائهم أنهم ينفعونهم ويدفعون الضرر عنهم، أو ينزلون الضرر بخصومهم، فهم من أهل هذا الصنف: مشركون شركاً في الربوبية وفي الألوهية.

الصِّنفُ الثالث: الذين يعتقدون فيمن يعبدونهم، أنهم هُمُ الأرباب، وأنَّه لا خالق للسموات والأرض، ولا مُتصرِّفِ فيها لأربابهم التي يعبدونها. فمنهم أهل التثنية وأهلُ التثليث. هؤلاء الملاحدة المادِيّون الذين يجحدون وجود الربّ.

6- الربّ:

مُشْتَقّةٌ مِنْ كلمة الرّب: كلمة هى في الأصل مصدر فعل ربّ.

الربّ، والتربية، والتربيب مصادر لأفعال مختلفة في صيغها ومعناها واحد: وهو الإنشاء المتدرج للشيء حيا كان أو غير ذي حياة، وتعهد الشيء حالاً فحالاً، وطوراً فطورا، بحسب فطرته واستعداداته، فيشمل هذا التعهد بعموم معناه التغذية، والتنمية، والإرشاد، والإصلاح، والتقويم، والحفظ، والرعاية، والتأديب، والتهذيب، والتعليم إذا كان المربّ يحتاج تأديباً أو تهذيباً أو تعليماً، ويشمل الإمداد المستمر بما يحتاج إليه لبقائه وسلامته، إلى غير ذلك من المفاهيم.

111- [132] سورة الزمر، الآية: 3 .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وهذه التربية تتناول الأحياء والنباتات والأشياء غير ذات الحياة من كل ما يحتاج لبقائه أو سلامته تعهداً وإمدادًا، أو رعاية وحفظًا.

ربّ العالمين – وربّ كل شيء – وربّ السموات والأرض – وربّ السموات السبع ورب العرش العظيم – وربّ الشعرى – ربّ المشرق والمغرب – ورب المشرقين والمغربين – وربّ الفلق وربّ الناس – وربّ البيت (أي الكعبة).

فبكونه جلّ وعلا ربًّا خالقًا يخلق وفق نظام التربية الذي اختاره لعمليات خلقه، وبكونه ربًّا رازقًا يمد مخلوقاته بأرزاقها، وبكونه رحمانا رحيما يعامل مربوبيه برحمته، وهو بسلطانه على مربوبيه مالِكُهمُ والمهيمُن عليهم، وهو بكونه ربّاً خالقاً، لا بُدّ من أن يكون قادراً مقتدراً عزيزًا يفعل ما يشاء ويختار وهو بكونه ربّا يغفر ويعفو عن المذنبين، ويراقب ويحاسب، ويحكم بالعدل وينتقم، ويجيب سؤال السائلين، يحيي ويميت، ويبعث ليوم الحساب.

دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم **في الصباح:**

"رضيت بالله ربّا وبالإسلام دينا وبسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم رسولاً ونبيًا " وجَبَتْ له الجنة.

لأن هذا الدعاء هو الإجابة عن الأسئلة التي ستلقى على الإنسان في القبر ، وهي كالتالي:

مَنْ ربُّك.

ما دينُك.

مَنْ هذا الرجلُ الذي بُعِثَ فيكم.

فإن استطعت الإجابة عن هذه الأسئلة يقال لكِ صدقت ويفسح لهذا الإنسان في قبره ويأتيه عمله الصالح بصورة رجل في أحلى هيئة يقول له: إنه عمله الصالح.

الموت أول منازل الآخرة

*تعريف الموت:

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الموت في اللغة[133]:

هو ضد الحياة.

مات الحيُّ، موتاً: فارقته الحياة، وسكنت حركته.

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ۝٢﴾[134]

الموت شرعاً :

هو مفارقة الروح للجسد، قال تعالى: ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِىَ ۝٢٦ وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ ۝٢٧ وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ ۝٢٨ وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ۝٢٩ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ ۝٣٠﴾[135].

الحديث عن الموت، أو انتهاء الحياة، حديث يمكن أن يُلَخصْ في سطور قليلة، فالموت كما قلنا خلقٌ من خلق الله مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ۝٢﴾[136]، ولعلنا نلاحظ أن الحق سبحانه وتعالى قد قدم في هذه الآية الموت على الحياة، فقال سبحانه: ﴿خلق الموت والحياة﴾، ولسائل أن يسأل: لماذا قدم الله سبحانه وتعالى الموت على الحياة؟ فنجد أنه لسببين:

السبب الأول : أنه يسبق الحياة، فالله سبحانه وتعالى يقول: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝٢٨﴾[137]، أي أن الموت يكون قبل الحياة ومن هنا فهو سابق للحياة.

والسبب الثاني : أن الله سبحانه وتعالى يريد أن يلفتنا إلى الموت حتى إذا تذكرناه سارعنا إلى الخير والعمل الصالح، ولكننا لسنا في حاجة لمن يلفتنا إلى الحياة الدنيا، فدوافع الحياة متمكنة متأصلة في النفس البشرية، لتستطيع هذه النفس أن تؤدي مهمتها في الكون، وهي

112- [133] - القاموس المحيط، المعجم الوجيز، لسان العرب.
113- [134] - سورة الملك، الآية: 2.
114- [135] - سورة القيامة، الآيات: 26 – 30.
115- [136] - سورة الملك، الآية: 2.
116- [137] - سورة البقرة، الآية: 28.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عمارة الأرض، ولكننا في غفلة عن الموت فقد تمر سنوات دون أن نتذكر أننا سنموت وسنلقى الله[138].

إننا محتاجون دائماً لمن يلفتنا إلى الحقيقة، حقيقة الموت حتى لا نحسب أننا أخذنا الحياة الدنيا اغتصاباً واقتدارًا، ولن نخرج منها.

والموت هو انتهاء الإرادة البشرية، فما دمت حيًا تستطيع أن تفعل كذا ولا تفعل كذا، ويكون لك اختيار بدائل، ولكن متى جاء الموت انتهى هذا الاختيار تمامًا، ولم يعد لك اختيار فيما سيُفعَل بك، أو سيقع عليك من أحداث، من لحظة الموت إلى يوم القيامة، والإرادة البشرية انتهت مهمتها في اختيارات الدنيا، وما دامت قد انتهت مهمتها فهي الأخرى لم يعد لها وجود.

ويقول سبحانه وتعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٥٧﴾﴾[139].

فهل للموت مذاق وطعم يتذوقه الإنسان؟! هل له طعم مثل الطعام مثلاً؟

إن الذوق هو: الإحساس الصارخ الذي يحس به كيانك كله، فأنت مثلاً ترى بعينيك، وتسمع بأذنيك، وتلمس بيديك، وتشم بأنفك، ولكن الذوق باللسان هو الشيء الذي يستشعره الجسم كله، فيعطيك الإحساس باللذة وحلاوة الطعم بشهية، وتسري فائدته في الجسد كله.

إذن ... أراد الله أن يعطينا بها معنى الإحاطة، فكأن كل خلية من خلايا الجسد سيمسّها الموت، ويريد الله سبحانه وتعالى منا أن نلتفت إلى شمولية الأثر، فلا يؤثر الموت على الحواس فقط، ولا على العقل والقلب فقط، ولكنه يشمل كل خلية في جسد الإنسان وله تأثير عليها، وهي تحس به، وتتأثر به، وهذا هو المعنى الذي نفهمه من قول الحق سبحانه وتعالى:﴿كل نفسٍ ذائقة الموت ﴾.

117- [138] - روى الترمذي [2307]، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "أكثروا ذكر هاذم اللذّات" يعني الموت. وصححه الألباني.

118- [139] - سورة العنكبوت، الآية: 57.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إذن الموت ضد الحياة، وهو ليس بعدم محض، ولا فناء صرف، وحين يموت الإنسان تنقطع روحه عن بدنه، فتصعد إلى الله تعالى، وتطفئ الحياة من جسمه، وينتقل من حياة إلى حياة ، ومن دار إلى دار.

والموت ليس شيئاً معدوماً، وإنما هو مخلوق موجود، فالانسان حينما يعود لا يعود إلى العدم، بل ينتقل إلى عالم آخر موجود.

فالموت ليس فناءً، بل هو عرض مؤقت، ينتقل فيه الإنسان من حال إلى حال، فلقد كان يوماً منطوياً على نفسه، مكوّماً في بطن أمه، يعيش بين أحشائها ولو كان ينطق لحسب هذا الخروج موتاً ودفناً، مع أنه ولادة وانتقال الى عالم البرزخ، والبرزخ بين الدنيا الفانية والحياة الاخرى الباقية.

الحكمة من إخفاء موعد الموت عنا:

إن من حكم إخفاء موعد الموت عنا:

أولاً: حتى نتوقعه في أي لحظة.

ثانياً: هو دافع لنا إلى عمل الخير والبعد عن المعاصي، وذلك رحمة من الله سبحانه بنا؛ لماذا؟

لأننا لو عرفنا موعد أجلنا لظللنا طوال عمرنا في هم، ذلك أنه عندما تتوقع بلاءً سيحدث لك، فإنك تعيش في هم عميق وأنت تنتظره وفي كل يوم ستقول لم يبق لي على الأرض إلا كذا، لم يبق لي لأترك لأولادي إلا كذا، سأترك أولادي صغاراً لا يستطيعون مواجهة الحياة، وهكذا تبقى في هم وغم طوال حياتك، ولذلك رحمة من الله أخفي عنا موعد الموت لنستطيع أن نُقْبِل على الحياة بأمل أننا سنعيش.

ولكننا نعرف يقينًا أننا سنموت، وذلك قوله سبحانه وتعالى: ﴿قُلۡ إِنَّ ٱلۡمَوۡتَ ٱلَّذِي تَفِرُّونَ مِنۡهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمۡۖ ثُمَّ﴾[140].

119- [140] - سورة الجمعة، الآية: 8.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قالت أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنها: " اللهم أمتعني بزوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبأبي سفيان، وبأخي معاوية، قال: فقال النبي صلى الله عليه وسلم:" لقد سألت الله لآجال مضروبة، وأيام معدودة وأرزاق مقسومة، لن يعجل شيئًا عن حله، ولو كنت سألت الله أن يعيذك من عذاب النار، أو عذاب القبر، كان خيرًا وأفضل"[141].

ويقول بعض العارفين: أن سهم الحياة وسهم الموت ينطلقان معًا، وأن ملك الموت في حالة بحث عن ذلك المكلف بقبض روحه فلا يجده ولا يعثر عليه إلا ساعة يشاء الله تعالى لهذا الأجل أن ينتهي، ففي هذه الساعة يلتقي ملك الموت مع ذلك الذي انتهى أجله، ولكن قبلها لا يلتقيان أبدًا.

تترك جميع مالك إلا نصيبك الذي هو الكفن، ونحو هذا قول الشاعر:

نصيبُك مما تجمع الدّهرَ كلَّه ... رداءان تُلْوَى فيهما أو حنوطُ

وقال آخر:

هي القناعة لا تبغى بها بدلاً ... فيها النعيمُ وفيها راحة البدنِ

انظر لمن ملك الدنيا بأجمعها ... هل راح منها بغيرِ القُطنِ والكفنِ؟[142]

*ما هي حقيقة الموت:

أما الموت فقد علم الناس كلهم أنه حقيقة مشاهدة محسوسة، وليس الغيبيات في شيء.

غير أن ثمة أمور أخرى تحيط به من بين يديه ومن خلفه لا مجال للعلم بها إلا عن طريق الخبر اليقين الوارد في شأنها : إذ لا تكشف على سبيل الحسّ والمعاينة، إلا لمن وقع في سياق الموت، وأخذ يعاني من سكراته ولمن تجاوزه إلى الحياة البرزخية القائمة من وراء الموت، ولذلك كانت هذه الأمور مغيَّبات بالنسبة إلينا ، ما دمنا لا نزال نسيرُ في معبر هذه الدنيا،

120- [141] - رواه مسلم[2663].

121- [142] - التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة [1/18،17].

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ولم نصل بعد الى هذه النهاية التي إليها مصير كلِّ حيّ من المخلوقات. ومن هذه الامور الغيبية: ملك الموت وقبضه الأرواح : لا ريب أنَّ المحيي والمميت هو الله عز وجل، فهو الذي يتوفى الانفس ويميتها عندما يشاء، وفي بيان ذلك يقول الله عز وجل: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلۡأَنفُسَ حِينَ مَوۡتِهَا ﴿٤٢﴾﴾[143].

ولكن اقتضت حكمة الله عز وجل، أن يكل قبض الأرواح إلى واحد من ملائكته المقربين، قال تعالى: ﴿۞ قُلۡ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلۡمَوۡتِ ٱلَّذِي وُكِّلَ بِكُمۡ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمۡ تُرۡجَعُونَ ﴿١١﴾﴾[144].

وهو ملك عظيم سمّاه الله تعالى **ملك الموت**.

ولكن هل له أعوان من الملائكة يعالجون نزع الأرواح من أجسادهم أم الأمر كله موكول إليه وحده؟..

ذهب الجمهور أن لملك الموت أعواناً كثيرين من الملائكة أقامهم الله عز وجل معه في هذا الأمر ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمۡۖ قَالُواْ كُنَّا مُسۡتَضۡعَفِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ قَالُوٓاْ أَلَمۡ تَكُنۡ أَرۡضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٗ فَتُهَاجِرُواْ فِيهَاۚ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾﴾[145].

خلق الله تعالى ملك الموت وجعل على يديه قبض الأرواح وانتزاعها من الأجسام وإخراجها منها ،وخلق الله تعالى جنداً يكونون معه ويعملون عمله بأمره. فملك الموت يقبض والأعوان يعالجون. ثم إنَّ أحاديث متنوعة وآثاراً كثيرة دلت على أن الانسان كلما كان أصلح حالاً أثناء حياته، كان ملك الموت به أرفق وكان الموت عليه أهون. وكلما كان الإنسان يوغل في السوء والعصيان أثناء حياته كان الملك في معالجته أغلظ وكان الموت عليه

122- [143]- سورة الزمر، الآية:42.
123- [144]- سورة السجدة، الآية:11.
124- [145]- سورة النساء، الآية:97.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أشد على أنّ هذا ليس قانوناً دائماً. فهذه أول الحقائق الغيبية المتعلقة بالموت، وعلى المسلم أن يعتقد بها اعتقاداً جازماً لورود الخبر اليقين بها.

*ما الهدف من ذكر الموت وكيف يكون وقعه على الانسان:

أخرج أحمد ، وسعيد بن منصور في سننه بسند صحيح، عن محمود بن لبيد أن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال: "اثنتان يكرههما ابن آدم: يكره الموت والموت خيرٌ له من الفتنة، ويكره قلة المال، وقلة المال أقل للحساب"[146].

وعن أبي قتادة، قال: مر على النبي صلى الله عليه وسلم بجنازة، فقال: "مستريح ومستراح منه" قالوا: يا رسول الله، ما المستريح والمستراح منه؟ فقال: "العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا وأذاها إلى رحمة الله عز وجل، والعبد الفاجر يستريح منه البلاد والعباد والشجر والدواب"[147].

وعن عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما على وجه الأرض من نفس تموت، ولها عند الله خير، تحب أن ترجع إليكم ولها نعيم الدنيا وما فيها، إلا الشهيد، فإنه يحب أن يرجع فيقتل مرة أخرى لما يرى من ثواب الله له"[148]. وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: "أحب الفقر تواضعاً لربي وأحب الموت اشتياقاً لربي وأحب المرض تكفيراً لخطيئتي"[149].

وعن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أكثروا من ذكر هادم اللذات الموت، فإنه لم يأت على القبر يوم إلا تكلم فيه فيقول: أنا بيت الغربة وأنا بيت الوحدة، وأنا بيت التراب، وأنا بيت الدود، فإذا دفن العبد المؤمن قال له القبر: مرحباً وأهلاً أما إن كنت لأحبّ من يمشي على ظهري إليّ فإذ وليتك اليوم وصرت إليّ فسترى صنيعي بك قال: فيتسع له مدّ بصره ويفتح له باب إلى الجنّة.

125- [146] - رواه أحمد (5/ 427).
126- [147] - رواه البخاري (11 / 362) في الرقاق، باب سكرات الموت.
127- [148] - رواه نسائي (6 /33).
128- [149] - طبقات ابن سعد (7 / 392).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وإذا دفن العبد الفاجر أو الكافر قال له القبر: لا مرحباً ولا أهلاً أما إن كنت لأبغض من يمشي على ظهري إليّ، فإذ وليتك اليوم وصرت إليّ فسترى صنيعي بك، قال: فيلتئم عليه حتى تلتقي عليه وتختلف أضلاعه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصابعه فأدخل بعضها في جوف بعض قال: ويقيّض الله له سبعين تنيناً لو أن واحداً منها نفخ في الأرض ما أنبتت شيئاً ما بقيت الدنيا فينهشنه ويخدشنه حتى يقضي به الحساب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنما القبر روضة من رياض الجنّة أو حفرة من حفر النّار"[150].

وكان عمر بن عبد العزيز يجمع كل ليلة الفقهاء فيتذاكرون الموت والقيامة والآخرة ثم يبكون حتى كأنّ بين أيديهم جنازة.

وقالت صفية رضي الله عنها: إن امرأة اشتكت إلى عائشة رضي الله عنها قساوة قلبها فقالت: أكثري ذكر الموت يرق قلبك، ففعلت فرقّ قلبها فجاءت تشكر عائشة رضي الله عنها.

وكان داود عليه السلام إذا ذكر الموت والقيامة يبكي حتى تنخلع أوصاله، فإذا ذكر الرحمة رجعت إليه نفسه.

قال ابن مسعود رضي الله عنه : السعيد من وعظ بغيره.

فملازمة هذه الأفكار وأمثالها مع دخول المقابر ومشاهدة المرضى هو الذي يجدد ذكر الموت في القلب حتى يغلب عليه بحيث يصير نصب عينيه، فعند ذلك يوشك أن يستعد له ويتجافى عن دار الغرور، وإلا فالذكر بظاهر القلب واللسان قليل الجدوى في التحذير والتنبيه، ومهما طاب قلبه بشيء من الدنيا ينبغي أن يتذكر أنه لا بد له من مفارقته. نظر ابن مطيع ذات يوم إلى داره فأعجبه حسنها ثم بكى فقال: والله لولا الموت لكنت مسروراً،

129- [150]- رواه الترمذي، أبواب صفة القيامة رقم الحديث 2460 ، قال أبو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه إلا

130- من هذا الوجه.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ولولا ما نصير إليه من ضيق القبور لقرّت بالدنيا أعيننا، ثم بكى بكاء شديداً حتى ارتفع صوته.

سكرات الموت:

وسكرات الموت هي آلام النزع، وهي تتعلق بالروح أكثر من الجسد، هذه الروح التي استمرت معنا سنين وسنين، يأتي يوم تنفصل عن الجسد لتبقى هي ويفنى الجسد، فلنتخيل كيف تُنزع الروح عن الجسد، تُنزع من كل عرق من العروق، وعصب من الأعصاب، ومفصل من المفاصل ومن أصل كل شعرة وبشرة من الرأس إلى القدم، حتى قيل أن الموت ونزع الروح أشد من الضرب بالسيوف ونشر بالمناشير.

وفي حالة نزع الروح، إن بقيت فيه قوة، سُمعت له عند النزع وجذبها خواراً وغرغرة من حلقه وصدره، وقد تغير لونه فالألم منتشر في داخله وخارجه، حتى ترتفع الحدقتان إلى أعالي أجفانه وتتقلص الشفتان واللسان وتخضر أنامله فلا تسل عن بدن يجذب منه كل عرق من عروقه بانتزاع الروح منه، ثم يموت كل عضو من أعضائه تدريجياً فتبرد أولاً قدماه ثمّ ساقاه ثمّ فخذاه، ولكل عضو سكرة بعد سكرة، وكربة بعد كربة حتى تنفصل الروح عن الجسد.

قال القرطبي: **وصف الله سبحانه شدة الموت في أربع آيات:**

الأولى:قوله الحق : ﴿وجاءت سكرة الموت بالحق﴾[151].

الثانية: قوله تعالى: ﴿ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت﴾[152].

الثالثة: قوله تعالى: ﴿فلولا إذا بلغت الحلقوم ﴾[153].

الرابعة: قوله تعالى: ﴿كلا إذا بلغت التراقي﴾[154].

روى البخاري عن عائشة رضي الله تعالى عنها: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت بين يديه ركوة أو عُلبة فيها ماء. فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه ويقول:" لا

131- [151] - سورة ق، الآية: 19.
132- [152] - سورة الأنعام، الآي: 93.
133- [153] - سورة الواقعة، الآية: 83.
134- [154] - سورة القيامة، الآية: 26.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إله إلا الله إن للموت سكرات"، ثم نصب يديه فجعل يقول: " في الرفيق الأعلى" حتى قُبض ومالت يده[155].

وروى الترمذي عنها رضي الله تعالى عنها قالت: " ما أغبطُ أحدا بهونِ موتٍ بعد الذي رأيتُ من شدة موت رسول الله صلى الله عليه وسلم"[156].

ذكر المحاسبي في "الرعاية" : أن الله تعالى قال لإبراهيم عليه السلام: " يا خليلي كيف وجدت الموت؟" قال: "كسفود محمَّى جُعل في صوف رطب، ثم جُذب".

قال : " أما إنّا قد هوَّنا عليك يا إبراهيم".

وروى أن موسى عليه السلام لما صار روحه إلى الله، قال له ربه: " يا موسى كيف وجدت الموت؟" قال: " وجدت نفسي كالعصفور الحيّ حين يُقلى على المِقلى، لا يموت فيستريح، ولا ينجو فيطير".

وروى عنه عليه السلام أنه قال:" وجدت نفسي كشاة تُسلخ بيد القصّاب وهي حية".

وقال عيسى ابن مريم عليهما السلام: " يا معشر الحواريين ادعوا الله أن يهوِّن عليكم هذه السكرة" يعني .... سكرات الموت.

فإذا كان هذا الأمر قد أصاب الأنبياء والمرسلين، والأولياء والمتقين. فما بالنا عن ذكره مشغولين؟ وعن الاستعداد له متخلفين؟ ﴿قُل هو نبؤا عظيم، أنتم عنه معرضون﴾[157].

قالوا: وما جرى على الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين من شدة الموت وسكراته، فله فائدتان إحداهما: أن يعرف الخلق مقدار ألم الموت وأنه باطن، وقد يطلع الإنسان على بعض الموتى فلا يرى عليه حركة ولا قلقًا ويرى سهولة خروج روحه، فيغلب على ظنه سهولة أمر الموت، ولا يعرف ما الميت فيه؟ فلما ذكر الأنبياء الصادقون في خبرهم: شدة ألمه، مع كرامتهم على الله تعالى وتهوينه على بعضهم، قطع الخلق بشدة الموت الذي يعانيه ويقاسيه الميت مطلقًا لإخبار الصادقين عنه، ما خلا الشهيد قتيل الكفار على ما يأتي ذكره، الثانية:

135- [155] - أخرجه البخاري [6145].

136- [156] - رواه الترمذي [979].

137- [157] - سورة ص، الآيات: 67-68.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ربما خطر لبعض الناس أن هؤلاء: أحباب الله، وأنبياؤه ورسله، فكيف يقاسون هذه الشدائد العظيمة؟ وهو سبحانه قادر على أن يخفف عنهم أجمعين، كما قال في قصة إبراهيم: " أما إنا قد هوَّنا عليك". فالجواب: " إن أشد الناس بلاءً في الدنيا الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل" كما قال نبينا عليه السلام[158].

فأحب الله أن يبتليَهم تكميلاً لفضائلهم لديه، ورفعة لدرجاتهم عنده، وليس ذلك في حقهم نقصًا، ولا عذابًا، بل هو كما قال، كمال رفعة مع رضاهم بجميل ما يجري الله عليهم، فأراد الحق سبحانه أن يختم لهم بهذه الشدائد، مع إمكان التخفيف والتهوين عليهم ليرفع منازلهم، ويعظم أجورهم قبل موتهم، كما ابتلى إبراهيم بالنار، وموسى بالخوف والأسفار، وعيسى بالصحارى والقفار، ونبينا محمدًا صلى الله عليه وسلم بالفقر في الدنيا ومقاتلة الكفار، كل ذلك لرفعة في أحوالهم وكمال في درجاتهم ولا يفهم من هذا أن الله شدد عليهم أكثر مما شدد على العصاة المخلِّطين فإن ذلك عقوبة لهم، ومؤاخذة على إجرامهم فلا نسبة بينه وبين هذا[159].

وصف الموت:

يتم فيه انتزاع الحياة من جميع خلايا الجسم دون تمييز، ويتم ذلك فجأة أو على مراحل بواسطة ملك مخصص يسمى: ملك الموت، الذي يأمر النفس الأثيرية بالخروج من الجسم. ويكون ذلك من أصعب الأمور التي تلاقيها الروح خلال تواجدها في الحياة الدنيا، وهي تعلم أنّ الموطن الذي أُحْضِرَت منه قبل نفخها في الأرحام. ثمّ جاءت وسكنت هذا الجسم الفيزيقي فوجدته فيسحًا مترامي الأطراف، ولا أحد معها يُزاحمها عليه، فأصبح كالقصر بالنسبة لها، ويحتوي على كل ما تحب من صنوف المتع، وألوان الشهوات وضروب الأهواء وفنون الابتكارات التي تخطر لها على بال، فعشقته وامتزجت معه، وتخللت كل ذرّة فيه؛ لكي تعطيه الحياة، وتهبه مُقومات الحركة، ومظاهر الحيوية، وعاشا معا تلك الحياة بطولها

138- [158] - رواه الترمذي [2398] عن سعد رضي الله تعالى عنه.

139- [159] - التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة [27:34/1].

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وعرضها، بكل ما احتوته من ذكريات سجّلتها ناصعة لا تنمحي أبدًا ، وصار لها التاريخ العريض، والأنيس والجليس، ثمَّ يأتي ملك الموت، ببساطة شديدة يُنادي عليها؛ لتتنازل عن كل ذلك بسهولة وتلبّي نداءه؟؟ هيات .. هيهات!!.

هل تغادر الجسم الذي كان لها بدناً في الحياة الدُّنيا، وتعود إلى حيث لا تدري أين يكون مُستقرّها؟، كلا... إنّها تأبى ذلك وترفضه، وتقرر أن تتمسك بهذا الجسم حتى النهاية، ولا تتنازل عنه مهما لاقت من صعاب، فينادي عليها .. فلا تلبي النداء، وتحاول الفرار كما يفر الطير من مخالب النسر، أو تفر الفريسة من أنياب الأسد، فيلقى عليها ستاراً من السكون وعدم القدرة على الحركة، فتقع في الشَّرَك ولا تملك الفكاك من هذا المصير، ويحيط بها القدر من كل جانب، فتُعلِنُ الاستسلام.

وملك الموت لديه صلاحيات لا يتنازل عنها مطلقا لأنه مأمور بذلك، فيمسك بها ويجذبها إليه، فيقتلعها من كل خلية في هذا الجسم، وهي لا تريد أن تتركها، ويقاسي من الآلام الحادة والقاسية، ما لم يشعر به بشر في مرض من قبل، حيث يبدأ ذلك من القدمين وينتهي من نفس المكان الذي تعودت دائماً على الخروج منه، وهي مربوطة بالحبل الفضّي أثناء النوم، فتترك الجسد ساكنًا ممزقًا بلا حراك، وتعاني هي من رعدة تغشاها كالفرخ الصغير الذي وقع في ماءٍ باردٍ كالثلج، في ليلة شتاءٍ قارصة البرودة، فيلفها في أكفان حيث يصعد بها إلى السماء.

عن البراء بن عازب قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الأنصار فانتهينا الى القبر ولما يلحد فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله، وكأنّ على رؤسنا الطير ، وفي يده عودٌ ينكت به في الأرض ، فرفع رأسه فقال: "استعيذوا بالله من عذاب القبر، مرتين أو ثلاثاً، ثم قال: إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة ، نزل إليه الملائكة من السماء ، بيض الوجوه كأنّ وجوههم الشمس معهم أكفان من الجنة وحنوط من حنوط الجنة، حتى يجلسوا منه مدّ البصر، ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه ، فيقول :أيتها النفس المطمئنة اخرجي إلى مغفرة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

من الله ورضوان قال: فتخرج تسيل كما تسيل القطرةمن فيّ السقاء ، وإن كنتم ترون غير ذلك ، فيأخذها، فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين، حتى يأخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن، وفي ذلك الحنوط، فيخرج منها كأطيب نفحة مسك وجدت على وجه الأرض ، فيصعدون بها، فلا يمرون على ملأ من الملائكة إلا قالوا: ما هذا الروح الطيّب ؟ فيقولون: فلان بن فلان ، بأحسن أسمائه التى كانوا يسمونه بها في الدنيا، حتى ينتهوا بها الى السماء الدنيا، فيستفتحون له، فيفتح لهم، فيشيعه من كل سماء مقربوها الى السماء التى تليها ، حتى ينتهى بها إلى السماء السابعة فيقول الله تعالى: اكتبوا كتاب عبدي في عليين ، وأعيدوه الى الأرض ، فإني منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى ، فتعاد روحه في جسده فيأتيه ملكان فيجلسانه، فيقولان له: من ربك؟ فيقول: ربّي الله، فيقولان له:ما دينك؟ فيقول: ديني الاسلام، فيقولان له : ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول: هو رسول الله فيقولان له وما علمك؟ فيقول: قرأت كتاب الله فآمنت به وصدّقت. فينادي منادٍ من السماء: أن صدق عبدي فافرشوا له من الجنة وألبسوه من الجنة وافتحوا له باباً إلى الجنة فيأتيه من روحها وطيبها ويفسح له في قبره مدّ بصره، ويأتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب طيّب الرائحة فيقول أبشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول له من أنت فوجهك الوجه الذي يجيء بالخير؟ فيقول : أنا عملك الصالح ، فيقول: ربّ أقم الساعة ربّ أقم الساعة حتى ارجع الى أهلي ومالي.

﴿يأيتها النفس المطمئنة، ارجعي إلى ربك راضية مرضية، فادخلي في عبادي، وادخلي جنتي﴾[160].

نستخلص الآتي:

أولاً: أن الروح أثناء مغادرتها للجسم يطلق عليها النفس، وهي النفس الأثيرية التي سبق أن أشرنا إليها من قبل، وهذا يعني أن لديها علومها المكتسبة في الحياة الدنيا، ولم

140- [160] - سورة الفجر، الآيات: 27-30.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ينقص منها شيء في نهاية الرحلة؛ لأنها هي التي منحها الله تعالى فجورها وتقواها من قبل، وهي علوم مكتسبة للنفس.

ثانياً: جمعها: أنفس، منها المطمئنة التي ترجع إلى رحمة الله تعالى، ومنها الخبيثة التي يتملكها الرعب والذعر، عندما تدعى إلى تلك العودة.

ثالثًا: الرجوع المصحوب بالرضا، لا يكون إلا من نفس لها وزن ومقدار.

رابعًا: الدخول في عباد البرزخ، ثم دخول الجنة، لا بد عقلاً، ونقلاً، أن يكون في هيئة تطابق شكل الإنسان في الحياة الدنيا، وهو ما يسهل تعارف أهل البرزخ بعضهم على بعض، وهو ما نصت عليه الأحاديث، ما رواه النسائي، عن أبي هريرة، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إذا حضر المؤمن أتته ملائكة الرحمة بحريرة بيضاء فيقولون: اخرجي راضية مرضيًا عنك إلى روح الله وريحان وربّ غير غضبان، فتخرج كأطيب ريح المسك، حتى أنه ليناوله بعضهم بعضًا حتى يأتون به باب السماء فيقولون: ما أطيب هذه الريح التي جاءتكم من الأرض، فيأتون به أرواح المؤمنين، فلهم أشد فرحًا به من أحدكم بغائبه يقدم عليه، فيسألونه: ماذا فعل فلان؟، ماذا فعل فلان؟، فيقولون: دعوه فإنه كان في غمّ الدنيا"[161].

فهذا الحديث يدلنا على أنّ الأرواح لها هيئة ومقدار "ليناوله بعضهم بعضًا"، وفي البرزخ تحمل شكل وصورة صاحبها التي كان عليها في الدنيا، فيتم تعارفها.

وذكر أبو حامد الغزالي في كتابه: "كشف علوم الآخرة"[162]، في وصف هيئة ومقدار الأرواح عند مغادرتها لأجسامها، فقال:

فإذا قبض الملك النفس السعيدة، تناولها ملكان حِسَان الوجوه، عليهما أثواب حسنة، ولهما رائحة طيبة، فيلفونها في حرير من حرير الجنّة، وهي على قدر النحلة، شخص إنساني ما فقد من عقله ولا من عِلمِهِ المكتسب له في دار الدّنيا، فيعرجون بها في الهواء ...

141- [161] - سنن النسائي، كتاب: الجنائز، باب: ما يلقى المؤمن من الكرامة، حديث رقم: 1810.

142- [162] - كتاب: الدرة الفاخرة، في كشف علوم الآخرة، لأبي حامد الغزالي، قام المؤلف بتحقيقه والتعليق عليه.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فيصف دخول الروح برفقة الملائكة إلى السماء الأولى؛ لأنها كانت في حياتها الدنيا سليمة العقيدة، والثانية بالمحافظة على الصلاة، والثالثة بأداء الزكاة، والرابعة بالصيام الذي لا لغوٌ فيه ولا رفثٌ، والخامسة بالحج الخالي من الرياء والسمعة، والسادسة ببر الوالدين، والسابعة بكفالة اليتيم وقيام الليل والناس نيام، ثم يصف عبور الروح من بحور الجلال، وسرادقات الجمال، وحينئذ ينادي من الحضرة القدسيّة ويقول الجليل: قرّبوه فنعم العبدُ كنت يا عبدي، فإذا أوقفه بين يديه الكريمتين أخجله ببعض اللوم والمعاتبة حتى يظن أنه هلك، ثم يعفو عنه.

وأما الكافر فتؤخذ نفسه عنفا، فإذا وجهه كآكل الحنظل، والملك يقول: اخرجي أيتها النفس الخبيثة من الجسد الخبيث، فإذا له صراخ كأعظم ما يكون صراخ الحمير، فإذا قبضها ملك ناولها زبانية قباح الوجوه، سود الثياب، مُنتني الرائحة، بأيديهم مسوح من شعر، فيلفونها فيستحيل شخصًا إنسانيًا على قدر الجرادة، لأنّ الكافر أعظم جرمًا من المؤمن، يعني في الجسم ...[163]

الإحتضارُ وحُكْمُ تغسيلِ الميتِ والصلاة عليه

الحمدُ الله رَبِّ العالَمين حمدًا كثيرًا طيبًا مُبارَكًا فيه.

يا رَبّ، قد عَجَزَ الطبيبُ فداوِنا، يا ربّ قد عمَّ الفَسادُ فنَجِّنا، يا ربّ قلَّتِ الحَياةُ فَتَوَلَّنا، إرفَعْ غَضَبَكَ ومَقْتَكَ عنَّا، ولا تُؤاخِذْنا إنْ نَسينا أَو أَخطَأْنا، ولا تُحاسِبْنا بِما فَعَلَ السُّفهاءُ مِنَّا، يا ربِّ ٱغفِرْ ذُنوبَنا، وٱسْتُر عُيوبَنا، وٱقْبَلْ تَوبَتَنا وأَصلِحْ قُلوبَنا، وٱرْحَمْ ضَعْفَنا، وتوَلَّ أمرَنا، وٱسْتُرْ عَوْراتُنا، وآمِنْ رَوْعاتِنا، وآمِنّا في أَوطانِنا، وبَلِّغْنا ما يُرْضيكَ عنّا، وٱخْتِمْ بالصّالِحاتِ أَعْمالَنا/ وأشْهَدُ أنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسولُك صلى الله عليه وسلم وبارِكَ عَليه وعَلى آلِهِ وصَحْبِهِ أجمعين.

143- [163] ـ كتاب: كشف علوم الاخرة"، لأبي حامد الغزالي، تحقيق المؤلف، صفحة:23.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾[164].

وقال تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾﴾[165].

أما بعد:

*فالأصل في المسلمِ ولا سِيّما الملتزم، أن يُراعِيَ السُنّةَ في أعمالهِ.

*كلُ عملٍ فيه شيءٌ مِنَ التَّرَفِ أو الإسْرافِ أو التبذير، في بحثِ الجنائز، فهو حَرامٌ ويَجِبُ النهي عنه بالحِكْمَة.

*كلُّ أمرٍ يُفْعَلُ في بَحثِ الجنائز، ويُخالِفُ نَصًا صَريحًا، أو قاعدةً مُتّفقاً عليها، فهو أمرُ سوءٍ ويَحْرُم.

* كلُّ أمرٍ يُفْعَلُ في الجنائزِ ونحوها، وليس فيه نَصًا ظنيًا، أو قاعدةٌ مُختلَفٌ فيها، فيجبُ أنْ لا نَجْعَلَ منه محوَرًا للاختلافِ مع الناس.

*الاهتمامُ والحرصُ على ما يُوافِقُ الشَرعَ، خصوصاً بعدَما تغلّبتِ العاداتُ على العِبادات، والعاداتُ لها تَمكُّنٌ في القلوب، ولا سِيّما في أمورِ الجنائز.

*ليس منَ السهلِ تغييرُ العادات، إلا إذا التزمَ جَمْعٌ مِنَ النّاسِ التمسُّكَ بِما في الشّرع، و تَمَّمَ تَطبيقَه بالحكمةِ والموعظةِ الحَسَنة، ومع مُراعاةِ التدرُّجِ والحَذَرِ من أنْ نَجعلَ خِلافاً ظَنِّياً، سَبَباً لِفتنةٍ بينَ الُمسلمين. لذا فإنّنا سَنُراعي في دَوْرَتِنا هذه، الإلتزامَ بما أمَرَ اللهُ عَزّ وجَلّ في أحكامِ الجنائز، والاقتصارَ في الغالبِ على الصحيحِ منها .

إن الموت حتم في موعده المقدر، ليس له علاقة بالسلم والحرب، إن الموت نهاية الحياة الأرضية وطور من أطوار نشأة الانسان.

144- [164] - سورة آل عمران، الآية:102.

145- [165] - سورة النساء، الآية:1.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

للميت حقوق الحيّ، تبتدئ قبيل وفاته، وبعدها، غسله وتكفينه، حمل الجنازة، الصلاة عليه، تلقينه، والترحم عليه، لباس الميت هو المهم. من غير إسراف أو مخيلة.

قال تعالى:﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَـٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ۝٢ إِنَّا هَدَيْنَـٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ۝٣﴾[166] نستدل من هذه الآية **إنَّ الغاية من خلق الإنسان، هي إختبار إيمانه في ظروف الحياة الدنيا**. قال تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَـٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ۝١١٥ فَتَعَـٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۖ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ ۝١١٦﴾[167].

فخلق الإنسان مصاحب لإبتلائه، أي اختباره في ظروف هذه الحياة الدنيا. لأجل ذلك خلق الله لهذا الإنسان صفات جسدية فكرية ونفسية، ووهب له وسائل المعرفة والطاقة الإدراكية التي يدرك بها سبيل هدايته ورشاده، وسبل ضلاله وفساده، ونزل له الشرائع التي تنير له الطريق، وتُوَجِهَهُ إلى سواء السبيل.

ودل القرآن الكريم أن هذا الإنسان يعيش عمره كادحاً للوصول إلى رضى الله، قال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَـٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَـٰقِيهِ﴾[168]

كادِحٌ : الكَدْحُ العمل والسعي بِنَصَبٍ وَمَشَّقَة في كَسْبِ خَيْرٍ أو ٱكْتِسابِ شَرٍ، فهو يتحمل المتاعب والمشقات في سبيل الوصول إلى رضا ربه. لذلك امتن الله على الإنسان بمواهب جليلة تساعده في هذه الحياة، منها: أن الإنسان قابل للعلم وصنعة الكتابه. مع ذلك، وصف الله الإنسان أنه عجول مجادل وضعيف، ومن أجل ذلك، كلفه الله عز وجل مراعاة الواقع الذي هو فيه، وفتح له أبواب العفو والغفران والتوبة، مراعاة لهذا الواقع.

وضعف الإنسان يشمل الضعف الجسدي، والضعف النفسي، وضعف العزيمة و الإرادة، وضعف القدرة على الضبط الدائم تجاه دوافع نفسه، وشهواته وأهوائه. ﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ

146- [166]- سورة الإنسان، الآية:2-3.
147- [167]- سورة المؤمنون، الآيتان:115- 116 .
148- [168]- سورة الانشقاق، الآية:6.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أَن يَتُوبَ عَلَيۡكُمۡ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيۡلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمۡۚ وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفٗا ﴿٢٨﴾﴾[169].

الفتنة والبلاء -:

1- **تعريف**: قال النووي:"قال أهلُ اللغة: أصل الفتنة في كلام العرب: الإبتلاء والإمتحان.

قال القاضي عياض: ثم صارت في عرف الكلام لكل أمر كشفه الاختبار عن سوء.

قال الحافظ إبن حجر في "فتح الباري": وتطلق الفتنة على الكفر والغلو في التأويل البعيد، وعلى الفضيحة، والبليه والعذاب، والقتال، والتحول من الحسن إلى القبيح، الميل إلى الشيء والعجاب به وتكون في الخير والشر كقوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِۗ وَنَبۡلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلۡخَيۡرِ فِتۡنَةٗۖ وَإِلَيۡنَا تُرۡجَعُونَ ﴿٣٥﴾﴾[170].

2- قال تعالى: ﴿الٓمٓ ﴿١﴾ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدۡ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ فَلَيَعۡلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعۡلَمَنَّ ٱلۡكَٰذِبِينَ﴾[171].

3- يأتي هذا الإمتحان في شدته على قدر الإيمان. عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما قال: قلت يا رسول الله: أي الناس أشد بلاء؟ قال ×: " أشد الناس بلاء الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل، يبتلى الرجل على حسب دينه، فإن كان دينه صُلباً إشتد بلاؤه ...هذه السنة لا يستثنى منها بر ولا فاجر ولا مؤمن ولا كافر فهي سنن كونية لقوله تعالى: ﴿لَتُبۡلَوُنَّ فِيٓ أَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ وَلَتَسۡمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُوٓاْ أَذٗى كَثِيرٗاۚ﴾[172].

149- [169] - سورة النساء، الآيات: 27- 28.

150- [170] - سورة الأنبياء، الآية: 35.

151- [171] - سورة العنكبوت، الآيات: 1-3.

152- [172] - سورة آل عمران، الآية:186.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ومن أنواع الإبتلاء: قال إبن عباس رضي الله عنهما في تفسير الإبتلاء الوارد في القرآن: "نبتليكم بالشدة والرخاء؛ والصحة والسقم؛ والغنى والفقر؛ والحلال والحرام؛ والطاعة والمعصية؛ والهدى والضلال".

المرض وما يستحبُّ فِعله:

روى الترمذي بإسناد حسن أنه صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه: "استحيوا من الله حق الحياء!! قالوا: إنا نستحي يا نبيَّ الله – الحمدلله – قال: ليس كذلك، ولكن من استحيا من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وما وَعَى وليحفظ البطن وما حَوَى، وليذكر الموت والبلى، ومن أراد الآخرة ترك زينة الحياة الدنيا ومن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء".[173]

ما يجب فعله على المريض:

إذا ما شعر المؤمن بقرب الأجل ودنّو المنية، وجب عليه أمور منها :

1- أن يستسلم لقضاء الله وقدره، ولا يظهر السخط والتبرم، روى أنس بن مالك، رضي الله عنه عن رسول الله أ صلى الله عليه وسلم نه قال: "عظم الجزاء مع عظم البلاء، وأن الله إذا أحب قوماً ابتلاهم، فَمَنْ رَضِيَ، فَلَهُ الرِّضا، ومن سَخَطَ فَلَهُ السَّخَط".[174]

قال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾﴾[175].

2 – أن يحسن الظن بالله تعالى، وأن يكون على يَقين أَنَّ الله تعالى لا يَظْلِمَ[176] عباده، لقوله تعالى في الحديث القدسي:"أَنا عِنْدَ حُسْنِ ظَنَّ عَبْدي بي"[177]

153- [173] - حديث عبدالله به مسعود رواه الترمذي بإسناد حسن (7/ 154) كتاب القيامة، باب 24. وقوله: وعن مشتق من الوعي، وهو الحفظ، والمراد ما وعى الرأس من السمع والبصر واللسان وسائر الحواس، ومعنى حوى جمع وأحاط ، والمراد ما حواه البطن من القلب والفرج ومدخل الطعام والشراب ومستقره،والبلى بكسر الباء هوذهاب الجسم وتلاشيه،وكونه ترابا.

154- [174] - أخرجه ابن ماجه في الفتن ، والترمذي في الزهد، وقال حديث حسن غريب.

155- [175] - سورة البقرة، الآيات:155-157.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

3- أن يكون بين الخوف والرجاء، الخوف من الله تعالى بسبب ما اقترفه من ذنوب، وأن يطلب الرجاء من الله تعالى، لأن الله تعالى هو الرحمن الرحيم، وأنه العفو الغفور، الذي وسعت رحمته كل شيء، وأنه تعالى يغفر الذنوب جميعاً.

فعن أنس رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم ، دخل على شاب وهو في الموت، فقال: كيف تجدك؟ " قال: أرجو الله وأخاف ذنوبي، فقال صلى الله عليه وسلم: "لا يجتمعان في قلب عبد في مثل هذا الموطن إلا أعطاه الله ما يرجوه، و أمَّنه مما يخاف."[178]

4 - أن يحب لقاء الله تعالى: عليه أن يحب لقاء الله تعالى وهو مقبل على الموت، وسواء أحب ذلك أم كره، فإنه مقبل عليه .ففي الحديث عن رسول الله أنه صلى الله عليه وسلم قال:"من أَحَبَّ لِقاءَ اللهِ أَحَبَّ اللهُ لِقاءَهُ ومن كَرِهَ لِقاءَ اللهِ كَرِهَ اللهُ لِقاءَهُ."[179]

5- أن يشغل نفسه بالذكر والدعاء والإستغاثه وتلاوة القرآن.

6 -أن يتوب قبل فوات الأوان.

7-أن يكتب أو يملي وصيته إن إستطاع، وإلا أملاها على كاتب عدل ثقة، من أبنائه أو أقربائه أو غيرهم لقوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾ فَمَنْ بَدَّلَهُۥ بَعْدَمَا سَمِعَهُۥ فَإِنَّمَآ إِثْمُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٨١﴾ فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨٢﴾﴾[180] وَيُحَرَّمُ الاضْرارَ بِالوَصِية، كأن يوصي بحرمان بعض الورثة من حقهم في الإرث، أو يُفَضِّلْ بعضهم على بعض.

ما يُستحبُّ في حالةِ الاحتضار:

الإحتضار: هو ظهور دلائل الموت على المريض، وبدء السكرات أي نزع الروح من جسده.

156- [176] - يخذل عباده، ولا يُخلف وعده.

157- [177] - أخرجه البخاري في التوحيد، ومسلم في التوبة والذكر.

158- [178] -رواه الترمذي 983 في الجنائز باب (11) وقال هذا حديث حسن غريب.

159- [179] -رواه البخاري: 11/ 357 في الرقاق، باب: من أحب لقاء الله أحب الله لقائه.

160- [180] - سورة البقرة ، الآيات: 180 – 182.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

1- الدعاء للمحتضر: عن أم سلمة قالت: قال رسول الله: صلى الله عليه وسلم " إذا حضرتم المريض أو الميت فقولوا خيرا فإنّ الملائكة يُؤَمِّنونَ عَلى ما تَقولون، قالت فلما مات أبو سلمة أتيت النبي فقلت يا رسول الله إنّ أبا سلمة قد مات قال: قولي: اللهم اغفر لي وله وأعقبني منه عُقْبى حسنة، قالت فقلت: فَأَعْقَبَنِي الله مَنْ هُوَ خَيْرٌ لي مِنْه مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم [181] أي يندب إلى قول الخير حينئذ من الدعاء والإستغفار له وطلب اللطف به والتخفيف عنه ونحوه، وفيه حضور الملائكة حينئذ وتأمينهم.

مثال: * اللهم اغفر لأبي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين، واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح له في قبره ونوّر له فيه.

- اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه وأكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا كما نقَّيْتَ الثَّوب الأبيض من الدنس وأَبْدِلْهُ داراً خيرًا من داره وأهلاً خيرًا من أهله وزوجاً خيراً من زوجه وأدخله الجنّة وأَعِذْهُ من عذاب القبر وعذاب النار.
- اللهم اغفر لحينا ولميتنا وشاهدنا وغائبنا وصغيرنا وكبيرنا وذَكَرِنَا وأنثانا.
- اللهم من أحييته فينا فأحيه على الإسلام ومن توفيته منّا فتوفه على الإيمان.

2- أن يوجهوه إلى القِبْلَة: يُسْتَحب توجيه المحتضر إلى القبلة مُضْطَجِعاً على شِقِهِ الأيمن، فإذا تَعَذَّرَ ذلك لسبب من الأسباب ألقي على قفاه وقدماه لجهة القبلة، ويرفع رأسه قليلاً على وسادة ليصير وجهه إليها.[182]

3- تلقين المحتضر "لا إله إلا الله"

161- [181] -صحيح مسلم والترميذي.

162- [182] - نهاية المحتاج 2/ 436، ابن قدامة: المغني 3/ 363، النووي المجموع 6/ 176 و 187.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عن أبي ذر قال أتيت النبي وعليه ثوب أبيض وهو نائم ثم أتيته وقد استيقظ فقال: ما من عبد قال لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلاّ دخل الجنة. فقلت: وإن زنى وإن سرق، قال: وإن زنى وسرق ..... قال: وإن زنى وسرق على رغم أنف أبي ذر. قال البخاري هذا عند الموت أو قَبْلَهُ إذا تاب وندم وقال لا إله إلا الله غفر له. قال أهل العلم إذا قال مرة فما لم يتكلم فلا ينبغي أن يلقن أو يكثر عليه.

- من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنه.
- لقنوا موتاكم لا إله إلا الله.
- ينبغي للملقن أن لا يَلِّحَ في التَّلْقين ولكن يتلطف فربما لا ينطق لسان المريض فيشق عليه ذلك فيؤدي إلي استثقاله التلقين وكراهية الكلمة ويخشى أن يكون ذلك سبب سوء الخاتمة.

4- يسن أن يقرأ عنده سورة يس لحديث: "اقرأوا على موتاكم يس "[183]، والمقصود بموتاكم من قد حضره الموت.(الحديث رواه الأمام أحمد في المسند في ثلاث مواضع وروه الطيالسي و أبو داود وابن ماجة والنسائي في عمل اليوم والليلة وابن حبان والبيهقي والبغوي والطبري والحاكم ...

وذكره ابن حجر في تلخيص الحبير وقال أن أبن القطان قد أعله وضعفه الدار قطني وقال الدار قطني هذا حديث ضعيف الاسناد مجهول المتن ولا يصح في الباب حديث ... وضعفه أيضا الألباني كما في السلسة الضعيفة) ...

5- يسن للمريض إذا حضره الموت بتعجيل التوبة، ويندب أن يدخل عليه حال احتضاره أحسن أهله وأصحابه وكثرة الدعاء له وللحاضرين ويندب[184] إبعاد الحائض والنفساء والجنب وكل شيء تكرهه الملائكة.

163- [183] - رواه أبو داود: **3121** ، في الجنائز، باب القراءة عند الميت.

164- [184] - المندوب: هو ما طلب الشرع فعله لكن طلباً غير جازم، حيث يترتب الثواب على فعله، ولا يترتب العقاب على تركه، أي إن فعلناها أثبنا وإن لم نفعلها لم نعاقب على تركها.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

6- الدعاء : "اللهم أعني على سكرات الموت، فعن عائشة رضي الله عنها أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأَصْغَتْ إليه قبل أن يموت وهو مسند إلى ظهره يقول: "اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق". " اللهم أعني على سكرات الموت وكان يمسح وجهه بالماء لتخفيف الحرارة فلم يسأل رفع المكروهات عنه بل سأل الإعانة على حملها فذلك خير لما فيها من رفع للدرجات.

الخلاصة: في هذه الحالة يندب أن يقال في مجلسه الدعاء والاستغفار لشهود الملائكة، وأن يحضر أناس لهم خواص يحدثونه بالدعاء الطيب والاستغفار، والدعاء له بالرحمة لأن الشيطان أقرب ما يكون حين الاحتضار ، فيلقن لا إله إلا الله من غير إلحاح.

ما يطلب فعله بالمسلم عقب موته:

إذا مات المسلم وفاضت روحه، ندب تنفيذ الأمور التالية:

1- تغميض عينيه، وشدُّ لحييه بعصابه ، لِئَلا يبقى فَمُهُ مفتوحا، لفعل النبي صلى الله عليه وسلم ، ذلك عندما دخل على أبي سلمة رضي الله عنه، وقد شَقَّ بَصَرَهُ – أي شَخَصَ– فأغمضه[185]. والدُعاءُ عند تغميض العينين: بسم الله، وعلى ملة رسول الله، اللهم يسّر عليه أمره وسهل عليه ما بعده، وأَسْعِدْهُ بِلِقائِكَ، واجعل ما خرج إليه خيرا مما خرج عنه (يخرج الحائض والنفساء والجنب لامتناع حضور الملائكة).

2-تليين مفاصله، ورد كل منها الى مكانه، بأن يلين ساعده، ثم يمده الى عضده، وكذلك رجلاه وبقية أعضائه.

3-وضع شيء ثقيل على بطنه، كي لا يَنْتَفِخ ويُقَبِّحَ مَنْظَرَهُ، كما يندب ستر جميع بدنه بثوب خفيف. "يحضر عنده الطِّيب كالبخور".

165- [185] - رواه مسلم.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

4-يسن نزع جميع ثيابه منه، ووضعه على سرير ونحوه مما هو مرتفع عن الأرض وتوجيهه للقبلة، ساعة الإحتضار، وليتول فعل ذلك، أرفق محارمه به.

-ما يجب فعله إذا فارق الإنسان الحياة وتحقق موته:

1- يندب المبادرة فورا إلى تجهيزه.

2- الإسراع بقضاء الدين.

3- الإسراع بتفريق الوصية.

4- النعي: قال الجمهور غير الحنابلة : لا بأس بإعلام الناس بموت إنسان للصلاة عليه وغيرها.

قال رسول الله: صلى الله عليه وسلم "ثلاث لا تُؤَخِروهُنَّ: الصَّلاة والجنازة والأيِّم اذا وجدت كفوراً"[186].

صفة الغاسل:

1-من هو أَوْلى بالغسل "يغسل الرجل الرجل، والمرأة المرأة....."، فأولى الناس لرجل لا زوجة له:

1-الاب 2-الجد 3-الابن 4-إبن الابن 5-الأخ 6-إبن الأخ 7-العم 8-إبن العم

وإن ماتت إمرأة ولم يكن لها زوج ، غسلها النساء وأولادهن ذات رحم محرم ثم ذات رحم غير محرم أجنبي حتى لو حضر الموت الرجل الكافر ومسلمة أجنبية غسله الكفر عند الجمهور.

قال الحنفية: "لا يجوز للرجل غسل زوجته".

قال الجمهور: "يجوز لكل من الزوجين غسل الآخر بعد الموت".

شروط الغاسل:

-166 [186] - رواه الترمذي.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لم يشترط الجمهور شرطي الإسلام والنية فيصح غسل الكافر ويجزئ الغسل بدون نية.

أما الحنابلة فاشترطوا في الغاسل:

1- الإسلام : لا يصح غسل الكافر لأن الغسل عبادة وليس الكافر من أهلها.

2- النية: " إنما الأعمال بالنيات".

3- العقل لأن غير العاقل ليس أهلاً للنية.

*ما يستحب في الغاسل:

- يستحب أن يكون الغاسل ثقة أمينا عارفا بأحكام الغسل.

قال صلى الله عليه وسلم : "من غسل مسلماً فكتم عليه غفر الله له أربعين مرة ..."[187] ، وفي رواية (خرج من ذنوبه كما ولدته أمه) (ومن كفنه كساه الله يوم القيامة من سندس واستبرق الجنة، وذلك لمن ابتغى بذلك وجه الله تعالى لا يريد به جزاء ولا شكورا أو شيئا من أمور الدنيا. وأن يستر عليه ولا يحدث بما قد يرى إلاّ إذا رأى من الميت حسناً مثل أمارات الخير، من وضاءة الوجه، والتبسم، ونحو ذلك، استحب إظهاره.

- ملاحظة: نفقات التكفين ومؤنة التجهيز من تركة الميت أي من ماله الخاص (ويقدم على الدين والوصية).
- أن يكون حسب وصية الميت فإن كان قد أوصى أن يغسله فلان من الناس فعلى هذا الشخص أن ينفذ الوصية.
- إن لم يوصِ الميت فتختار الأسرة الثقة الأمين، لتغسيل الميت. على أن تراعي الترتيب التالي: إن كان الميت رجلاً ولم يوص أن يغسله أحد، فأولى الناس بتغسيله والده وإن علا، أي الجد وهكذا، وإبنه وإن نزل كابن الابن وهكذا وكذلك الأمر بالنسبة للمرأة.

167- [187] - أخرجه الحاكم في المستدرك، وصححه ووافقه الذهبي 1/ 354 و 362 [...، ومن كفن ميتا كساه الله من سندس واستبرق الجنّة، ومن حفر لميت قبراً فأجنّه فيه أجري له من الأجر كأجر مسكن أسكنه إلى يوم القيامة].

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والآن وقد نوى المغسل أن يبدأ:

تجهيز الميت والصلاة عليه ودفنه:

أولاً: يجب تغسيل الميت المسلم، إلا أن يكون شهيداً مات في المعركة فإنه لا يغسل ولا يصلي عليه، بل يدفن في ثيابة، لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يغسل قتلى أحد ولم يُصَلِّ عَلَيْهِمْ.

ثانياً : غسل الميت:

1- يستحب أن يغسل الميت على سرير منحدرٍ نحو رجليه، لينحدر الماء ويخرج منه، ولا يرجع إلى جهة الرأس.

2 – يستحب أن يغسل الميت بماء بارد، لأنه يشد البدن، والمسخن يرخيه، إلاّ إذا احتاج إلى الماء الساخن، لإزالة الوسخ، أو بسبب برد فيكون حينئذ أولى.

3- أن تستر عورته.

4 – ثم يرفع قليلاً ويعصر بطنه عصرًا رفيقاً .

5- ثم يلف الغاسل على يده خرقة أو نحوها فينجيه بها، يمر في كل مرة يده على بطنه، فإن خرج منه شيء غسله، وإن لم يتأكد من طهارته سدّ المحل بقطن أو نحوه، فإن لم يستمسك فبطين حر، أو بوسائل الطب الحديثة، كاللزق ونحوه.

6- ثم يوضئه وضوء الصلاة.

7- ثم يغسل رأسه ولحيته بماء وسدر[188] أو نحوه.

8- ثم يغسل شقه الأيمن.

9- ثم الأيسر، ثم يغسله كذلك مرة ثانية وثالثة، وإن لم ينق بثلاث زيْد إلى خمس، أو إلى سبع.

168- [188] - السدر: هو عبارة عن شجر النبق تطحن أوراقه ويخلط بالماء ويعمل عمل الصابون، ويستعمل للتنظيف.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

10- يستحب أن يجعل في الغسلة الأخيرة شيئاً من الكافور[189]، والحكمة فيه، أنه يطيب رائحة الموضع، لأجل من حضر من الملائكة وغيرهم، مع أنَّ فيه تجفيفاً وتبريداً وقوّة نفوذٍ. وخاصية في تصليب جسد الميت، وصرف الهوام عنه، ومنع ما يتحلل من العضلات، ومنع إسراع الفساد إليه، وهو أقوى الروائح الطيبة وهذا هو السِّرُّ في جعله في الآخرة[190].

11- ثم ينشفه بثوب.

12- ويجعل الطيب في مغابنه، ومواضع سجوده، وإن طيبه كله كان حسنًا.

13- ويجمر أكفانه بالبخور.

14- ولا يسرح شعره، ولا يحلق عانته، ولا يختنه، لعدم الدليل على ذلك، والمرأة يضفر شعرها ثلاثة قرون، ويسدل من ورائها.

- **حكم غسل الميت الذي يتعذر غسله:**

من قتل غيلة، أو بحادث سير أو نحوهما فأدى إلى تشويهه أو حرقه، وخيف عليه إذا غسل أن يتهرأ أو يتقطع.

ففيه وجهان:

1- يصب عليه الماء ولو مرة لإسقاط الفرض.

2- يُيَمَّم كحال الوضوء وغسل الجنابة للأحياء.

ثالثاً : تكفين الميت:

الأفضل أن يكفن الرجل في ثلاثة أثواب بيض ليس فيها قميص ولا عمامة، كما فعل بالنبي صلى الله عليه وسلم ، يدرج فيها إدراجًا، وإن كفن في قميص وإزار ولفافة فلا بأس. والمرأة تكفن في خمسة أثواب: قميص (درع) ، وخمار، وإزار، ولفافتين. ويكفن الصبي في ثوب واحد أو ثلاثة أثواب. وتكفن الصغيرة في قميص ولفافتين. والواجب في حق ثوب

169- [189] - الكافور: شجر من الفصيلة الغاريّة، والمراد هنا المادّة المتخذة من هذه الشجرة بلون البلور، لها رائحة عطرية وطعم، ومن خواصه أنه يطرد الهوام عن الميت.

170- [190] - الصنعاني: سبل السلام ص 508.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

واحد يستر جميع الميت، لكن إذا كان الميت محرمًا فإنه يغسل بماء وسدر، ويكفن في إزاره وردائه أو في غيرهما، ولا يغطى رأسه ولا وجهه، ولا يطيب، لأنه يبعث يوم القيامة ملبيًا، كما صح بذلك الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإن كان المحرم مرأة كفنت كغيره، ولكن لا تُطَيَّبْ.

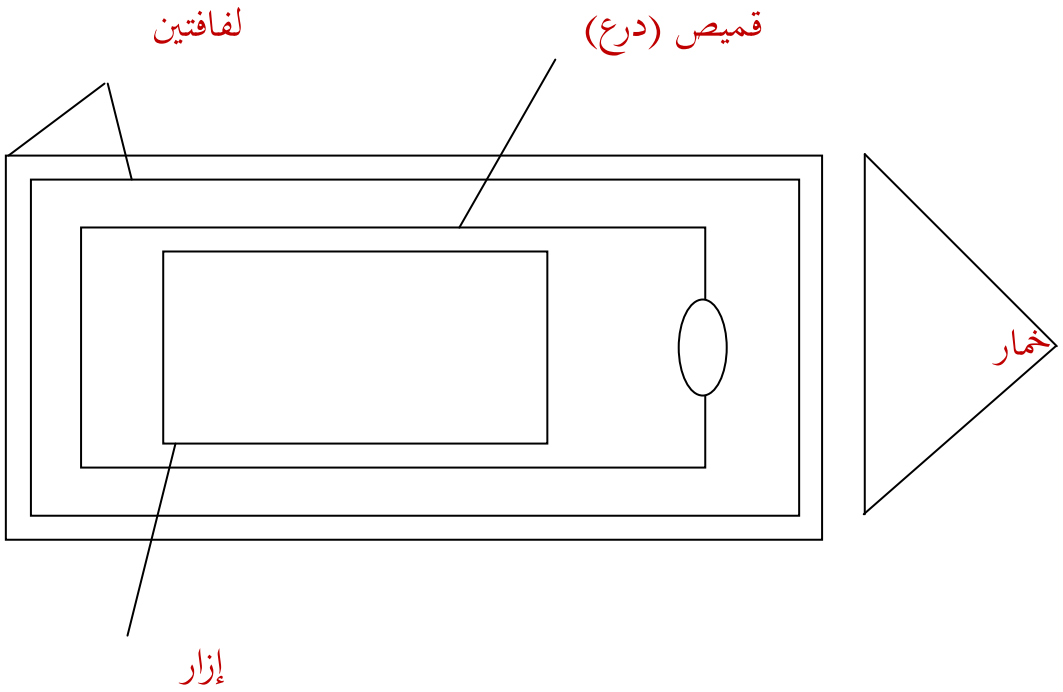

رابعاً: أحق الناس بغسله والصلاة عليه ودفنه: وصية في ذلك، ثم الأب، ثم الجد، ثم الأقرب فالأقرب من العصبات في حق الرجل، والأولى بغسل المرأة: وصيتها، ثم الأم، ثم الجدة، ثم الأقرب فالأقرب من نسائها، وللزوجين أن يغسل أحدهما الآخر، لأن أبا بكر الصديق رضي الله عنه غسلته زوجته، ولأن عليًا رضي الله عنه غسل زوجته فاطمة رضي الله عنها.

خامساً: صفة الصلاة على الميت:

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ويدل على مشروعيتها: عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله × نعى النَّجاشي في اليوم الذي مات فيه، فخرج إلى المصَلَّى، فَصَّف بِهِمْ، وكَبَّر أربعاً[191].

ولا تصح إلا بعد غسله وتكفينه، وكيفيتها كما يلي:

1- يكبر تكبيرة الإحرام، ناوياً الصلاة على الميت. كيفية النية: أن يخطر في باله: أن يصلي أربع تكبيرات على هذا الميت فرض كفاية.

2- فإذا كبر، وضع يديه على صدره مثل الصلاة العادية، ويقرأ الفاتحة، وإن قرأ معها سورة قصيرة أو آيه أو آيتين فحسن، للحديث الصحيح الوارد في ذلك، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

3- ثم يكبر الثانية رافعا يديه إلى شحمة أذنيه، ثم يضع يديه مرة أخرى على صدره، ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم كصلاته في التشهد، وأفضلها الصلاة الإبراهيمية.

4- ثم يكبر الثالثة، ويدعو للميت بعدها، وهو المقصود الأعظم من الصلاة على الميت، عن طلحة بن عبد الله بن عوف قال: صليت خلف ابن عباس رضي الله عنهما على جنازة، فقرأ بفاتحة الكتاب، فقال: ليعلموا أنها سنة[192]. وعن أبي أمامة بن سهل رضي الله عنه أنه أخبره رجل من أصحاب النبي : صلى الله عليه وسلم أن السنة في الصلاة على الجنازة أن يكبر الإمام، ثم يقرأ بفاتحة الكتاب بعد التكبيرة الأولى سرا في نفسه، ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويُخْلِص الدعاء للجنازة في التكبيرات، ولا يقرأ في شيء منهنَّ، ثم يسلم سرا في نفسه. وأقل الدعاء أن يقول: اللهم ارحمه أو اغفر له. وأكمله أن يدعو له بالدعاء المأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ويقول: (اللهم اغفر لحينا وميتنا، وشاهدنا وغائبنا، وصغيرنا وكبيرنا، وذكرنا وأنثانا، اللهم من أحييته منا فأحيه على

171- [191] -البخاري (1188)، ومسلم (951).

172- [192] - رواه البخاري، 1270.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الإسلام، ومن توفيته منا فتوفه على الإيمان)[193]. ثم يقول: " اللهم هذا عبدك وابن عبديك .. وإن كانت أنثى قال: اللهم هذه أمتك وابنة أمتك، خرج من روح الدنيا وسعتها، ومحبوبة وأحبائه فيها، إلى ظلمة القبر وما هو لا قيه، كان يشهد أن لا إله إلا أنت وحدك وأن محمدا عبدك ورسولك، وأنت أعلم به منا. اللهم أنه نزل بك وأنت خير منزول به، وأصبح فقيرا إلى رحمتك، وأنت غنيٌّ عن عذابه، وقد جئناك راغبين إليك، شفعاء له. اللهم إن كان محسنا فزد في إحسانه وإن كان مسيئا فتجاوز عنه، ولقه برحمتك الأمن من عذابك، حتى تبعثه إلى جنتك يا أرحم الراحمين". فإن كان الميت طفلاً قال بدلا من هذا الدعاء الثاني: " اللهم اجعله فَرَطاً لأبويه وسلفا وذخراً وعِظةً واعتباراً وشفيعاً. وثقِّل به موازينهما وأفرغ الصبر على قلوبهما ولا تفتنهما بعده ولا تحرمهما أجره". وهذه الأدعية التقطها الشافعي رحمه الله تعالى من مجموع الأخبار، وربما ذكرها بالمعنى، واستحسنها أصحابه. وأصح حديث في الباب: عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال: صلى الله عليه وسلم على جنازة، فسمعته يقول: " اللهم اغفر له، وارحمه، وعافه[194]، واعف عنه، وأكرم نزله، ووسع مُدْخَله، واغسله بالماء والثلج والبرد، ونقه من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، وأبدله دارًا خيرًا من داره، وأهلاً خيرًا من أهله، وزوجا خيرا من زوجه، وأدخله الجنة، وقه فتنة القبر وعذاب النار" . قال عوف: فتمنيت أن لو كنت أنا الميت، لدعاء الرسول صلى الله عليه وسلم لهذا الميت. وأعذه من عذاب القبر، وعذاب النار، وافسح له في قبره، ونوِّرْ له فيه، اللهم لا تحرمنا أجره ولا تضلنا بعده"[195].

5- ثم يكبر الرابعة، ويقول بعدها: "اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده واغفر لنا وله"[196]

173- [193] - رواه الترمذي: 1024؛ وأبو داود: 3201.

174- [194] - عافه: خلصه مما يكره.

175- [195] - رواه مسلم (963).

176- [196] -رواه أبو داود: 3201؛ عن النبي صلى الله عليه وسلم.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

6- ثم يسلم تسليمتين عن يمينة وعن يساره كتسليمة الصلاة. ويستحب أن يرفع يديه مع كل تكبيرة، وإذا كان الميت امرأة يقال: (اللهم اغفر لها .... الخ)، وإذا كانت الجنائز اثنتين يقال : (اللهم اغفر لهما .... الخ)، وإن كانت الجنائز أكثر من ذلك قال: (اللهم اغفر لهم ... الخ) أما إذا كان فرطًا فيقال بدل الدعاء له بالمغفرة: (اللهم اجعله فرطاً ودُخراً لوالديه، وشفيعاً مجاباً، اللهم ثقل به موازينهما، وأعظم به أجورهما، وألحقه بصالح سلف المؤمنين، وأجعله في كفالة إبراهيم عليه الصلاة والسلام، وَقِهِ برحمتك عذاب الجحيم). والسنة أن يقف الإمام حذاء رأس الرجل، ووسط المرأة، وأن يكون الرجل مما يلي الإمام إذا اجتمعا الجنائز، والمرأة مما يلي القبلة، وإن كان معهم أطفال قدم الصبي على المرأة، ثم المرأة ، ثم الطفلة، ويكون رأس الصبي حيال رأس الرجل، ووسط المرأة حيال رأس الرجل، وهكذا الطفلة يكون رأسها حيال رأس المرأة، ويكون وسطها حيال رأس الرجل، ويكون المصلون جميعاً خلف الإمام، إلا أن يكون واحداً لم يجد مكاناً خلف الإمام فإنه يقف عن يمينه. عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل التسليم على الجنازة مثل التسليم في الصلاة[197].

الدكتورة شيرين لبيب خورشيد

بيروت: الثلاثاء 24-2-2009

177- [197] - روى البيهقي (4 / 43) بإسناد جيد.